هذا شرح اصول کافی حدیث و اخبار عربی

مؤلف: مولی خلیل بن غازی قزوینی معاصر شیخ حر عاملی

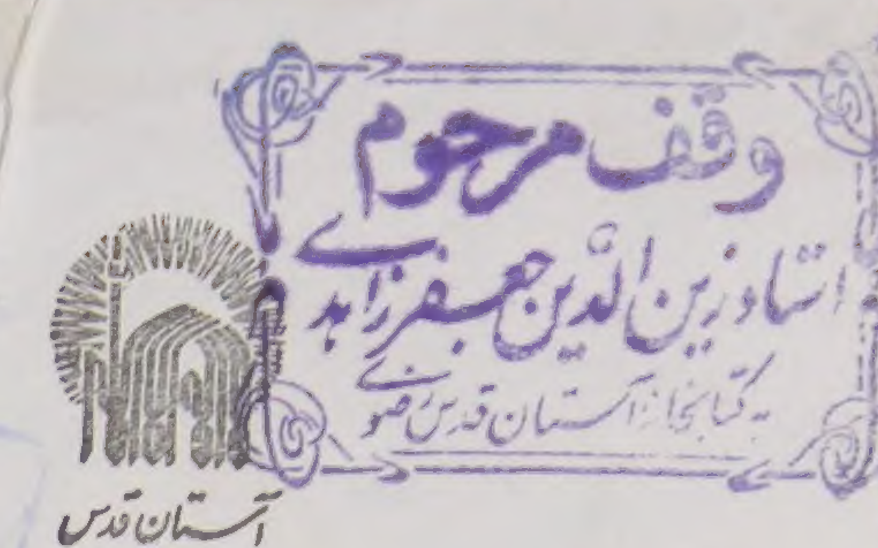
آغاز: کتاب التوحید مشتمل علی خمسة و ثلاثین بابا ای توحید الصانع

انجام: وهذا انما الحقه الکتاب او التلامذه

اندازه: (۲۰) ۱۳×۲۶ برگ (۲۱۴)

خط نسخ نصیح کاغذ نخودی ایرانی جلد چرمی

عنوان ها و متن را با شنگرف نوشته اند (چاپ نشده است)



نام کتاب: شرح کافی (الصافی)

مؤلف متن: ثقة الاسلام محمد بن یعقوب بن اسحق کلینی رازی — محشی:

شارح: خلیل بن غازی قزوینی — مترجم:

تاریخ تحریر: — نوع خط: نسخ — تعداد سطر: ۲۰

جزء کتب: اخبار — زبان: عربی — عدد اوراق: ۲۱۸

طول: ۲۶ — عرض: ۱۳/۵ — شماره عمومی: ۲۵۷۰۶

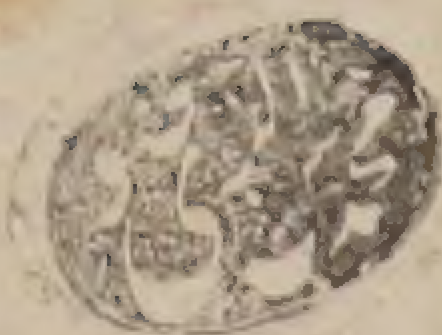
وقفی / خریداری — تاریخ وقف / خریداری

ملاحظات: شرح توحید، شرح کتاب العقل

اندازه نوشته ها: ۷×۱۶

۱۲۸۱ /
۵ ع ۷ د ج کلمات
صص
یوم ۲ قرة العیون شد
با انقطاع ۲ نقص ابتیاع
محرم ۱

قد دخل في متملكاتي
زين الدين جعفر الزاهدي



حاشية ملا جليل
د اصول كا 2

كتاب التوحيد

مشتمل على خمسة وثلثين بابا اى توحيد صانع العالم والمراد
بالتوحيد هنا التنزيه عما لا يليق به فى صفاته وافعاله تعالى
اى عما يستحيل عليه سواء كان وجوديا كالاين او عدميا كالجهل
والمراد بالصانع المدبر وهو الناظر فى ادبار الامور المتحرى الصواب
والمراد بالعالم بالفتح اللام جميع الممكنات فى انفسها فى الخارج
كالاجسام واجزائها واعراضها كالمجردات عند القائل
بوجودها وانما سمى عالما لانه يعلم به الصانع والفاعل
بفتح العين اسم لما يفعل به كالقالب لما يقلب به والمراد با
لاضافة كونه صانعا لكل جزء منه بمعنى ان يكون كل جزء من
العالم سواء كان جزئيا حقيقيا او كليا منتهيا الى صنعه
ولا يقتضى ذلك ان يكون فاعلا لكل جزء منه بلا واسطة فان
المراد اعم منه ومن فاعل بعض اجزائه الممكن من الباقى لفاعله
فيكون فعله تحت تدبير الاول ولكن زعم المجبرة وهم الجهمية و
الاشاعرة ان البرهان يحمل الشق الثانى خلافا لاهل الحق
والتمكين والاقتدار يتصور فى بادى الرأى على احتمالين. الاول
ان يكون الفعل مفوضا الى القادر بهذا الاقتدار اما بان يكون

فى الحال
مستقلا فى القدرة اى قادرا على ان يفعل الفعل فى ثانى الحال
واما بان يكون قادرا على ان يفعل الفعل وان شاء الله تعالى
ان لا يفعل الثانى ان لا يكون مفوضا اليه والاول مذهب القدرية
وهم المعتزلة والثانى مذهب اهل الحق وهو الامر بين الامرين
اى الواسطة بين الجبر والتفويض وسيتضح ذلك فى الابواب الاتية
وما لا يليق به تعالى على قسمين الاول ما لا يليق به باعتبار
فعله وتركه كالظلم وترك الاصلح من طرفى النقيض الثانى ما لا
يليق به باعتبار كمال ذاته كالجهل والعجز والاين وقد يخص لفظ
التوحيد بالتنزيه عما لا يليق به باعتبار كمال ذاته ويسمى التنزيه
عما لا يليق به باعتبار فعله وتركه اثبات العدل عما لا يليق
به باعتبار كماله على قسمين الاول الشريك والثانى غيره وقد
يخص لفظ التوحيد بالتنزيه عن الاول لعدم ما يقابله حينئذ الشريك
ويسمى التنزيه عن الثانى نعتا والشريك على ثلثة احتمالات
الاحتمال الاول الشريك فى صنع العالم بان يكون بعض مصنوعاته
مستقلا بالقدرة على فعل ويكون فعله مستأنفا بمشية لا بمشية
الله تعالى سواء امكن لله تعالى عدم اقداره بعد ايجاده كما
يقوله المعتزلة المفوضة فى افعال العباد او لم يمكنه ذلك كما
يقوله المجوس الثنوية فى صدور الشر عن اهرمن وهو الشيطان

وهو نفي الشريك في صنع العالم بالثاني والتوحيد عن الشريك
في صنع العالم بالمعنى الاول هو المقصود للمتكلمين من اهل الحق
وهو معنى كونه تعالى رب العالمين والتوحيد عن الشريك في
صنع العالم بالمعنى الثاني مقصود للمتكلمين ان قلت ليس شيء
من هذين شريكا حقيقة في صنع العالم لان نفسه من المصنوعات
ومفهوم صانع العالم من انتهى اليه كل صنع على ما ذكر فلا يحتمل
الشريك قلت لما كان فعله مستأنفا بمشيته اي لا يتعلق
به تدبير من الله تعالى بلا واسطة فكأنه صانع لبعض العالم
فسمي شريكا مجازا فان قلت لم سمي هذا شريكا ولم يسم من فعله مستأنفا
بايجاده شريكا واي فرق بينهما قلت لان القول بالاول مستلزم
لنفي صفة كمال عنه تعالى وهي عموم القدرة والقول بالثاني
مستلزم لنفي صفة فعل عنه وعدم صفة الكمال نقص عندف
عدم صفة الفعل ولو عمم مفهوم صانع العالم بحيث يشمل من
ينتهي اليه صنع لبعض العالم لم يعتبر في مفهوم الشريك ان يكون
من مصنوعاته فيحتمل الشريك حقيقة وهو مقصود بالنفي صريحا
في خامس باب حدوث العالم الاحتمال الثاني الشريك في وجوب
الوجود بالذات والتوحيد عنه هو المقصود للفلاسفة
الاحتمال الثالث الشريك في استحقاق العبادة وهي التذلل

بعنوان

بعنوان ان المتذلل له قادر على قضاء حوائج السائلين بفعل
غير علاجي وبلا آلة مباشرة والتوحيد عنه هو المقصود اولا
للنبي عليه السلام في صدر الاسلام بقول لا اله الا الله فان
المخالفين فيه هم مشركو العرب الوثنية بعد علمهم بان صانع
العالم واحد ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله لما كان توحيد صانع العالم فرع معرفته عقد خمسة
ابواب لبيان ما يتعلق بمعرفته ويكون هذه الخمسة الابواب
جارية مجرى المقدمات الباب الاول باب حدوث العالم
واثبات المحدث فيه ستة احاديث المراد بحدوث العالم
حدوث كل جزء منه تماما سواء كان الجزء من الاشخاص او الكليات
فان قلت لم يذكر في هذا الباب دليلا على حدوث كل جزء من
الممكنات قلت كل حديث في هذا الباب دال عليه بضم مقدمة
بديهية واضحة فانه اذا ثبت حدوث شيء مما ينسبه الفلاسفة
الطبيعيون والزنادقة الدهرية الى الطبايع كحدوث شخص
طير من بيضة بتدبير مدبر خارج عن البيضة لا آلة له ولا مباشرة
ولا فعل علاجي ثبت بديهية ان ذلك المدبر كامل من جميع
الجهات يستحيل عليه النقص فثبت انه قادر على كل ممكن في نفسه
لان التعذر نقص ببديهية ومن البديهي والمتفق عليه ان

اثر القادر حادث زمانا وان القديم الزمانى ليس وجوده مقدور
القادر ولذا لم يقل احد من الزنادقة وغيرهم فى مقام البحث
انه يجوز ان يكون صانع هذه الصنعة بلا الة ومباشرة غيرهم
معبودنا او يكون ناقصا من وجه ويثبت بذلك انه واجب الوجود
بالذات بدون حاجة الى ابطال التعدد او التسلسل لان ما
يحتاج فى الوجود الى الغير اصل كل نقص والمراد بالمحدث من ينتهى
سلاسل الاحداث اليه اى محدث اول حادث من العالم
او اوائل سلاسل الاحداث والمراد باثبات المحدث اثبات
محدث واحد لجميع السلاسل ليكون تاسيسا وهو ثابت فى خامس
الباب بصريحا وهو فى قول ابى عبد الله ع لا يخلو قولك انهما
اثنان الخ وفى البلاق ضمنا لضم مقدمات مبنية على استحالة
النقص واضحة مذكورة فى هذا الحديث وانما خالف المشهور
ولم يقل اثبات الصانع لئلا يتوهم منه انه فاعل لكل جزء
من العالم وان صدق الفاعل والصانع على فاعل الفاعل
البعيد من صدق المحدث على محدث المحدث كما يقال محدث
هذه البدعة فلان ولا يقال فاعل هذه البدعة او صانعها
فلان الاول اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال هذه الفقرة
من زيادة تلاميذ المصنف رحمه الله تعالى حدثنى على بن ابرهيم

بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن
عن على بن منصور قال قال لى هشام بن الحكم كان بمصر زنديق
بكسر الزاى وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة
تحت ثم القاف معرب زن دين اى من كان دينه دين المراة اى
من ينكر كون فاعل النظام المشاهد قادرا فبلغه عن ابى عبد الله
عليه السلم اشياء دالة على كمال علمه وجده فى نصرة الايمان
بالله تعالى وابطال الزندقة فخرج الى المدينة ليناظره
فى نفى الصانع فلم يصادفه بها بالمدينة وقيل له انه
اى ابا عبد الله عليه السلم خارج من المدينة بمكة خبر بعد خبر
اى انه بمكة الحال فخرج من المدينة الى مكة عدى بالى لتضمينه
معنى التوجه ونحن مع ابى عبد الله عليه السلم اى فى مكة والواو
للحال فصادفنا اى صادف الزنديق ايانا ونحن مع ابى عبد الله
عليه السلم فى الطواف الواو للحال وكان اسمه عبد الملك
وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه اى كتفه كتف ابى عبد الله
عليه السلم ليكلم عليه السلم معه فيعرفه اعتقاده نفى الصانع
وعرف عليه السلم ذلك بدون تعريفه فتنبه عليه السلم فى الكلام
معه فذكر له انواعا ثلثة من الكلام عليه النوع الاول
تنبيه على انه منكر لما هو مركوز فى كل عقل ومسلم عند كل شخص

اذا خلى وعقله وتسميته وتكنيته من ابويه مبنى على ذلك وقد
من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من بلغ حد التميز وهو المراد
بمعرفة النفس عرف ان للعالم صانعا وان جحده فى لسانه
كان مع اقرار قلبه به كما فى قول امير المؤمنين عليه السلام وهو الذى
تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذى الجحود الى هذا النوع
اشار عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك
فقال اسمى عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتى ابو عبد الله
فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذى انت
عبده امن ملوك الارض اى من الملوك الساكنين فى الارض
ام من ملوك السماء اى من الملوك الساكنين فى السماء و
هذا اما على سبيل عد الاقسام المحتملة عند المخاطب بالتجوز
العقلى او المراد بهم الملائكة المقربون كقوله مطاع ثم
امين واخبرنى عن ابنك الذى قدره ابواك اقدره انه
على تقدير وجوده عبد اله السماء اى معبود ساكن فى
السماء ام عبد اله الارض اى معبود ساكن فى الارض
قل ما شئت اى اختر ما شئت من الشقين فى كل سؤال تخصم
على لفظ المجهول من باب المغالبة يقال خاصمته فخصمته
اى غلبت عليه فى الخصومة والمعنى تصير مغلوبا بامر ما الظهور

بطلان كل من الشقين فيثبت المطلوب وهو ان نفسه عبد
ملك من فى السماء والارض وابنه عبد اله من فى السماء و
الارض وقيل اى تخصم نفسك كما سيجئ فى حديث العالم
الشامى انتهى قال هشام بن الحكم هذا من كلام على بن
منصور فقلت للزنديق لما بقى متحيرا اما ترد بتشديد
الدال ومفعوله محذوف اى الجواب عليه قال اى هشام
وهو ايضا من كلام على بن منصور بتكرار اللام ولقبح قولى
بتشديد الباء اى نسب قولى الى القبح وهذا لانه لا ينبغى
التعجيل على طالب الحق المتأمل لتحرى الصواب فى الجواب فقال
ابو عبد الله عليه السلام امهلوا له فى التفكر وتحرى الحق اذا
فرغت على صيغة المتكلم من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله
اتاه الزنديق فقعد بين يدى ابى عبد الله عليه السلام ونحن
مجتمعون عنده النوع الثانى تنبيهه على انه لا يجوز له ان
يكون فى حد الانكار للصانع وجحده لان غاية ما يقتضى
حاله ان يكون شاكا فيه وذلك لانه لم يثبت عنده دليل
يقتضى انه لا صانع للعالم وانما ذكر عليه السلام ذلك اولا
قبل الدليل على وجود الصانع لان الخلو عن الضد قبل
الشروع فى الاستدلال شرط فى حصول العلم او معين فيه

جداً او رمز عليه السلام الى ذلك في ضمن نظيره لئلا يقع
التصريح من الزنديق في محضر جمع بنفي الصانع فيتشوش بعضهم
المجلس وينقطع الكلام بها لاحتجاج والى هذا النوع اشار
فقال ابو عبد الله عليه السلام للزنديق اتعلم ان للارض
تحتاً وفوقاً المراد بالتحت هنا اللغوي وهو الطرف المقابل
لما هو الفوق عندنا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال
فما يدريك ما استفهامية اي اي دليل يعلمك وما تحتها
ما استفهامية اي ما الذي تحتها او موصولة اي ما هو
تحتها ويجوز ان تكون ما نافية اي ما تحتها شيء وهذا ابعد
لفظا واقرب معنى قال لا ادري الا اني اظن باصالة العدم
ان ليس تحتها شيء رمز منه الى ظنه ان ليس للعالم صانع
فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز اي فالظن جهل
والفاء فصيحة في جواب شرط محذوف وقد حذف الجزاء
ايضا واقيم دليله مقامه اي اذا كان غاية ما حصل لك
الظن فانت جاهل لان الظن جهل لما لا يستيقن ما مصدرية
وفاعله ضمير مستتر راجع الى صاحب الظن المفهوم من الظن
اي لعدم استيقان صاحب الظن وهذا دليل على ان
الظن جهل وحاصله انه لا واسطة بين العلم والجهل

فاذا لم

فاذا لم يكن عالما كان جاهلا والتعبير عن الجهل بالعجز عن
العلم باليقين احترازا عن ان يقال قد يقال للظن علم واشار
الى ان اطلاق العلم على الظن مجرد اصطلاح منطقي لا مشاحة
فيه ولا يضر ما نحن فيه لانه لا شك في ان الظن انما يحصل
في صورة العجز عن المطلوب وهو اليقين ولا يغني منه شيئاً
ويحتمل ان يكون بلفظ الخطاب وفي بعض النسخ لمن لا يستيقن
والمعنى الظن عجز وبضاعة لمن لا يستيقن اي من لا يقدر على
اليقين ثم قال ابو عبد الله عليه السلام افصعدت السماء
قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال عجبا لك مصدر فعل
محذوف اي عجبت عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ظاهره
انه عليه السلام سأله في صدر الكلام عن بلوغه المشرق و
المغرب ايضا واجاب بعد سؤاله هل تدري ما فيهما واجاب
بلا ادري لكنه اسقط الراوي ويحتمل ان يكون بناء على العلم
من حاله بدون سؤال ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم
تجز هناك اشارة الى المكان المعمور من وجه الارض فتعرف
منصوب بتقدير ان بعد النفي ما خلفهن اي ما خلف المشرق
والمغرب والارض والسماء وانت جاحد بما فيهن اي في
خلفهن وهل يجحد العاقل احد ايتصر من الحجاج عليه كما انت

عليه حيث جئت من بلد بعيد للحجاج معنا ما لا يعرف بمجرد
الظن الحاصل من اصالة العدم بدون دلالة ولا امارة على
العدم عليحدة قال لن ندرى ما كلمنى بهذا احد غيرك اقرا منه
بانه لا ينبغى له الجحد وانه لو كلمه بهذا احد لما جحد فقال ابو عبد الله
عليه السلام فانت فى شك اى وانت الآن صرت فى شك والمراد با
لشك ان لا يحصل عنده دلالة ولا امارة عليحدة على احد الطرفين
فلعله هو اى فلعل الحق اولا الشان للعالم صانع ولعله ليس
هو اى ولعل الحق اولا الشان ليس للعالم صانع فهنا يا ء ن
لحال الشاك وقد يصير احد الطرفين عنده راجحا فيصير من
ساعته الطرف الآخر راجحا كقولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى ولفظة هو اقيمت مقام الجملة المضروبة خبرا عن ليس
واسم ليس ضمير مستتر فيها راجع الى ما يرجع اليه ضمير لعله لان
الجملة لا يظهر اعرابها فى لفظها بل محلى ولذا لم يقل ولعله ليس
اياه فقال الزنديق ولعل ذلك لم يجزم بكونه شاكا بل رجح
ذلك اى لعل انا فى شك اقام ذلك مقام الجملة المركبة من
الاسم والخبر فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن
لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل اى ليس للجاهل حجة
اصلا فضلا عن ان يكون له حجة على من يعلم ولعله عليه السلام

ذكر ذلك

ذكر ذلك احترازا عن ان يقول لم يثبت بعد علمك ولو كنت علمت
علمك لعلمت معلومك لاستحالة ان يكون العلم جهلا لما كان
على الجاهل سؤال العالم والاستماع للجواب والتفهم قال يا اخا
اهل مصر تفهم عنى فانا معشر المسلمين لا نشك فى الله ابدا اى
لا يزعجنا الوهم النوع الثالث الاستدلال على ان للعالم
صانعا بريا من كل نقص وذكر فيه ثلثة ادلة الدليل الاول
اما ترى الشمس منصوب مفعول لعل لترى والقمر معطوف
على الشمس والليل لواو الحال وهو مرفوع بالابتداء والنهار
معطوف على الليل يلجان خبر عن الليل والنهار لان العطف
عطف السحاب اى يلج كل منهما فى الآخر بان يدخل بعض من الليل
فى النهار فى ايام طول النهار ويدخل بعض من النهار فى
الليل فى ايام طول الليل كما فى قوله تعالى يولج الليل فى
النهار ويولج النهار فى الليل فلا يشتبهان اى مع هذا
الاختلاط والولوج لا يشتبه على الناظر فيهما انتظام كل منهما
فى شاظرهما بدؤا وعودا اى لا يشتبه مقدارهما اذ هما فى النظام
بحيث كلما اراد الناظر فى حسابهما ان يتعرف مقدار احدهما
من الآخر عرف وعذ لك لتشابه حركة الشمس سرعة وبطوءا
ويرجعان اى الليل والنهار الى التساوى وعدم الولوج

تحقيقا او تقريبا في السنة مرتين عند تحويل الشمس الى اول الحمل
او اول الميزان او المراد بالرجوع ان لا يصير احدهما سرمدا لغد لك
لعدم سكونا لشمس قد اضطرا على صيغة المجهول اى الشمس
والقمر وهو في محل النصب مفعول ثان لترى ومعنى الاضطرار
ان لا يكون حركتهما اعندا اختياريا لهما ولا طبيعيا فهى بتدبير
مدبر غالب لا يمكنهما الامتناع عن ارادته ليس لهما اى للشمس
والقمر والجملة استيناف بيانى ومفسرة للاضطرار مكان في
سيرهما الا مكانهما الذى هما عليه في السير ذهابا عن فوق الارض
ورجوعا اليه يعنى لهما في السير انتظام ونسق معلوم لا يتجاوز
انه اصلا وظاهر هذا يبطل قول من قال من المتكلمين ان المتحرك
في الاين ليس له اين بالفعل انما له التوسط بين الاينين
فقط وكل اين له متوسط بين صرافة القوة ومحوضة الفعلية
واستدل عليه بانه لولاه لزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين
والجواب ان التوسط بين الاينين المتوسطة بين صرافة
القوة ومحوضة الفعلية اين له بالفعل مستمر الى اخر الحركة
بشخصه كما حقق في موضعه فان كانا اى الشمس والقمر يقدران
على ان يذهبا المراد بذهابهما حركة الشمس من احد الاعتدالين
الى احد الانقلابين وحركة القمر من المحاق الى البدرية

ونسبة

ونسبة القدرة على الحركة اليهما مجاز وهو كنسبة الامتناع
في قولهم بقدرتك التى لا يمتنع منها شىء والمعنى ان كان
ذهابهما بطبيعتهما بدون مدبر غالب يضطرهما الى الرجوع
فلم يرجعان المراد بالرجوع حركة الشمس من احد الانقلابين
الى احد الاعتدالين وحركة القمر من البدرية الى المحاق
وان كانا اى الشمس والقمر غير مضطرين فلم لا يصير الليل
نهارا او النهار ليلا هذه الشرطية معطوفة على الشرطية
التى قبلها عطف تفسير فالمعنى ان كانا يقدران على ان يذهبا
فلم يرجعان على التناظر ولا يصير في حال الرجوع بدل جزء
من الليل جزء من النهار ولا العكس فيحصل الاشتباه و
عدم التناظر اكتفى بما تعلق بالشمس لانه اظهر واصل لما
تعلق بالقمر اضطرا اى الشمس والقمر والله لقسم شيخ لدعوى
عدم الشك يا اخا اهل مصر الى دوامهما اى الى استمرارهما
على النسق الذى هما عليه الذى اضطرهما احكم من الحكيم منهما
واكبر اى اقدر من طبعهما الذى يتوهم انه الفاعل لذلك
الاثار لبداهة ان هذه الاثار تترتب عليها مصالح متعلقة
لا تصدر الا عن حكيم قادر وليس نسبتها الى طبعهما الا
كنسبة بيت مبنى على الهندسية والتناظر ورعاية المصالح

الى الطبع حسبه بل هذا اشنع واشنع في استعمال افعل التفضيل
هنا لطف اذ فيه اشارة الى ان طبعهما الموسل فيه الحكمة والقدرة
ايضا الا يمكن ان يصدر عنه هذه الاثار العجيبة التي يدعي
فيها تلك المصالح العظيمة فقال الزنديق صدقت الدليل
الثاني ثم قال ابو عبد الله عليه السلام تقوية للمدعى بدليل
آخر حيث لم يصدر عن الزنديق التصريح بكلمة الاسلام ومكن
ان يختلج بوهمه بعد ان الناظر صادر عن طبعهما يا اخا
اهل مصر ان الذي تذهبون اليه في صدور الافعال وانه
يذهب بالناس ويردهم على سبيل التناسخ تظنون انه الدهر
كما في قولهم ان يهلكنا الا الدهر وقوله تظنون اشارة الى
ان زعمهم هذا باطل في باطل لان الدهر القطعة من الزمان
والزمان لا يتوهم صدور هذه الاثار عنه اصلا ان كان
الدهر من وضع الظاهر موضع المضمر يذهب بهم اي بالناس
او هو من قبيل الالتفات اي يذهب بكم لم يردهم اي لم لا
يقع الرد وقت الذهاب بهم بدلا عنه وان كان يردهم
لم لا يذهب بهم اي لم لا يقع الذهاب بهم وقت ردهم
بدلا عنه وحاصله انه يتولد الناس ويموتون على وجه
لا يتعذر عليهم المعاش الا بغضب كالقحط ونحوه وليس

فيهم

فيهم كثرة ومزاحمة بان يخلق اهل قرنين او اكثر في قرن ولا
قلة وخلو بان يقل النسل او يكثر الموت الا بغضب كالطاعون
ونحوه وذلك بتقسيم المني الخارج الى المراة الى ما يتولد منه والى
ما يتولد وتقسيم الامراض الى مرض الموت وغيره وهذا لا ياتي
من غير تدبير مدبر القوم مضطرون بقادر غالب على الذهاب
بهم وردهم الدليل الثالث يا اخا اهل مصر لم السماء
مرفوعة والارض موضوعة يعني في رفع السماء ووضع الارض
مصالح عظيمة فلا يمكن ان تكون بالبخت والاتفاق او بالطبع
لم لا يسقط السماء على الارض شيئا فشيئا لم لا يتحدر الارض
بان تغوص في الماء المحيط ومكان الماء فوق الارض وهو معطوف
على قوله لم لا يسقط بحذف العاطف فوق طباقها الا الرفع
بدلا عن الارض اي لم لا يتحدر الطبقة الفوقانية من الارض
الى الماء وهو اشارة الى ان طبقاتها الاخرى منغمسة في الماء
كما نرى في حفر الابار ولكن كشف الله بحكمته الكاملة وتدبيره
للعالم الطبقة الفوقانية ورفعها فوق الماء مع ان المكان
الطبيعي للماء عند الزنادقة الطبيعيين فوق الارض لتعيش
الحيوانات ولم يقدر الفلاسفة الطبيعيون على التحجج في دفع
هذه الشناعة عن انفسهم والحمد لله فلانها كان اي السماء

والارض ولا يتماسك من عليها اي من على الارض قال الزنديق
امسكهما الله ربهما وسيدهما قال فامن الزنديق اي صرح بكلمة
الايمان لانه بلغ الدليل في الوضوح الى هذا الحد الذي لا مجال
للكلام عليه على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران هو ابن
اعين جعلت فداك ان امنت الزنادقة على يديك فقد امن الكفار
الجزاء محذوف واقيم دليله مقامه اي فلا تتعجب لانه قد امن الكفار
على يدي ابيك يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المؤمن الذي
امن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك اي ممن
تفيدهم علم الدين فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام بن الحكم
خذه اليك اي ضمه اليك فعلمه هشام وكان معلم اهل الشام
واهل مصر الايمان هذا كلام علي ابن منصور وحسنت طهارته
حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلام يمكن ان يكون من كلام
علي وان يكون من كلام هشام الثاني عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن
ابي هاشم عن احمد بن محسن الميثمي بفتح الميم والثاء المثلثة المفتوحة
بينهما ياء مثناة تحت ساكنة كذا في الخلاصة في ترجمة احمد بن
ميثم وفي الايضاح احمد بن ميثم بكسر الميم واسكان الياء الخاتمة
وفتح التاء المنقطة فوقها نقطتين وفيه في ترجمة ميثم بن يحيى

بكسر الميم قال كنت عند ابي منصور المتطبب على صيغة اسم الفاعل
من باب التفعل قالوا ليس للتكلف بل للمبالغة في تعلم الطب
فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء
اسمه عبد الكريم وعبد الله بن المقفع بالميم المضمومة والقاف
المفتوحة والفاء المشددة المفتوحة في المسجد الحرام فقال
ابن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف اي
اشار الى الطائفين جميعا ما منهم احد اوجب على صيغة المتكلم
من باب الافعال له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس
يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فاما الباقون فرعاع
كسحاب اسم جمع الذين يخدمون بطعام بطونهم ويتبعون كل
احد بها يوم في البلدة فقال له ابن ابي العوجاء وكيف
اوجبت هذا الاسم اي اسم الانسانية لهذا الشيخ دون هؤلاء
يشير الى انه لا فرق بينه وبينهم قال لاني رايت عنده ما لم
اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت
فيه متعلق بقلت منه متعلق باختبار قال فقال له ابن المقفع
لا تفعل فاني اخاف ان يفسد من الافساد ومن الفساد عليك
ما في يدك مفعول يفسد او فاعله والمراد ما كان يتمسك به
على مذهبه او نفس مذهبه فقال ليس ذا اي الخوف على هذا

رايك ولكن تخاف ان يضعف رايك عندي في احدالك بالحاء
المهملة اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما بالفتح الهمزة
وتخفيف الميم حرف تنبيه وتسمى حرف استفتاح ايضا او بتشديد
الميم مشتملة على ثلثة معان الاول الشرط بدليل لزوم الفاء
بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون الثاني التفصيل نحو ما مر وقد يترك تكرارها
استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر نحو يا ايها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين
آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي
واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا وما نحن فيه من هذا
القبيل لان التقدير واما اذا لم تتوهم على هذا فكانك الثالث
التأكيد لان معنى قولنا اما زيد فقائم مهما يكن من شيء فزيد
قائم وقد تتوسط بين اما والفاء جملة شرط نحو فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان الآيات وفيه ثلثة مذاهب الاول
مذهب سيبويه وهو ان الفاء جواب لاما وجواب الشرط المتوسط
محذوف والتقدير مهما يكن من شيء فان كان من المقربين فروح
بدليل انه لا يجوز اما ان جئتني فاكرمك بالجزم ويجب الرفع
الثاني مذهب الاخفش وهو ان الجواب المذكور لاما والشرط معا

الثالث

الثالث مذهب ابي علي في احد قوليه فانه تارة يقول الفاء
جواب للشرط وجواب اما محذوف وتارة يقول بقول سيبويه
اذا توهمت على هذا على الاوصل اي اذا اسات توهمك في حقي
فقم اليه متعلق بقم لتضمنه معنى المشي وتحفظ على صيغة الامر
من باب التفعل اي احفظ نفسك ما استطعت ما حرف مصدرية
زمانية بمعنى ما دام نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا
فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح
جئتك صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم ولو كان معنى كونها
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت
اسما ولم تكن مصدرية من النكل متعلق بتحفظ ولا تثن من ثنيت
الشيء ثنيا اذا عطفته ولا اما للنهي فالاصل لا تثني اشبعت
الكسرة فتولدت الياء فوزنه لا تفعي واما للنفي فوزنه لا
تفعل فهو خبر بمعنى انشاء نحو صلى الله على محمد وآله عنانك
بكسر العين وهو ما ياخذ الراكب بيده من لجام الفرس
شبهه بالفرس او براكبه والعنان ايضا المعانة وهي
المعارضة الى الاسترسال متعلق بلا تثن يقال استرسل اليه
اذا انبسط واستانس فيسلمك بفتح الميم ان جعلت لا في تثني

للنهي وبضمها ان جعلت لا للنفي وهو معطوف على المنفي يقال سلمت
اليه الشئ تسليما فتسلمه اى اخذه واسلم امره لله اى سلم واسلمه
اى خذله ولم يحمه عن عدوه وقد يستعمل الاسلام ايضا
مع الى ومعناه التسليم الى عقال العقل الحبس والعقال بكسر
العين المهملة وتخفيف القاف حبل يشد به البعير فلا ينقد
على المثنى وبضم العين وتشديد القاف ظلع يأخذ فى قوائم
الدابة وسمة ما لك وعليك الواو للعطف على عقال والسمة
بكسر السين اثر الكى فى الحيوانات وهو مضاف الى ما الموصولة
يريد يسلمك الى عار ما لك وعليك بافساد ما لك وعليك
كما فى قوله ان يفسد عليك ما فى يدك وبانمام ما عليك عليك
وصححه بعضهم بالشين المعجمة المفتوحة او المضمومة وتشديد
الميم بالضمير امر من شم يشم وجعله نحو قولهم شاممت فلانا
اذا قاربته وتعرفت ما عنده بالاختيار والكشف كانك
تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعمل بمقتضى ذلك وعلى هذا
ما استفهامية او موصولة بدل من الضمير اى شم وتعرف
ما لك وما عليك من انواع الكلام الذى تريدان تورده عليه
قال فقام ابن ابى العوجاء وبقيت انا وابن المقفع جالسين
فلما رجع الينا ابن ابى العوجاء قال ويلك يا ابن المقفع

الويل

الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وهو منصوب على
اضمار الفعل وقد يرد الويل بمعنى التعجب نحو ويل امه مسعر حرب
تعجبا من شجاعته وجرائته واقدامه ونصب مسعر على التمييز وعلى
الثانى تقدير الكلام ويلك عارفا بحاله ما هذا ببشر تعجب من
نفسه واحاطته عليه السلام بانواع الادلة وان كان فى الدنيا
اى فى الارض روحانى بضم الراء نسبة الى الروح بمعنى الملك بفتح
اللام تجسد يصير بحيث يرى اذا شاء ان يتجسد ويتروح يصير
غير مرئى اذا شاء باطنا مفعول به لشاء او ظرف ليتروح اى يتروح
فى الباطن فهو هذا فقال له وكيف ذلك جلست اليه متعلق
بجلست لتضمينه معنى توجهت فلما لم يبق عنده غيرى ابتدا نى
فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء من ان للعالم
صانعا هذا الحمد لقوله ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية
وهو اى الامر على ما يقولون الجملة معترضة بين الشرط والجزاء
يعنى اهل الطواف كلام ابن المقفع وهو لتفسير هؤلاء فقد سلموا
وعطبتم على صيغة المعلوم من باب علم والعطب الهلاك وان
يكن الامر كما تقولون من انه ليس للعالم صانع وليس الامر كما
تقولون فقد استويتم وهم استعمل فى الفقرة الاولى على وفى
الثانية الكاف لانه ليس امر الاسلام القول بالصانع فقط

برسني عليه بالدليل ثبوت النبوة والثواب والعقاب بخلاف
امر الزندقة فانه لاسى بدليل نفى الثواب والعقاب على نفى
الصانع لانه بديهى اللزوم وكانهما واحد وكافا لتشبيه هنا
مثلها فى قولنا ولان الدين كما وصف يكفى التغاير الاعتبارى
باعتبار اختلاف التعبيرات والالفاظ او التغاير الذى يكون
بين الكلى وشخصه كما تقول الانسان زيد فقلت له يرحمك الله
واى شئ نقول واى شئ يقولون ما قولى وقولهم الا واحدا
انكر انكارهم للصانع فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا
وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون اى
وذلك مبنى على انهم يدينون بان فى السماء الها اى ان لهامدبر
اوانها عمران بضم العين جمع عامر بمعنى المعمور كذا فى بعض
مدعوقع وجه كونه جزا لعنا السماء ان المراد بها الجنس لما
كان الدار التى لها مدبر معمورا استعمل لفظا للزوم فى الملزوم
والمرادات لها حافظا ومدبرا ويحتمل ان يكون المراد انها
مسكن الملائكة وكذلك قوله وانتم تزعمون ان السماء خراب
بفتح الخاء وهو فى الاصل مصدر خرب الموضع فهو خرب ودار
خربة ثم استعمل فى الموضع الخرب ولم يجمع لان اصله المصدر
ليس فيها احد تفسير الخراب والمراد بالاحد المدبر او الملك

اوليس

اى ليس لها مدبر حافظ وليس فيها ملك قال فاغتنمها اى تلك
الكلمة منه حيث ذكرها عليه السلم بدون تصريح منى باعتقادى
فقلت له ما منعه ان كان ما يقول لهم كان نخوفا من التصريح
باعتقاد الامر كما يقولون اى اهل الطواف ان يظهر لخلقه
يبين بالظهور بنصب الدلائل الواضحة لا كونه محسوسا
وهذا اشارة منه الى ان اعتقادكم بوجود الصانع لم يحصل
الا بقول من ادعى انه رسول منه ويدعوهم الى عبادته بعد
نصب الدلائل حتى لا يختلف منهم من خلقه اثنان المراد بالاختلاف
الاختلاف لاجل عدم الدليل ولم احتجب عنهم وارسل اليهم
الرسل اى لم ينصب دليلا قبل ارسال الرسل على نفسه وانما
احتج على وجوده بقول الرسل ولو باشرهم بنفسه اى لو نصب
لهم ادلة قبل ارسال الرسل كان اقرب الى الايمان به فقال
لى ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته فى نفسك يريد
انه تعالى نصب ادلة على وجوده قبل ارسال الرسل ومن تلك
الدلائل ما فى نفسك ولم يقل اراك وجوبه بدل اراك قدرته
اشارة الى ان اثبات الصانع باثبات القدرة لا باثبات
وجوب الوجود نشوك ولم تكن دلالة هذا على الصانع باعتبار
ان تولدا الانسان المتصور بالصورة المبعض الى الاعضاء

والاجزاء المشتملة على الحكم والمصالح الذكر او الانثى من المنى البسيط
الذي يصلح لكل صورة واجزاء وانثى وذكر لا يمكن بديهة ان يكون
بسبب غير ذي علم وحكمة فيكون عن قادر وكبرك بعد صغرك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان حين تولده ليس قادرا على
جلب المنافع ودفع المضار والاغتذاء بكل غذاء فاعداد اللبن
المناسب لبدنه باعتبار الرطوبة في ثدي امه لمعاشه والهام
مص الثدي وتحنين الوالدين عليه ونحو ذلك مما يتوقف عليه
كبر الانسان ولولاه لم يعش طفل اصلا وليس الا بتدبير وحكمة و
قدرته وقوتك بعد ضعفك دلالة هذا باعتبار ان الانسان
اذا كبر في الجملة انبت له اضراس ليغتذي الغذاء المناسب لبدنه
باعتبار اليبوسة القوي المقوي وهيأ له اسباب القوة على التنق
المشاهد ليسعى في العمارة والزراعة والتجارة ونحو ذلك مما يتوقف
عليه التمدن ولولاه لم يحصل للانسان تعيش لا يمكن ان يكون
عن غير ذي علم وحكمة وقدرة وضعفك بعد قوتك دلالة هذا
باعتبار ان نقص القوى حين الشيخوخة مشتمل على حكمة لانه مذكر
للموت وموئس له ولو كان الانسان باقيا على قوة الشباب لم
يحصل لمن نشا بعده دخل في الدنيا واستقل بالتصرف في امواله
دون والده ولم يحتج الى الخادم فيحصل كثير من معاش الناس وفيه

من الحكمة ما لا يخفى ولا يصدر عن غير ذي علم وحكمة وقدرة وسقمك
بعد صحتك دلالة هذا باعتبار ان الامراض اكثرها في الاعزة ا
المحترمين دون المغفول عنهم وفي موضع يوجد فيه الاطباء
دون القرى والصحاري وقد وضع لكل مرض دلالات في بدن
الانسان وعوارض باعتبار اللون والقارورة وحركة النبض
ونحو ذلك فهو تدبير مدبر وصحتك بعد سقمك دلالة هذا
باعتبار ان حصول الصحة ليس منوطا بالادوية المستعملة
عند الاطباء بل ربما كان المغفول عنه اقرب الى الصحة والتصدقات
والادعية اشد تاثرا في ازالة كثير من الامراض فليس ذلك الا
بتدبير مدبر كما في قوله تعالى حكاية واذا مرضت فهو يشفين
ورضاك بعد غضبك دلالة هذا باعتبار ان الانسان
قد يرضى بفعل لم يكن ليرضى به بل يحلف على الاجتناب عنه كا
لافعال الخسيسة وكالصناعات الدنيه فعلم انه تدبير مدبر
وغضبك بعد رضاك دلالة هذا باعتبار ان الانسا ن
قد ينقلع عن مرضي له لم يكن ينقلع عنه فعلم انه تدبير مدبر وحزنك
بعد فرحك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له حزن
لا يعلم له سببا اصلا فعلم انه تدبير مدبر وفرحك بعد حزنك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يعرض له فرح لا يعلم

له سببا اصلا فنعلم انه بتدبير مدبر وحبك بعد بغضك دلالة
هذا باعتبار ان الانسان قد يحب شخصا مبغوضا له ولا يعلم
له سببا اصلا فنعلم انه بتدبير مدبر وبغضك بعد حبك دلالة
هذا باعتبار ان الانسان قد يبغض محبوبا له ولا يعلم له سببا
اصلا فنعلم انه بتدبير مدبر وعزمك بعد اناتك يقال تأنى
في الامر اي تنظر وترفق والاسم الاناة مثال قناة واصل الهمزة
الواو من الونى الضعف والفتور دلالة هذا باعتبار ان الانسان
قد يعزم على فعل لم يكن ليعزم عليه المصالح نفسه لا لغضبه له فينكشف
عن صلوح كالتجارات والاسفار النافعة للناس وكثيرا
ما يخرج الانسان من بيته بلا سبب في غير وقت حرجه فينهزم
البيت فنعلم ان ذلك بتدبير مدبر ولا يوجب ذلك الجبر كما يجي
في باب في انه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة واناتك
بعد عزمك دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يفسخ عزما لم يكن
ليفسخ واكثر ذلك حين اخباره غيره عن نفسه انه سيفعل كذا
بدون استثناء فنعلم ان ذلك ~~حين اخباره غيره عن نفسه انه~~
بتدبير مدبر وفي كتاب التوحيد لابن بابويه رحمه الله تعالى
في باب في انه عز وجل لا يعرف الا به ان رجلا قام الى امير
المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك فقال

بفسخ العزم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف
القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وشهوتك بعد كراهتك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يشتهي الطعام والشراب
والجماع والنوم وغير ذلك ولو كان كارها لهذه دائما لاختل
النظام ففي الاشتهاء رعاية مصالح لا يخفى فليس الا تدبير مدبر
وكراهتك بعد شهوتك دلالة هذا باعتبار ان الاشتهاء لو كان
دائما لاختل النظام ففي الكراهة رعاية مصالح لا يخفى فليس الا
تدبير مدبر ورغبتك بعد رهبتك دلالة هذا باعتبار ان
الانسان مجبول على ان يرغب في المنافع ولا يرهب اي لا يخاف
منها ولو كان راهبا من كل شيء لاختل النظام ففي الرغبة رعاية
المصالح فليس الا تدبير مدبر ورهبتك بعد رغبتك دلالة
هذا باعتبار ان الانسان مجبول على الخوف عن المضار وما هو
مظنتها كالموضع المظلم الموحشة وفيه من المصالح ما لا يخفى
فليس الا تدبير مدبر ولا يتوهم من العبارة ان المرغوب والمرهوب
شيء واحد والاختلاف في الاوقات ورجاءك بعد يأسك
دلالة هذا باعتبار ان الانسان قد يرجو من غيره نفعا فيراعي
جانبه وتترتب عليه مصالح فلولا الرجاء لاختل النظام فليس
الا تدبير مدبر ويأسك بعد رجائك دلالة هذا باعتبار ان

لو كان راجيا من كل احد او من احد دائما او من جميع الجهات لاختل
النظام وتحسر كل نفس ففي اليأس في الجملة راحة ومصالح لا تخفى
فليس الا تدبير مدبر وخاطرك بما لم يكن وهمك الخاطر مصدر
بمعنى الاخطار او الوهم الذهن او التفاته الى شيء دلالة هذا
باعتبار ان خطور المعاني بالبال بعد عزوبها فقدرة وعن فيه
مصالح ولولاه لاختل النظام لانه لم يكن تحصيل علم نظري بالفكر
فانه لا يمكن ذلك الا بان يخطر المبادي البديهيه او المكتسبة
بالذهن بعد عزوبها عن الذهن وغير ذلك من المفاسد فليس
الا تدبير مدبر ويمكن الاستدلال بهذا على الصانع بوجه
اخر بان يقال ان الخطور ليس باختيارنا فله فاعل اخر وليس
فاعل العلم الا عالما فاعلا عن تدبير وعزوب ما انت معتقده
عن ذهنك العزوب بضم العين المهملة والزاي الغيبة دلالة
هذا باعتبار ان الانسان لو كان في ذكره كل ما حصل في ذهنه
لاختل النظام فان اسباب الحزن كثيرة ولولا نسيانها لم يتيسر
تعيش الانسان ففي العزوب رعاية مصالح لا تخفى فليس الا تدبير
مدبر وما زال يعدد التعديد التكثير في العد علي بفتح الياء
المشددة قدرته اي اثار قدرة الصانع فان المقصود باثبات
الصانع اثبات قدرته كما سبق في الباب التي هي في نفي لا ادفعها

اي لا يمكنني دفعها او انكارها لبداهتها حتى ظننت انه اي صانع
العالم سيظهر مشاهدا محسوسا فيما بيني وبينه وهذا على سبيل
المبالغة في الظهور بالبرهان والحمد لله الذي برهانه ان
ليس شان ليس فيه شانه الثالث حدثني محمد بن جعفر الاسدي
رحمه الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي بفتح الباء الموحدة و
سكون الراء المهملة والراء وفتح الميم نسبة الى جد يحيى بن خالد وهم
البرامكة الرازي بالراء المهملة والزاء بعد الالف نسبة الى
الري بغير قياس عن الحسين بن الحسن بن برد بضم الباء الموحدة
وسكون الراء المهملة ثم دال المهملة الدينوري بكسر الدال المهملة
وسكون الياء المثناة تحت وفتح النون وفتح الواو ثم راء مهملة
نسبة الى بلد بقرب همدان عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم
الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن عليه السلام
وعنده جماعة فقال ابو الحسن عليه السلام ايناسا للزنديق الى
الاصغاء الى الحق ايها الرجل ارأيت بهمزة الاستفهام وفتح
الضمير للمخاطب ومعناه اخبرني ان كان القول الحق قولكم وليس
هو اي القول كما تقولون زاد كاف التشبيه للدلالة على ان
قولهم بعيد عن الحق السنا واياكم الواو بمعنى مع شرعا بفتح الشين
المعجمة وفتح الراء ويجوز سكونها ايضا يقال هم في هذا الامر

شرع اي متساوون لا فضل لاحدهم على الاخر وهو مصدر يستوي
فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث سواء بفتح السين
المهملة والمد يقال هما في هذا الامر سواء وان شئت سواءان وهم
سواء للجمع وهم اسواء اي متساوون لا يفنينا ما اصلينا ما مصدرية
وصمنا ونكينا يقال النكي ماله تركية اذا ادى عنه نكوته واقررنا
بوجود الصانع للعالم وذلك لان الحيوة منقطعة فبعد زوالها
لا يبقى اثر ويفرق بين من فعل هذه الاشياء ومن لم يفعل على راي
الزنادقة فسكت الرجل للتامل فيما قال ثم قال ابو الحسن عليه السلام
بعد مدة ومهلة لتامله وان كان القول الحق قولنا وهو ان المنكري
الصانع للعالم مخلدون في النار والمصدقين مخلدون في
الجنة وهو اي الحق قولنا لم يرد كاف التشبيه هنا وقد زاد في
السابق للدلالة على ان قولنا هو الحق بعينه ليس الا لئنّم
قد هلكتم ونجونا فقال يرحمك الله هذا على عادة اهل الزمان
قد يصدر عن الجاهل الله تعالى اوجدني مفعوله الثاني محذوف
اي اوجدني القول الحق يقال اوجده الله مطلوبه اي اظفره به
او معناه اغنى يقال الحمد لله الذي اوجدني بعد فقر اي اغناني
او معناه اوجدني عن العدم لان الجهل كالعدم والعلم كالوجود
كيف هو واين هو ان المقرين بالصانع للعالم يعتقدون انه

جسم ذو كيفية فانكر كونه صانعا فقال ويلك ومعنى الويل في
ثاني الباب ان الذي ذهبت اليه من انا نعتقده جسما غلط هو اين
بتشديد الياء المثناة من تحت الاين اي جعل الاين اينا واحدثه
من كتم العدم فلا اين لجسم قبل تاينيه ومعناه خلق المكان وكيف
بتشديد الياء المثناة من تحت الكيف اي جعل الكيف كيفا واحدثه
من كتم العدم فلا كيف لشيء قبل تكييفه بلا كيف هو خبر مبتداء
محذوف اي هو بلا كيف وتعلقه بكيف بتشديد الياء يجعل الكلام
قاصرا عن افادة كل المطلوب وانما قال هذا ولم يقل في الاول بلا
اين لان العقل يجوز ايجاد احد كيفا لنفسه بالاختيار او بالا
يجاب ولا يجوز ايجاد احد اينا لنفسه بالاختيار ولا بالايجاب
لانه لو كان كذلك لكان الايجاد متاخرا عنه بالذات والعقل
لا مصحح للتاثير في الواجب الممكن من حيث انه واجب اي بعد
وجود ملزومه العقلي فثبت ان ايجاد عدو الاين ليس الا نفس
ايجاد فاعل موصوفه لموصوفه اي ينسب اليه ايضا بالعرض فلا
يعرف بالكيفوفية اي بالجواب عن السؤال بكيف واصلها واصل
الكيفية من كيف في الاستفهام وهو قد يستعمل استعمال الاسم
المتمكن في الوصف الذي يقال في جواب كيف ويدخل عليها الالف
واللام ويعرب بالحركات الثلث وقد يشتق منه المصدر بادخال

بعضه بانه لا يلزم التاثير في الواجب على ما [illegible] الذات

ياء النسبة الى كيف وهاء المصدرية فيستعمل فى الوصف المذكور
او فى بيانه فى الجواب وهذا اما بدون تكرار لام الفعل كما فى الكيفية
او تكرارها وتوسط الواو بينهما كما فى الكيفوفية ولا بابنونية اى
بالجواب عن السؤال باين واشتقاقها كما مر فى الكيفوفية ولا يدرك
بحاسة ولا يقاس بشئ اشارة الى ان الحكم فيه تعالى بالكيف والمكان
مبنى على قياسه بشئ ادرك بالحواس فقال الرجل فاذا اللفاجاة نحو
خرجت فاذا زيد قائم تقدير الكلام قصدت اثباته فاذا انه بكسر الهمزة
لان اذا اسم لا يضاف الا الى الجملة ويجوز الفتح وتقدير جزاو مبتدا
لاشئ مرفوع خبر لانهما جعلا كاسم واحد اذا لم يدرك بحاسة من
الحواس شرطية وجزاؤها محذوف يدل عليه سابقها اى اذا لم يدرك
بحاسة من الحواس كان لاشيئا وهذا استدلال منه على نفى الصانع
فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت
ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا حاصله
منع ان ما لا يدرك بالحواس لاشئ وليس صانعا للعالم مستندا
بانه يستحيل ان يكون الصانع مدركا بالحواس فعدم الادراك
بالحواس شرط لليقين بالصانعية وانت عكست فجعلته مانعا
عن الصانعية اى دليلا على عدم الصانعية وليس مقصوده عليه
السلام ان عدم الادراك بالحواس دليل على الصانعية بخلاف شئ

من الاشياء خبر اخر للضمير فى انه او استيناف بيانى فهو خبر مبتدا محذوف
اى هو بخلاف لما كان فى الخلاف معنى النفى كان شئ نكرة فى سياق
النفى اى لا يشبه شيئا من الاشياء ومعنى الشبه ان يكون موجود خارجى
فى نفسه مشتركا معنويا بينهما كالاين والوضع والكيف ونحو ذلك
واما اشتراك الامور الاعتبارية معنى بينهما كالوجود والعلم
القدرة ونحو ذلك فلا يقتضى شبها قال الرجل متى كان فى عيون
اخبار الرضا عليه السلام بعد هذه العبارة هكذا قال ابو الحسن
عليه السلام اخبرنى متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما
الدليل عليه انتهى وهذا ساقط من قلم ناسخ الكافى وحاصله
ان السؤال بمتى كان انما هو فى الحوادث وهو قديم قال ابو الحسن
عليه السلام فى الدليل عليه انى لما نظرت الى جسدى ولم يمكنى
فيه زيادة ولا نقصان فى العرض والطول ودفع المكاره عنه و
جر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به
حاصله ان بدن الانسان من حين نشوه يزيد فى الطول و
العرض وبعد تمام النشو يبدل فينقص فى الطول والعرض على نسق
معلوم ويندفع عنه المكاره من حين نشوه الى تمام النشو باحاطة
رحم الام وتحنن الابوين ونحو ذلك ويحصل له منافع كالغذاء
فى الرحم فى ايام الحمل واللبن فى الثدى فى ايام الرضاع واعداد

الطعام والشراب المناسب بعد ذلك فى كل موضع وغير ذلك وقد
روعى فى جميع ذلك الحكم والمصالح ولا يحصل ذلك الا عن فاعل ارادى
ولا يخلو ذلك الفاعل اما فاعل يفعل علاجى ومباشرة او لا والاول
محال لانه لا يتصور الا ان يكون الانسان نفسه فاعلا لذلك
وهذا باطل لانى نظرت الى جسدى ولم يمكنى فيه ذلك فثبت المطلوب
مع ما ارى بعدها استدل بالايات فى الانفس شرع فى الا
ستدلال بالآيات فى الافاق عند دوران الفلك بقدرته وانشاء
السحاب وتصريف الرياح اى تغييرها من جهة الى اخرى او من مكان
الى آخر فان جميع ما ذكره الطبيعيون من الاسباب الطبيعية للسحاب
وللرياح كالتحريكات للتخلخل والتكاثف مما تضحك منه الثكلى ومجرى
مصدر ميمى او اسم مكان الشمس والقمر والنجوم السيارات وجميعها
وغير ذلك من الآيات اى الدلايل على قدرة فاعلها العجيبات اى
الخارجة عن ان يتوهم انها فعل الطبايع المبينات بالباء الموحدة
والياء الحاجبة والنون على صيغة المفعول من باب التفعيل او الفاعل
منه علمت انشاء فى موضع شهدت واشهدت لهذا اى للنظام
المشاهد فى السموات والارض وما بينهما مقدرا اى مدبرا ومنشاء
اسم فاعل من الانشاء اى محدثا له من كتم العدم لما مر من ان المدبر
بلد اله لا يمكن ان يكون فيه نقص بديهة فهو قادر على كل شى والقديم

لا يمكن ان يكون مقدورا الرابع على بن ابرهيم عن محمد بن اسحق
الخفاف او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصانى بفتح الياء
المثناة من تحت بعد الدال المهملة المفتوحة اى الملحد يقال داص يديص
ديصانا اى مال وحاد سال هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال
بلى اى نعم وانما قال بلى فى جواب السؤال بالاثبات مع انها حرف
وضعت لترك النفى لان السائل يعتقد النفى قال اقادر هو اى على
كل شى قال نعم قادر هو قال يقدر ان يدخل الدنيا اى الاجسام الموجودة
الان مؤنث الادنى اى القريب سميت لدنوها والتانيث باعتبار
النشاة كلها البيضة اى فى مقدار البيضة لا تكبر بتخفيف الباء الموحدة
البيضة فاعل تكبر ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة بفتح النون و
كسر الظاء المعجمة التاخير والامهال اى اطلب منك النظرة فقال له
قد انظرتك حولا توهم انه لا يقدر على جوابه احد ثم خرج عنه فركب
هشام الى ابى عبد الله عليه السلام فاستاذن عليه اى للدخول عليه
فاذن له بفتح الهمزة او ضمها فقال له يا ابن رسول الله اتانى عبد الله
الديصانى بمسئلة ليس المعول مصدر ميمى فيها الا على الله وعليك
فقال له ابو عبد الله عليه السلام عما ذا سالك فقال كيت وكيت
اى نقل له الحكاية بتمامها فقال ابو عبد الله عليه السلام كم حواسك
اى الظاهرة قال خمس هى الباصرة واللامسة والذائقة والسامعة

والشامة قال ايها اصغر اي محل ايها اصغر قال الناظر اي محل الباصرة
والناظر ما في المقلة من السواد الاصغر الذي فيه انسان العين و
صغره بالنسبة الى محل اللامسة والذائقة ظاهر واما بالنسبة الى
محل السامعة والشامة فباعتبار ان فضاء الصماخ والمنخر اكبر من
الناظر وهما محدودان لهما في الظاهر قال كم قدره تمييز محذوف اي كم ذرعا
قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها يعني اي عارف بانه ليس
مما يقاس بالذرع فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني
بما ترى فقال اي نظر فقال ارى سماء وارضا ودورا بضم الدال وسكون
الواو جمع دار وقصورا جمع قصر وبراري وجبالا وانهارا فقال له
ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل ما تنظر حزر ولكن
عن ان والتقياس اي على ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها
قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة قوله لا تصغر الدنيا ولا تكبر
البيضة جملة حالية فاكب هشام يقال اكبه اي صرعه لوجهه فاكب
هو وهذا من النوادر ان يكون فعل متعديا وافعل لازما عليه على ابي
عبد الله عليه السلام وقبل يديه وراسه ورجليه وقال حسبي اي
تفطنت بما اشرت اليه ولا حاجة الى تفصيله هذا الجواب من المشهور
بالاشكال **ويمكن** بيانه بوجهين **الاول** وهو الاظهر ان معنى القدرة
على كل شيء ان لا يمتنع عن ارادته شيء اي كونه بحيث ان شاء فعله وان لم

يشاء لم يفعله فالذي قد دل الدلائل على انه كامل من جميع الوجوه وليس
فيه نقص اصلا ومن جملة الدلائل ادخاله ما يرى العدسة او اقل
منها يجب ان يكون قادرا على كل شيء والشيء كما يشمل الممكن يشمل الواجب و
الممتنع فيجب ان يكون قادرا على كل محال في نفسه اي انه ان شاء محالا لا
كان المحال ممكنا في نفسه وفعله فان صدق الشرطية لا ينافي استحالة
الطرفين سواء كانا محالين في نفسهما او لغيرهما او احدهما محالا في نفسه
والاخر لغيره ونظير هذا انه قيل لعالم هل لو عذب الله الاطفال كان
ظالما قال الابل كان الاطفال بالغين ولا يخفى ان هذه الشرطية غير
صادقة في حق من يكن فيه نقص من جهة من الجهات فتخصيصه
عليه السلام الرؤية والعدسة بالذكر لمناسبة السؤال الا للتوقف
البيان عليه **فان قلت** القدرة التمكن وهو يستلزم امكان الصدور
واللاصدور في نفسهما عن القادر ولذا يفسر القدرة بصحة الصدور
واللاصدور **قلت** لا نسلم الاستلزام والتفسير بتفسير القدرة
التي هي المناطة للمحمدة واللائمة وللقدرة معنى اخر اعم من ذلك وهي
المقصودة بالسؤال والجواب كما ان عدم القدرة بمعنى صحة الفعل
والترك بالنسبة الى ممكن نقص لمن هو فيه كذلك عدم القدرة بالمعنى
الاعم بالنسبة الى شيء نقص لمن هو فيه الا ترى ان الفلاسفة ومن
يحذو حذوهم ممن قال باستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة لم

يثبتوا قدرة لا لله ولا لغيره الا الاعم ويمكن ان يحمل على هذا ما رواه
ابن بابويه رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد في باب القدرة عن ابي
عبد الله عليه السلم انه قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام
هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا
او يكبر البيضة قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني
لا يكون ويمكن ايضا ان يحمل هذا على ان معنى العجز في اللغة عدم القدرة
على ايجاد الممكن في نفسه وهو النقص ولو اطلق العجز على عدم القدرة
على المحال لم يكن نقصا لكن لا رخصة في اطلاقه على الله تعالى
لانه يوهم نسبته تعالى الى النقص والعجز حقيقة ويوافق ذلك ما رواه
ابن بابويه في باب القدرة ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم قال
جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم قال ايقدر الله ان يدخل الارض
في بيضة ولا تصغر الارض ولا تكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا
يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة الثاني ان
يقال انه عليه السلم عرف ان مقصود الديصاني ليس ما يفهم من ظاهر
اللفظ لان كونه محالا في نفسه ظاهر على مثله وانما مقصوده طلب
نظير ذلك كما يكون في الالغاز والاحاجي فيقال احجيك ما كذا وكذا
وهي لعبة واغلوطة يتعاطاها الناس بينهم للامتحان فالجواب
حينئذ انه تعالى قادر على ان يخلق كالناظر جسما على قدر البيضة يرى

جميع

جميع الاجسام الموجودة الآن دفعة واحدة وعدا عليه الديصاني
اي اتاه بكرة لما حدث في نفسه من الاضطراب والخوف من ان
يجيب عنه ابو عبد الله عليه السلم ولاظهار التبحر والتعجيز و
الغدوة ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس والغد نقيض الرواح
فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب
فقال له هشام ان كنت جئت زيادة كنت لنقل مدخول ان عن
الاستقبال الى الماضي متقاضيا فهاك هاء مقصورة اسم فعل
بمعنى خذ وتلحق بها كاف الخطاب وقد مر في ثالث عشر باب البدع
الجواب منصوب على المفعولية فخرج الديصاني عنه بعد سماع الجواب
حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلم لما عرف من ان الجواب
من عنده عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد قال له
يا جعفر بن محمد دلني على معبودي اي على ما تزعم انه يجب على عبادته
فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما اسمك ايناس لطلب الاصغاء
الى الدليل واشارة الى ان العلم بالصانع مركوز في كل ذهن
عاقل وكل واحد منهم ملهم بالنظر في برهان يفضي به الى علم و
انما انكار الجاحد له باللسان دون الجنان فخرج ولم يخبره باسمه
فقال له اصحابه كيف اي لم لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له
عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه

وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه فقال
له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو
عبد الله عليه السلام اجلس واذا للمفاجاة غلام مبتدا له صفة للمبتدأ
صغير صفة اخرى في كفه بيضة يلعب بها الجملة خبر المبتداء فقال
له ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن الحصن بكسر
الحاء وسكون الصاد في الاصل كل موضع له سور مع سورة مكنون
اي مستور من جميع الجهات ليس له باب اصلا لئلا يخرج منه
مصلح ولا يدخل فيه مفسد له جلد غليظ لئلا ينكسر بادنى شيء
وليس غلظته بحيث لا يمكن للدجاجة كسره في وقت الانفلاق
وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق لئلا يتحرك ما فيه بشدة تحريك البيضة
فلا يتشوش ولا يختلط المائعان غالبا وتحت الجلد الرقيق ذهبة
مائعة فهي متشابهة الاجزاء وفضة ذائبة فهي ايضا متشابهة الاجزا
الميع والذوب مامعهو ملزوم لاتحاد الآلات الذائبا ارق
واسرع سيلانا فلذا الفاء للتفريع على ما قبله لاشتماله على ذكر الجلد
الرقيق او للتعقيب والتعجب باعتبار اشتمال ما قبله على الميع والذوب
والتعجب فيه ثم يكون اكثر منه في الفاء الذهبة المائعة تختلط با
لفضة الذائبة بان يتحرك شيء من الذهبة الى مكان الفضة ولا الفضة

الذائبة

الذائبة تختلط بالذهبة المائعة بان يتحرك شيء من الفضة الى
مكان الذهبة فهي على حالها اي الحصن والتأنيث باعتبار
البيضة والفاء للتفريع على ما قبلها باعتبار اشتمالها على ذكر
الكن والجلدين لم يخرج منها خارج مصلح استيناف بياني اي لم
يخرج من البيضة بسبب احاطة الجلدين بجميع اطرافها بحيث
لم يبق لها ثقبة وباب اصلا ما هو مصلحها من الذهبة والفضة
ونحو ذلك فيخبر عن صلاحها اي عن ان صلاحها معي وانا
خارج منه فصلاحها خارج عنها ولم يدخل فيها مفسد
من الهواء والحشيش والغبار ونحو ذلك فيخبر عن فسادها اي عن ان
فسادها معي وانا داخل فيها فافسدها فيها لا يدري اللذكر خلقت
ام للانثى لتشابههما وتشابه جنينهما تنفلق عن مثل الوان الطواويس
اترى لها مدبرا او ترى ان جميع تلك الحكم والمصالح صادرة عن
الطبع الذي لا شعور له وعلى تقدير القول بالمدبر امدبرها الدجاجة
الموكلة بها او الانسان ونحو ذلك من المباشرين او مدبرها من
ليس له في تدبيرها آلة ومباشرة وفعل علاجي فيستحيل عليه النقص
بديهة ويكون قادرا على كل شيء لان التعذر نقص فيكون كل جزء
من العالم حادثا لان القديم غير مقدور كما مر واطرق مليا
بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء المثناة من تحت اي طويلا

من الزمان ليتفكر في الشقوق ويتعرف الحق ثم بعد مدة قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وانك امام حجة من الله على خلقه عرف ذلك من مباحثاته فتدبل
ذلك مع العلماء المنتسبين الى الاسلام والفرق بين اجوبتهم
وجوابه عليه السلم وانا تائب مما كنت فيه من الزندقه الخامس
على بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي بضم الفاء وفتح
القاف وسكون الياء المثناة تحت ثم ميم نسبة الى فقيم دارم
والنسبة الى فقيم كنانة الذين هم نساة الشهور في الجاهلية
فقمي كعربي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى اباعبدالله
عليه السلم وقوله وكان من قول ابي عبدالله عليه السلم لفظ هشام
كان الزنديق قال لقبل اثبات صانع للعالم بلا الة ومباشرة
وفعل علاج لو كان للعالم صانع جاز عليه الشريك وكونهما
اثنين فاستدل عليه السلم على نفيه بثلثة ادلة الدليل الاول
لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين حاصله ان الصانع
لا باله ومباشرة وفعل يستحيل بديهة ان يكون ناقصا وبهذا يبطل
شركا او ثنية ثم نقول والاثنينية فيه يستلزم النقص لانه لو كا
اثنين فلا شك ان كلا منهما قديم لان الاحتياج في الوجود الى
الغير اصل كل نقص فلم يكن احد الشريكين من محدثات الاخر وهذا

اشارة

اشارة الى ابطال مذهب المجوس في الاثنينية وهو ان صانع الخيرات
بلا الة يزدان وهو الله تعالى وصانع الشرور بلا آلة اهرمن
وهو الشيطان واهرمن من محدثات يزدان وكل منهما مستقل
في القدرة على فعله وحينئذ نقول لا يخلو هذان القديمان
من ان يكونا قويين اى مستقلين بالقدرة على كل ممكن في نفسه
سواء كان موافقا للمصلحة او مخالفا او يكونا ضعيفين ولو في ممكن
من الممكنات اى غير مستقلين بالقدرة على ممكن ما في نفسه او
يكون احدهما قويا على كل ممكن في نفسه والاخر ضعيفا في ممكن
من الممكنات فان كانا قويين فلم لا يدفع الاستفهام للانكار اى
يدفع البتة كل منهما صاحبه عن الشركة ويتفرد بالتدبير لان كون
كل منهما قويا في مقدور واحد مشتمل على التدافع اى التنافي وضده
عن كون كل منهما قويا في كل ممكن لان معنى القوة والقدرة بالاستقلال
كون شخص بحيث لو اراد اى مقدور يتم من فعل وترك لم يقدر غيره
على منافي مراده فقوة كل منهما في كل ممكن مستلزمة لضعف الاخر في
كل ممكن وان لا يصدر عن الاخر ممكن الا بتمكين الاول اياه وعدم ارادته
ضده وهنا تفرد بالتدبير في كل ممكن ويتقرر ان يراد بدفع كل منهما صاحبه
دفعه عن القوة او عن ارادته ضد مراد الاول عما الا لكل واحد
وفي هذا اشارة الى ابطال مذهب المجوس مرة اخرى والى ابطال

لضعف

مذهب اشباه المجوس من هذه الامة وهم المعتزلة القائلون با
ستقلال العبد في قدرته على فعله الاختياري وانما الزموا ذلك
لحكمهم بتقدم قدرة العبد على وقت الفعل والترك والقدرة لا يمكن
تحققها الا مع استجماع العلة التامة حقيقة او حكما وهو ان
يكون ما لم يوجد بعد من المقدورات منها باختياره وسيجي تفصيل
البحث في اول باب الجبر والقدر والامر بين الامرين وثاني باب الاستطاعة
وان زعمتا ان احدهما قوي اي على كل ممكن في نفسه والاخر ضعيف
اي في ممكن ما ثبت انه اي المدبر بلا آلة ومباشر ومعمل عاجز واحد
كما نقول للعجز الظاهر في الثاني يعني ان الضعف ولئن كان مجامعا
لاصل القدرة مستلزم للعجز عن ممكن ما في نفسه استلزاما ظاهرا
لان القادر على فعل الضعيف فيه عاجز عن عدم ضده في وقته
اي هو باختيار غيره ان شاء فعل الضد واخرجه عن اصل القدرة
وان شاء لم يفعل ويكون قادرا حينئذ وظاهر ان العجز نقص
وبطلان الشق الثالث مستلزم لبطلان الشق الثاني بطريق
اولى ولذا لم يذكره الدليل الثاني وان قلت انهما اثنان لا يخلو
من ان يكونا متفقين من كل جهة اي ان تكون نسبة معلول
معلول اليهما متساوية من جميع الوجوه بان لا يكون في كل منهما
ولا في واحد منهما ما يختص به ويرجح صدوره عنه على صدوره عن

وفي

الآخر من المصلحة او الداعي او القدرة او غير ذلك او مفترقين
من كل جهة هذا من وضع اللازم موضع الملزوم تقدير الكلام
او ان لا يكونا متفقين من كل جهة وهذا يستلزم ان يكونا في معلول
مفترقين من كل جهة اي ان لا يكون احدهما قادرا عليه اصلا
وبطلانه ظاهر ولذا سكت عليه السلام عن ابطاله بيان الاستلزام
ان اختلاف نسبة قادرين الى معلول واحد شخصي انما يتصور في
المصالح والدواعي لا غير وهذا انما يمكن فيما صدوره عن احدهما
اصلح وانفع من صدوره عن الآخر وهذا انما يتصور فيما كان
نفع فعله راجعا اليه كالعباد واما اذا كان القادران غنيين
من الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصور ذلك فيه بديهة فلما
راينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار
اي مجي كل منهما خلف الآخر ومجي كل منهما وذهابه والشمس والقمر
دل على تهجيه صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر
ان المدبر واحد هذا ابطال للشق الاول وحاصله ان هذا
الشق يستلزم ان يكون وجود كل ممكن اتفاقيا لم يراع فاعله في
فعله اياه حكمة ومصلحة ولا داعيا اصلا وهذا يؤدي الى ان
لا يكون النظام المشاهد منتظما كما هو المشاهد بيان الاستلزام
الاتفاقية انه اما ان يكون يتكفل منهما شيئا من النظام المشاهد

مستلزما لفعل الآخر اياه لحكمة كل منهما ام لا فعلى الاول احداث
احداث احدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجح لان
احداث احدهما ذلك المعلول ليس اولى بوجه من تركه اياه مع احداث
الآخر اياه نظيره ما فرضوه فى رغيفى الجائع من ان اكله واحدا منهما
ليس اولى من تركه مع اكله الآخر وعلى الثانى اما ان يكون ترك
التارك له مع تجويزه الترك على الآخر قبيحا وخلاف الحكمة ام لا
والاول يستلزم النقص والثانى يستلزم عدم رعاية المصالح التى
لا تحصى فى خلق العالم وكونه اتفاقيا الدليل الثالث ثم يلزمك
اعاد هذا ولم يقل وان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة الخ اشارة
الى ان هذا الدليل شريك مع الدليل الثانى فى الشق الثانى و
انما الفرق فى ابطال الشق الاول منه بدليل اخر فهو معطوف
بالمعنى على قوله فلما رأينا الخلق الخ ان ادعيت اثنين متفقين
من كل جهة فلا بد من فرجة بينهما اى ثالث يعين كل معلول
معلول لواحد معين منهما حتى يكونا اى المدبران اثنين لامتناع
الترجيح من جهة الاولين بلا مرجح كما هو المفروض فى الدليل الثانى
فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة اى فيلزم
خلاف الفرض وهو ان يكون المدبر ثلاثة لانه لو لم يكن التعيين
والتمييز صادرا عن الثالث على سبيل التدبير بل كان على سبيل

الايجاب وكالتاثيرات الطبيعية عندهم لم يكونا متفقين من كل
جهة لان اثر الطبيعة ما لم يجب بوجوب سابق لم يوجد فلم يكن احدهما
قادرا عليه اصلا فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت فى الاثنين
اى ثم ينقل الكلام الى ثلثة فنقول لا يخلو من ان يكونوا متفقين
من كل جهة او مفترقين من كل جهة حتى يكون بينهم فرجتان
اى يبطل الاول بانه لا بد من فرجتين بينهما حتى يكونوا ثلثة فاحدهما
التمييز اثر احد الاولين عن اثر الثالث والاخرى لتمييز اثر الآخر من
الاولين عن اثر الثالث فيكونوا خمسة اى فيلزم خلاف الفرض وانما
لم يكتف عليه السلم بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى فرجة
واحدة للتمييز حتى يكون المجموع اربعة لا خمسة وان كان المطلوب
وهو لزوم خلاف الفرض والافضاء الى التسلسل حاصلا به ايضا
لان هناك ثلثة تميزات تخصيص واحد منها بمميز كما هو المفروض
واشراك اثنين منها بواحد مع اتحاد النسبة تحكم ثم يتناهى اى يبلغ فى
العدد الى ما لا نهاية له فى الكثرة اى ثم ينقل الكلام الى الخمسة وهكذا
ويلزم التسلسل ايضا كما لزم خلاف الفرض هذه هى الادلة الثلثة
على نفى الشريك له تعالى فى صنع العالم وكل منها دليل ايضا على نفى
الشريك له فى وجوب الوجود بالذات لان استحالة النقص كما
انها ضرورية لصانع العالم ضرورية لواجب الوجود بالذات ايضا

قال هشام فكان من سوال الزنديق ان قال فما الدليل عليه يعني ثبت
انه لو كان للعالم صانع كان واحدا ولكن ما الدليل على اصل الصانع
للعالم فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل جمع افعوله
وهي الفعل العجيب الذي روعي فيه الحكمة كخلق الانسان واعضائه
وعروقه واحشائه وعضلاته والات القبض والبسط ونحو ذلك
مما لا يتاتى من شيء غير ذي شعور دلت على ان صانعا اي صانعا عظيما
وهو ما لا يكون فعله باله ومباشرة وفعل علاجي صنعها الا ترى انك
اذا نظرت الى بناء مصدر استعمل في المفعول اي ما بني كقصر وبيت مشيد
بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت والدال
المهملة او بضم الميم وفتح الشين وتشديد الياء المفتوحة من الشيد
بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص او بلاط وبالفتح المصدر تقول
شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد المعمول بالشيد كقوله تعالى
وقصر مشيد والمشيد بالتشديد المطول كقوله تعالى في بروج مشيدة
مبني اي مرعي في بنائه المصالح من التناظر بين اجزائه وابوابه ونحو ذلك
علمت ان له بانيا اي علمت انه ليس من فعل غير ذي شعور كالطبيعة
وان له بانيا ماهرا في البناء وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده المشاهدة
المعاينة وهي الروية المتكررة اي لم تشاهد بناءه المبني قال فما هو سؤال
عن حقيقته قال شيء بخلاف الاشياء اشارة الى انه لا يعرف بحقيقته

انما يعرف باوصافه كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون وموسى قال
وما رب العالمين قال رب السموات والارض قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون لتوهمه ان الجواب غير مطابق للسوال ارجع على
صيغة المتكلم وحده بقولي شيء بخلاف الاشياء الى اثبات معنى اي
موجود في الخارج في نفسه والمراد قصد بهذا القول اثبات موجود
وانه اي والى ان ذلك المعنى شيء بحقيقة الشيئية اي بما وضع له لفظ
شيء في اللغة وهو الذي يفهمه كل من عرف اللغة من الصبيان وغيرهم
وليس حقيقة الشيئية والوجود وراء هذا المفهوم لكل احد وهذا
رد للقول بان لفظ شيء والموجود فيه تعالى مجاز وللقول بان ما
نفهمه من لفظ الشيئية والوجود عرضي للافراد وحقيقة الشيئية و
الوجود امر اخر هو عين ذاته تعالى وسيجيء تفصيل ابطاله وهذا كله
مقصوده عليه السلم بقوله بخلاف الاشياء فقال غير انه استدراك
عما قبله لدفع ما تسارع الاذهان العامية اليه بسبب اطلاق
لفظ شيء عليه من التشبيه والضمير للشان لا جسم لا لنفي الجنس وخبره
محذوف اي لا جسم هناك ولا صورة هناك والمراد بالصورة العرض
الموجود في نفسه في الخارج مطلقا للجسم او هنا بيان لقوله بخلاف
الاشياء فقوله ولا يحس معطوف على قوله شيء بخلاف الاشياء وما
بينهما اعتراض وهو بالحاء المهملة مبني للمفعول اي لا يعني من حست القوم

اذا استاصلتهم قتلا قال تعالى اذ تحسونهم باذنه ولا يجس بالجيم مبنى
للمفعول اى لا يمس من جسه بيده اى مسه والمجسة الموضع الذى يجسه
الطبيب ولا يدرك بالحواس الخمس اى بشئ من قسميها الظاهرة والباطنة
لا تدركه استيناف بيانى على طريق اللف والنشر الغير المرتب الاوهام هذا
ناظر الى قوله لا يدرك بالحواس الخمس وتخصيص الاوهام بالذكر لانها
اعم ادراكا ولا تنقصه الدهور ناظر الى قوله لا يجس بالجيم ولا تغيره
الازمان ناظر الى قوله لا يحس بالحاء المهملة السادس محمد بن
يعقوب قال من زيادات النادمة حدثنى عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد البرقى عن ابيه عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن
داود بن فرقد عن ابى سعيد الزهرى عن ابى جعفر عليه السلام قال كفى لاولى
الالباب جمع لب بضم اللام العقل بخلق الخلق التقدير يقول خلقت
الاديم اذا قدرته قبل القطع الرب رب كل شئ مالكه والرب اسم
من اسماء الله عز وجل ومعناه رب العالمين ولا يقال لغيره الا
باضافة المسخر بكسر الخاء المعجمة المشددة صفة خلق استدلال بتسخيره
تعالى السحاب والرياح والشمس والقمر ونحو ذلك لمنافع الناس بلا آلة
ومباشرة وملك الرب الملك بفتح الميم وسكون اللام مصدر بمعنى العز
والغلبة على المملكة والاسم بضم الميم القاهر صفة ملك استدلال
ملكوت السموات والارض كرفع السماء بغير عمد وفرش الارض وانه

ليس

لا يبدل حكمته الوسائل ويعجز عن معارضته كل الصعب وجلال الرب
الجلال العظمة الظاهر صفة جلال استدلال بعظمته فى مخلوقاته
اى خلقه امورا عظيمة وهو ظاهر عند كل عاقل ونور الرب اى
النور الذى خلقه الرب لمنافع الناس كنور الشمس والقمر والنجوم
الباهر صفة نور يقال بهر القمر اذا اضاء حتى غلب ضوءه ضوء
الكواكب وبهر فلان اترابه اذا غلبهم حسنا استدلال بالحكم المرعية
فى خلق الانوار الباهرة وبرهان الرب البرهان بضم الباء
الموحدة وسكون الراء المهملة الحجة وقد برهن عليه اى اقام
عليه الحجة الصادق صفة برهان استدلال بحججه على خلقه
من الانبياء والائمة المعربين عنه الصادقين فى جميع احكامهم
فان خلقهم ليس على مجرى افعال الطبيعة وصدقهم فى كل احكام
الشرع من الخوارق كما قال تعالى كونوا مع الصادقين وهو
اعظم الدلائل على صانع العالم البرى من كل نقص وما انطق به
السن العباد من اللغات واللهجات المختلفة والات النطق
بها والمخارج للحروف والصوت المقارن بحيث يعرف الصبى
فى اوائل سنه صوت امه عن جميع ما عداها والحكمة فى هذا
لا تخفى وما ارسل به الرسل اى خوارق العادات المقارنة للدعوى
فانها دالة على الصانع قبل اخبار الرسل به ايضا وما انزل

على العباد من الامور الخارجة عن افعال الطبيعة كالطوفان
وطير ابابيل وحجر الفيل عن الحرم والعذاب على الامم السالفة في
الدنيا ونحو ذلك دليلا على الرب القادر على كل شيء عز وجل الباب
الثاني باب اطلاق القول بانه شيء وفيه سبعة احاديث معنى
اطلاق القول انه لا يحتاج استعمال لفظ شيء فيه الى قرينة فهو فيه
حقيقة لا مجاز ولما كان القول بان الشيء الموجود فيه تعالى مجازا
اخراجا له الى حد النفي وهو ينافي ثبوت الصانع ذكر هذا الباب
عقيب باب حدوث العالم واثبات المحدث لكمال الربط الاول
محمد بن يعقوب عن من زيادات النسخ منه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سالت ابا جعفر عليه السلام
عن التوحيد اي تنزيه الله تعالى عما لا يليق به فقلت اتوهم الهمزة
للتكلم والاستفهام محذوف والمراد بالتوهم هنا التصور اي تصور
ويجوز ان تكون الهمزة للاستفهام والفعل ماضيا مبنيا للمفعول
او مضارعا مخاطبا بحذف احدى التائين شيئا مفعول ثان
والمفعول الاول محذوف اي اتصوره تعالى شيئا ويجوز ان
لا يكون الفعل متعديا الى مفعولين كما هو المناسب لقوله انما
يتوهم شيء اي في مقام التوحيد فقال نعم غير منصوب صفة
تلقينية لقول السائل شيئا فهو كالعطف التلقيني في قوله تعالى قال

اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي او مفعول فعل محذوف
تقديره الكلام نعم تتوهم شيئا غير معقول اي متصور بالكنه وهذا
جار مجرى الاستدراك عن قوله نعم ولا محدود اي ولا متوهم بعنوان
التخيل بان يجعل له صورة وحدود فما تفريع على قوله غير محدود
وقع وهمك عليه اي توهمته بالتخيل كالاجسام واعراضها من
شيء فهو اي الصانع تعالى خلافه اي غيره لا يشبهه شيء استيناف
بياني ومعنى التشبه ان يكون امر موجود في الخارج مشتركا معنويا
بين الله وخلقه ولا تدركه الاوهام جار مجرى استدراك
آخر عن قوله نعم فان التوهم على ثلثة اقسام الاول بعنوان
الوجه العام وهو الثابت بقوله نعم الثاني بالكنه على الوجه
الكلي ويقال له التعقل والتصور وهو المنفي بقوله غير معقول
وبقوله فما وقع وهمك عليه الثالث على سبيل الادراك اي على
الوجه الجزئي الحقيقي او ما يجري مجراه كتصور بلد لم ير ببصرك بتمثل
شكله وحده ووضعه ونحو ذلك مما يجعله كالمرئي وهو المنفي هنا
كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور
في الاوهام استدلال بنفي القسم الثاني من التوهم على نفي القسم
الثالث منه انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود اعادة للمدعى
بعنوان الحصر بعد ما ثبت نفي غيره ليكون ثمرة البحث وهو استيناف بياني

بياني محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن
عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام
يجوز بتقدير القول ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه على لفظ الغائب
والضمير المرفوع المستتر راجع الى ان يقال والمنصوب البارز الى الله
من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه الحد الطرف والتعطيل
في اللغة الاخلاء عن الحلي قال امرؤ القيس وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل والمراد بها هنا الاخلاء عن صفات الكمال
التي منها الوجود اي القول بان الموجود والعالم والقادر فيه مجازا
وعن الوجود فانه اصل الكمالات فان الاخلاء عنه اولى بالطرفية و
المراد بالتشبيه ان يكون امر موجود في الخارج في نفسه مشتركا معنويا
بين الله وخلقه والمراد بالاخراج من الحدين جعله بين الحدين
اي جامعا الصفات الكمال حقيقة بدون ان يكون له صفة موجودة
في الخارج في نفسها وجملة يخرجه الخ استيناف بياني تعليلي يعني لولا
هذا القول لم يخرج عن الطرفين معا وان كان خارجا عن الثاني
الثالث علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المعزا رفعه
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو بكسر الخاء المعجمة وسكون
اللام اي خال من خلقه هذا من وضع اللازم موضع الملزوم
اي خال من صفة موجودة في الخارج في نفسها لانها خلقه وخلقه

خلو منه

خلو منه هذا ايضا من وضع اللازم موضع الملزوم اي الصفات
الموجودة في الخارج ليست متحققة فيه لانها خلقه وكل ما وقع
عليه اسم شيء اي كل موجود في الخارج في نفسه فهو مخلوق اي لله
ما خلا الله قوله وكل الخ في موضع الاستدلال على اللزومين المذكورين
في الفقرتين السابقتين يعني الصفات الموجودة في الخارج في انفسها
مخلوقة له لان كل ممكن مخلوق له وذلك لانه قادر على كل شيء ومناسبة
الحديث للباب باعتبار اشتماله على قوله ما خلا الله فانه
يدل على انه يقع عليه اسم شيء الرابع عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن ابن مسكان عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه
اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق معنى معناه انفا والله خالق
كل شيء اي ما خلا الله وضم هذا للتصريح بان المراد بقوله مخلوق
انه مخلوق لله تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بيان
حسن التجوز في الاطلاق بانه خالق كل شيء مع انه ليس خالقا
لنفسه وهو شيء وهذا الاطلاق وقع في القرآن ايضا اي ليس
يقاس تعالى بغيره فهو مستثنى استثناء ظاهرا وان لم يذكر الاستثناء
ونظير هذا ما رواه ابن بابويه في معاني الاخبار عن ابي عبد الله

عليه السلام انه قال في جواب من ساله عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال فاين رسول الله وامير المومنين واين الحسن والحسين انا اهل بيت لا يقاس بنا احد والكاف زايدة اي لا يشاركه شيء في تمام ذاته او في كيفية صفاته كما يجيء في سادس الباب والبطلة يقولون ان الكاف ليست زايدة والمعنى كما انه ليس مثله موجودا ليس شيء غيره موجودا فيعطون ان ليس حكم كان التامة او يقدرون الخبر

الخامس علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية بفتح العين المهملة وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت ثم هاء عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة تحت وفتح الثاء المثلثة ثم ميم مفتوحة ثم هاء عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله خالق كل شيء مضى معناه انفا

السادس علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق حين ساله ما هو بتقدير القول والضمير لله تعالى قال الكرار للوقل هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى انه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس

الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان مضى شرحه في خامس باب حدوث العالم واثبات المحدث فقال له السائل فتقول استفهام اي فتقول انه سميع بصير مقصوده الاعتراض على قوله لا جسم ولا صورة قال هو سميع بصير لكن هو سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر اي وبصير يبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء الجزاي مغائر له حقيقة لظاهر الباء ولكن اردت عبارة اي تعبيرا عن نفسي اي عما في نفسي بلفظ مع ضيق الالفاظ المستعملة لا في مجاز عنه اذ كنت مسئولا وافهاما عطف على عبارة لك اذ كنت سائلا فاقول اي فاعبر عما في نفسي بتعبير اخر حتى ينضم الى التعبير الاول ويتضح المراد انه سميع بكله لا ان احاطة مرة اخرى لايضاح ان الباء ليست للالة ولا للملابسة الحقيقية وبيان انها للملابسة باعتبار التغاير الاعتباري وان استعمالها لضيق العبارة واحتيج الى القراين على المراد الكل منه اسم وجز لان اي الكل جزء من الجزء له بعض عطف تفسير بحذف العاطف لجزان اي وان الكل بعض له ولكني اردت افهاما مكنوا للتعبير عن نفسي وليس مرجعي مصدر ميمي اي توجهي في التعبير عما في نفسي الا الى انه السميع البصير العالم الخبير ضم هذين على طريق التمثيل والاشارة الى ان ما قلت في السمع والبصر

جار في جميع صفاته بلا اختلاف الذات اى بدون ان يكون فيه
جزء دون جزء ولا اختلاف المعنى اى بدون ان يكون فيه موجود
فى نفسه فى الخارج دون موجود آخر فى نفسه فى الخارج سواء كان
جزءا او عارضا وحاصله ان الباء للملابسة باعتبار التغاير
الاعتبارى قال السائل فما هو سوال عنه كنه حقيقته وحده التام
ومراد السائل باعادة هذا السوال الاعتراض على قوله بلا اختلاف
الذات فان الحد التام لا يكون الا بالاجزاء بناء على ان المعلوم
بالكنه اما بديهى او ذو اجزاء ومعلوم ان ذاته تعالى ليست من
البديهيات قال ابو عبد الله عليه السلام حاصل جوابه ان ليس
فيه جواب عن السوال بما هو على طبق السوال فانه لا يمكن ان يكون
معلوما بالكنه لغيره بل انما المعلوم لغيره او بالدليل انه هو الرب
اى الخالق والمقدر لكل ما عداه دون غيره كما علم مفصلا فى باب
حدوث العالم واثبات المحدث وهو المعبود اى ويعلم ثانيا ان
ذلك الخالق الذى هو المستحق للعبادة دون غيره وهو الله اى ويعلم الخلق
ثالثا فى مقام معرفته باسمائه ان الاسم الاخص به الجارى
مجرى علم الذات بدون ملاحظة صفة هو الله ولا يطلق على غيره
ولا ينافى ذلك ان يكون الوصفان المذكوران ملحوظين فى وضعه
وملاحظة الوصف الاول فى وضعه يقال ان لفظ الله اسم للذات

المستجمع

المستجمع لجميع صفات الكمال قلت ليس دفع لاعتراض مقدر ومقصوده
عليه السلام نفى ان تكون هذه الاسماء اسماء ذاته تعالى بذاته
من غير ملاحظة نعت فى وضعها لئلا يلزم ان تكون ذاته معلومة
لغيره قولى الله اى قولى هو الله اثبات هذه الحروف اى بيان ان
محض هذه الحروف اى مجردات عن ملاحظة نعت ثابتة له فتكون
من اسماء الاعلام للذات فتكون ذاته تعالى معلومة بالكنه الف
ولام وهاء ان اريد بهذه الحروف هذه الاسماء كان مجموع الثلثة
بيانا لحرف واحد هو الله وان اريد بها اجزاء الاسماء كان كل
واحد من الثلثة بيانا لحرف واحد ويؤيد هذا التكرار لا فى قوله ولا
راء ولا باء اى فى لفظ رب وتقديم البيان فى لفظ الله على بيان
لفظ رب لان نفى كون لفظ الله علما للذات اهم لاشتهاره
فى الالسنة بانه علم الذات وتقديم البيان فى لفظ الرب على البيان
فى لفظ المعبود لتقدمه فى الكلام السابق وانما فسر الحروف بهذه
من قبيل اعلام الذوات بانفسها او التى لوحظ فى وضعها نعت
بان المقصود فى الاولى اثبات محض الحروف للذوات ليكون علامة
مفهمة لها بخلاف الثانية فان المقصود الاصلى فيها اثبات النعت
ولكن ارجع على صيغة المتكلم وحده الى معنى اى موجود فى الخارج وشى
فى الخارج خالق الاشياء خبر مبتدا محذوف اى هو خالق الاشياء

وصانعها او نعت جزء لقوله هذه الحروف اى المقصود الاصلى بهذه
الحروف الدلالة على نعت لا على الذات بذاته وهو اى الله تعالى
المعنى اى الموجود فى الخارج فى نفسه الذى يقصد معرفته بالنعت سمى به
جملة معطوفة على قوله وهو المعنى بحذف العاطف اى وسمى المعنى بالنعت
الذى هو هذه الحروف الله بتقدير القول وهو ايضا معطوف
بحذف العاطف اى وقيل الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه
ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز اى اطلاق المعبود عليه تعالى
كما ذكر فى اطلاق الله والرب وليس المقصود اثبات هذه الحروف
ميم عين باء واو دال قال له السائل فانا لم نجد موهوما الا
مخلوقا استدل على بطلان ما سمع من انه تعالى شىء بحقيقة
الشيئية ونحو ذلك بدعوى الضرورة فى ان كل موهوم اى متصور
سواء كان متصورا بالكنه او بالوجه وسواء كان متصورا على
الوجه الكلى او الجزئى مخلوق قال ابو عبد الله عليه السلم ذكر فى جوابه
نوعين من الكلام الاول الاستدلال على ان ما ادعى ضروريته
ليس بضرورى الثانى الاستدلال على بطلان ما ادعى ضروريته
فى نفسه فاشار الى النوع الاول بقوله لو كان ذلك كما تقول كان
التوحيد اى التصديق بوجود شىء منزه عن النقائص والمخلوقية عنا
مرتفعا لانا لا نكلف بفتح النون وسكون الكاف وفتح اللام المخففة

او بضم النون نفيا لكلف الشىء بالكسر اذا اولع به وتحمله تكلفه و
اكلفه الشىء غيره وفى بعض النسخ لم نبتل لا غيرهو موهوم منصوب
بالمفعولية وحاصل الاستدلال ان تصديق العقلاء بنقيض
الضرورى لا يمكن الا بالكلف اى الولوع بالشىء المخالف لمقتضى
العقل بان يحصل لهم شبهة يعجزون عن جوابها فيصرون فيه
كالوسواس فى نية الصلوة ونحوها يجحدون ما اقر قلبهم به و
نعلم انا لم نكلف ولكنا نقول استدراك عن انكار كون كل موهوم
مخلوقا الذى يتوهم منه انكار كون كل مدرك بالوهم مخلوقا كل
موهوم بالحواس اى متصور بالحواس مدرك بها بالجر صفة موضحة
لموهوم بالحواس والضمير راجع الى الوهم المذكور فى ضمن موهوم
تحده بضم الحاء المهملة الحواس الجملة جزء كل اى يحيط به ويحصره فى
اين دون اين وتمثله بتشديد الثاء المثلثة اى تجعل الحواس
له صورة معينة دون صورة اخرى اى تجعل له وضعا معينا بنسبة
الاجزاء بعضها الى البعض دون وضع مدبر للموصوف خارج عنه
لانه لا يمكن ان يكون الاين والوضع العام بتأثير الموصوف او جزئه
لما مر فى ثالث باب حدوث العالم واثبات المحدث فى شرح قوله
عليه السلم اين الاين من ان نحو الاين ما هو لازم عقلى للموصوف
لا يجوز ان يكون فاعله الموصوف وكون الخصوصية بتأثير الموصوف

اى فيه على انه لا احصا صحاله الاين
بعضها بالنسبة الى بعض لا الاختصاص

والعام بتاثير غيره سفسطة ظاهر البطلان وكون الخصوصية كالعام
لا انما عقليا للموصوف غير محتاج الى المخصص باطل لظهور تشابه
الامكنة والاوضاع اى فى تمام الحقيقة النوعية فتشابه بالنسبة
الى كل جسم بمعنى انه لا يمتنع عقلا حصول جسم عما فيه من المكان او الوضع
الى الآخر واشار الى النوع الثانى بقوله اذ كان دليل مقدم على
المدعى وهو فلم يكن ولذا زيد الفاء فيه النفى هو ضمير الفصل الابطال
يجوز نصبه عند من يلغى ضمير الفصل من العربية ورفعه على انه خبر
هو عند من لا يلغى وفى حمله على النفى تجوز والعدم معطوف على ابطال
والجهة الثانية مرفوع معطوف على النفى والمراد بالثانية الثانية
للنفى فى اول الحديث فى قوله شئ اى المقرون به المستحيلة بالدليل
مثله وانما سماها ثانية لان مقابلها ثان لمقابل النفى فى اول
الحديث فى قوله شئ بحدود الاشياء التشبيه مضروب معطوف على
الابطال والعامل واحد وهو كان فيجوز العطف والمراد بالتشبيه
ما يقابل قوله لا جسم ولا صورة الى آخره فى اول الحديث اذ كان التشبيه
استدلال على كون التشبيه جهة ثانية للنفى هو ضمير الفصل صفة
المخلوق يجوز نصبه ورفعه كما مر انفا وفى حمله على التشبيه تجوز و
قوله الظاهر التركيب والتاليف اشارة الى الاستدلال على كونه
مخلوقا بالدليل الذى ذكرنا انفا عند قوله فهو مخلوق اى المخلوق

عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان
فيغتسلون فيه ويشربون من اخر فتبيض وجوههم فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا
المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون
الجنة فذلك قوله تعالى فى تسليم الملائكة عليهم سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك اثيبوا بدخول
الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله تعالى
الى ربها ناظرة والناظرة فى بعض اللغة هى المنتظرة الم
تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون اى
منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله تعالى ولقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعنى محمدا صلى الله عليه وآله
حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق
من خلق الله عز وجل وقوله فى آخر الآية ما زاغ البصر و
ما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل
عليه السلم فى صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى و
ذلك ان خلق جبرئيل عليه السلم خلق عظيم فهو من
الروحانيين الذين لا يدرك خلقتهم ولا صفتهم الا الله رب
العالمين قال عليه السلم واما قوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا وليس كائن الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء كذلك
قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى اليه او يرسل
السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان

الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام
مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل فقال جبرئيل عليه السلام ان
ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اين تاخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل قال ومن اين
ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك من فوقه من الروحانيين
قال فمن اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا
وهذا وحي وهو كلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه
ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم و
منه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله
عز وجل قال علي عليه السلام ولما قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم
لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يخبر محمد صلى الله عليه وآله
عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله
فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله
ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني
بذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى
فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم
ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل الآية يعني لم تكن آمنت من قبل ان تجيء هذه
الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها

وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني
ارسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم حيث قال
فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب
قال علي عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون
وقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله تعالى
الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
يعني البعث فسماه الله لقاء وكذلك قوله تعالى من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من كان يؤمن انه
مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب
فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك
تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزيل الايمان عن قلوبهم
يوم يبعثون قال علي عليه السلام واما قوله ورأى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم داخلوها وك
ذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله للمخالفين
وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين فما كان
من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا
فهو ظن شك قال علي عليه السلام واما قوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل
يؤخذ به الخلايق يوم القيمة يدين الله الخلايق من بعض و
يجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله
فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة
الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل

فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم
لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على
تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير
يسير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة و
اولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبؤا
بامره ونهيه ويوم القيمة هم في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا ان قال احد ان الله
تعالى يقول قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم والله يتوفى
الانفس حين موتها والذين تتوفيهم الملئكة طيبين
وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت
ومرة للملئكة واحده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب وامن وعمل
صالحا ثم اهتدى اعلم في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة
لا تكفر واعلم في الاية الثانيه ان الايمان والاعمال الصالحة
لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا فكيف يسال الحي من الاموات قبل
البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن
هذا الانسان وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على
عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى

آدم

ومن سؤال هذا

مساعيه في حفظ اصول الدين وفروعه وهذا كتاب لم يصنف
في الاسلام مثله صنف في زمن الغيبة الصغرى وهو اربع وسبعون
سنة بين ازمنة ظهور الائمة وازمنة انقطاع ذلك بالكلية و
مصنفه ممن اعترف المؤلف والمخالف بفضله قال اصحابنا كان
اوثق الناس في الحديث واثبتهم واعورهم في العلوم وقال ابن
الاثير من المخالفين في جامع الاصول انه جدد مذهب اهل
البيت في رأس المائة الثالثة ومع ذلك اثنى عليه وقال انه كان
مجدده في رأس المائة التاسعة علي بن موسى الرضا عليه السلم ثم انه لم يكن
كثير التصانيف فيكون مستعجلا صنف الكافي في عشرين سنة وكان
في بغداد مجاورا للسفراء ومات فيها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
او سنة تسع وعشرين وثلثمائة سنة تناثر النجوم وفي هذه السنة
مات آخر السفراء الاربعة عن الناحية المقدسة وهو ابو الحسن
علي بن محمد السمري رحمه الله تعالى ووقعت الغيبة التامة وما
كنت اعرف من نفسي ان تكون اهلا لذلك الشرح ولكن وثوقي بجودة
فهم الآمر وفراسته وكثرة علمه وعقله ودرايته ادام الله تاييده
حرك العزم مني فشرعت فيه في حرم الله تعالى في جوار الكعبة البيت
الحرام زاده الله ايام فضله واقباله هدية لبقية الله تعالى في
ارضه وحجته على بريته الامام الثاني عشر المنتظر القائم بالحق صاحب

[illegible]

الزمان الحجة بن الحسن عليه وعلى آبائه الطاهرين اجمعين صلوات
الله وتسليماته وتحياته اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وعجل انجاز ما وعدته
من النصر والظفر وقد اشتهر اصول الكافي بالاشكال وليس الباعث
عليه في الاكثر الآن جمعًا ادخلوا بعض اصول الفلاسفة وبعض
اصول المعتزلة واجتهاد المخالفين في اصول اصحابنا فذهبوا الى
ما يرون مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى وثقات
واسباب محكمات ونسأل الله العصمة والتوفيق واعلم ان جميع ما
نذكره في مقام تفسير الآيات اما ابداء احتمال والاحتمالات المختلفة العر
المتناقضة ممكنة الاجتماع في القرآن لان بطونه كثيرة ولما نقل
لم ينكر فيه المنقول عنه وكذا في شرح الاحاديث فليسع كل ناظر لنفسه
ولا يعتمد على شيء منه تقليدًا انما هو لتشحيذ الاذهان المستعين به
الى التعيين فنسأل الله العفو والعافية قال المصنف قدس الله تعالى
روحه بسم الله سيجي تفسير الاسم ولفظ الله في باب المعبود من كتاب
التوحيد الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم والمراد بالاول
من اعطى كل شيء خلقه اي ما يليق به من التدبير وبالثاني من هدى
من يليق بالهداية الى صراط مستقيم وسيجي بيانهما في ثاني عشر باب العقل

والجهل

والجهل واول باب معاني الاسماء واشتقاقها الحمد لله المحمود لنعمته
الحمد الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل سواء كان المحمود به
وهو الجميل نعمة ام غيرها والباعث على الحمد هو الذي يسمى المحمود له
والمحمود عليه ايضًا هنا النعمة المعبود لقدرته العبادة تعظيم و
تذلل عند شخص لم يأذن اقوى منه في التذلل عنده سواء كان التذلل
باعتقاد ان المتذلل له قادر على قضاء كل حاجة وكشف كل كربة ام لا
وسواء كان باطاعة له ام لا المطاع لسلطانه معنى الاطاعة هنا
ان كل شيء بمشيته فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن حتى افعال العباد
الاختيارية طاعتهم وعصيانهم وسيجي تحقيقه في ثاني باب
الاستطاعة من كتاب التوحيد المرهوب اي المخوف لجلاله اي لانه
جل عن النقص وعن القبيح يقال جل عن كذا اذا لم يتصف به لانه نقص
او قبيح اي سواء كان في صفات ذات كالصورة والتخطيط ام صفات
فعل كالظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو اشارة الى انه تعالى
يعذب البتة من كان العفو عنه ظلمًا من العصاة كما في قوله تعالى
في سورة الانفال ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
وتفصيله وبيان مفهوم المبالغة في الآية في حواشينا على عدة
الاصول المرغوب اليه الظرف في مقام الفاعل فيما عنده هو
خزائن السموات والارض النافذ امره في جميع خلقه الامر هنا بمعنى

القضاء كما سيجي في حادي عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين
من كتاب التوحيد اي لا يكون الا ما قضى الله كما مر في قوله المطاع
لسلطانه عدو فاستعلى هذا الى قوله منظر سيجي في كتاب الروضة
في خطبة امير المؤمنين عليه السلم والاستعلاء اظهار العلو اي ليس
استعلاؤه كاستعلاء الخلق بل علو حقيقة العلو فاستعلى دونا
اي من الخلق لتيسر معرفته تعالى بالادلة لكل مكلف فتعالى اي عن كل
نقص كالامكان وكل قبيح كالظلم والفناء باعتبار ظهوره عند كل متفكر
فان ادلة اثبات الصانع للعالم انما تدل على وجود صانع للعالم بري
من كل نقص وقبح كما سنذكره في باب حدوث العالم واثبات المحدث
وارتفع فوق كل منظر معطوف على تعالى او المنظر بفتح الميم وسكون النون
وفتح الظاء المعجمة ثم راء مهملة مصدر ميمي اي المنظر وهو تأمل الشي
بالعين او اسم مكان اي ما نظرت اليه فاعجبك وهو تخصيص بعد
تعميم والمعنى لا تدركه الابصار الذي لا بدء بفتح الباء الموحدة وسكون
الدال المهملة ثم الهمزة اي لا ابتداء لاوليته ولا غاية اي لا نهاية لازليته
الازل بالتحريك الغير المتناهي مما مضى من الزمان والازلي القديم و
التاء لافادة معنى المصدر اي القدم وقيل الازل القدم وهو ازلي
واصله يزلي منسوب الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفا للخفة كما قالوا
في الرمح المنسوب الى ذي يزن ازني انتهى القائم اي الموجود الباقي قبل

الاشيا

الاشياء والدائم الذي به قوامها اي وجودها وبقاؤها والقاهر
اي الغالب الذي لا يؤده اي لا يثقله حفظها والقادر الذي بعظمته
تفرد بتشديد الراء بالملكوت بالميم واللام المفتوحتين العز والسلطان
وهو مبالغة الملك اي لا يضاده في ملكه احد وبقدرته توحد بتشديد
الحاء بالجبروت بالجيم والباء الموحدة المفتوحتين وهو مبالغة الجبر
والمراد ان لا يمتنع شيء عما اراده وبحكمته اظهر حججه على خلقه اي انبياءه
وائمته او اياته الدالة على ربوبيته وذكر الحكمة هنا اشارة الى
انه لم يظهرها كل الظهور بحيث يصير كقولنا الواحد نصف الاثنين
او زوايا المثلث مساوية لقائمتين بل جعلها بحيث تجري فيها
معارضة وهمية فيكون في التصديق بها ثواب على ما اقتضته
الحكمة ويحيى من حي عن بينة او احتجاجاته على العصاة في استحقاقهم
العقاب ولما قوله اخترع الاشياء انشاء وابتدعها ابتداء بقدرته
وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع
خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة
ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار
ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار
وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب استتر
بغير ستر مستور عرف بغير روية ووصف بغير صورة ونعت

بغير جسم لا اله الا هو الكبير المتعال فمأخوذ من كلام الرضاء
وسيجئ مع شرحه في ثالث باب النهي عن الجسم والصورة من
كتاب التوحيد ضلت الاوهام عن بلوغ كنهه كنه الشئ
قدره والمراد قدر عظمته وذهلت بفتح الهاء وكسرها بعد الذال
المعجمة اي غفلت العقول ان اي عن ان تبلغ غاية نهايته النهاية
لغة الغاية والمراد هنا ما ينتهي اليه امره من الحكم والمصالح في
خلق الاشياء والمراد ببلوغ غايتها العلم بجميعها لا يبلغه حد
مصدر اي حده وهم ولا يدركه اي على الوجه الجزئي والهذيه نفاذ
بفتح النون والفاء ثم الف وذال المعجمة جواز الشئ عن الشئ بصر
بفتحتين حس العين ونظر القلب وخاطره هو السميع العليم احتج
على خلقه برسله واوضح الامور بدلائله الضمير لله والمراد بها
المعجزات او المعبرون عن الله وابتعث الرسل بضمتين جمع رسول
بمعنى مرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادرا والا
رسال التوجيه وكذا الابتعاث وارسال الله الرسل امره اياهم
بالابلاغ الى من ارسلهم اليه قيل الرسول والنبي بمعنى لقوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال
وقيل هما مفترقان وحجتهم من الاية نفسها للتفريق بين الاسمين
فالرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان امر

بالابلاغ والانذار وفي حديث ابي ذر عنه عليه السلام ان الانبيا
مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلثمائة
وثلثة عشر اولهم آدم مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم اي ليأخذوا عنه
ولا يتبعوا اراءهم ما جهلوا فيعرفوه بربوبيته اي بان له الخلق والامر
بانه مالك كل شئ وخالقه بعد ما انكروه اي جهلوه اذ جهلوا حقيقة
ربوبيته ويوحدوه بالالهية التوحيد نفي ما لا يليق به عنه تعالى
والالهية استحقاق العبادة او كونه مما تتحير فيه الاذهان
ويجليل كنهه اسو بعد ما ضدوه بالضاد المعجمة اي خالفوه وجعلوا
له ضدا كالصنم او الآخر والثاني هو الاحق كما يظهر من قول من يتبع رايه
في الاحكام الالهية او خالق لفعله من غير ان يكون بمشية تعالى
كما زعمه المفوضة يجئ في ثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد
قوله لان الله عز وجل اعز من ان يضاده في ملكه احد احمده حمدا
يشفي النفوس اي يسليها ويبلغ رضاه ويؤدي شكر ما وصل الينا
سوابغ النعماء بفتح النون وسكون العين المهملة والمد مفرد بمعنى
النعمة بكسر النون وكذا النعمى بضم النون والقصر وسبوغ النعمة
سعتها وكثرتها وجزيل اي عظيم الالاء اي النعم واحدها الا بالفتح
والقصر وقد يكسر ويكتب حينئذ بالياء نحو معى وامعاء وجميل البلاء

اى النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد ان محمدا صلى الله
عليه وآله عبده انتجبه بالجيم وبعثه رسولا واما قوله على حين
فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض
من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور و
امتحاق من الدين فماخوذ من كلام امير المومنين عليه السلام
وسيجيء مع شرحه في سابع باب الرد الى الكتاب والسنة من كتاب
العقل وانزل اليه الكتاب فيه البيان والتبيان بكسر التاء
المثناة فوق مصدر بمعنى البيان الا ان فيه مبالغة والمقصود
تبيان كل شيء قرآنا حال عن الكتاب او منصوب بتقدير اعني عربيا
غير ذي عوج العوج بكسر العين المهملة وفتح الواو في الكلام انحرافه
عن صوب الاستواء والصواب سواء كان لفساد المعنى او لعدم البلاغة
والمقصود انه لا يوجد كلام يقصد به معان متعددة الا وفيه
شيء من التكلف والعوج وهذا فيه تبيان كل شيء كما يجيء في خامس
باب الرد الى الكتاب والسنة وليس فيه عوج فهو معجز لعلهم يتقون
اى يجتنبون بمعرفتهم بهذا المعجز عما يسخطه قد بينه للناس استيناف
لبيان قوله فيه البيان والتبيان والضمير للكتاب اى بين جميع
الكتاب محكمه ومتشابهه ونهجه بتخفيف الهاء تقول نهجت الطريق

كمنع اذا ابنته واوضحته والضمير المنصوب لمصدر بينه اشارة الى قوله
تعالى فيتبعون احسنه او للكتاب بعلم بكسر العين وسكون اللام
اى بحكم القرآن لانه معلوم لكل احد او لانه هاد الى اهل الذكر العالمين
بجميعه او بالعين واللام المفتوحتين اى بقيم للقرآن في كل زمان
يدل من صدقه بعد التمكين والسؤال على ما فيه بالحجج وقرئ بهما قوله
تعالى انه لعلم للساعة والظرف متعلق بقوله نهجه قد فصله اى
فصل العلم اى ليس بيان العلم في الكتاب كبيان ساير الاحكام
بل هو في محكمه مفصلا اى ممتازا عن المتشابه او مكررا موضحا
كما يجيء بيانه في ثاني عشر باب العقل وهو اشارة الى قوله تعالى
في سورة هود احكمت اياته ثم فصلت دينا بالكسر الطاعة وهو اشارة
الى ان المحكمات لا يكفي في العلم لولا العمل بما امر به فيها من سؤال
اهل الذكر والتمسك بالعلم قد اوضحه اى في الكتاب بعزايم هي
اطاعة العلم في كل زمان وتمكينه في كل ما يامر وينهى وسؤاله قد ذكر جميعها
في الكتاب بنحو قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويجيء
بيانه في عاشر باب النوادر من كتاب العقل وامور هي وصايا رسول الله
صلى الله عليه وآله والدعاء لمن والاه وعلى من عاداه بامره تعالى ليبينه
بتبليغ ما انزل اليه في وصيه القيم للقرآن قد كشفها لخلقه واعلنها
اى على لسان النبي كما في غدير خم فيها اى في الامور دلالة الى النجاة

ومعالم عطف على دلالة وهي جمع معلم بفتح الميم وسكون العين المهملة
وفتح اللام العلامة الدالة على الحق كانها مكان العلم تدعو الضمير
للعالم الى هداه الضمير لله اى الى ما بينه في محكمات الكتاب من نهج
العلم بالكتاب لعا الى ان يعقل الناس عن ربهم ما جهلوا ولا يبتغوا
اراء هم قل ان الهدى هدى الله وقيل يجوز ان تكون هاء الوقف
كما في يا ابتاه فبلغ ص ما ارسل به وصدع على صيغة المعلوم كمنع
تقول صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا بما امر على صيغة المجهول وادى
ما حمل على صيغة المجهول من باب التفعيل من اثقال النبوة يدل على
الثقل قوله على حين فترة الى قوله وامتحاق من البين وصبر لربه وجاهد
في سبيله ونصح لامته اصل الناصح الخالص ودعاهم الى النجاة و
حثهم على الذكر اى حضهم في الذكر بالكسر العلم والحفظ ويقال للقران
الذكر وانه ذو الذكر وان فيه الذكر وانه ميسر للذكر وكذا كل كتاب
من الله تعالى ويقال لائمة الهدى عليهم السلام اهل الذكر ودلهم على
سبيل الهدى من بعده اى على وصيائه بمناهج جمع منهج الطريق الواضح
والمراد المحكمات الدالة على المقصود ودواع اى امور تدعو الى سبيل هداه
وهي المتشابهات فانها باعتبار انها مجهولة للرعية تدعوهم الى التمسك بالعالمين
بها جميعا اسس على صيغة المعلوم من باب التفعيل للعباد اساسها
بفتح الهمزة اصل البناء والتاسيس بناء الاساس والضمير للدواعي بعده

وجوب اتباع الراسخين في العلم وهم اهل الذكر اهل البيت عليهم السلام ص

والمراد

والمراد به ما في المحكمات من الآيات التي هن ام الكتاب اي يعرف بهن المتشابهات
ومن الائمة الى آخر الدهر ويجي تفصيله في ثاني عشر باب العقل ومنار
جمع منار بفتح الميم اسم مكان وهو ما يوقد عليه النار من راس الجبل في نحو
رفع على صيغة المعلوم من المجرد لهم اعلامها جمع علم محركة وهو الجبل
في راسه نار في الليل المظلم لاهتداء الضال لكيلا يضلوا اللام
للتعليل وكي بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا من بعده وكان بهم رؤفا
رحيما بين لهم ما هو اسهل من ذلك من اداب الخدمة ونحو ذلك فلم يكن
يتركهم سدى مهملين بعده لا يعرفون صاحب الحق عن الضال المضل
فما ترك الحق من تركه من غير المستضعفين عنادا واتباع هوى ملبس لا
فتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فلما انقضت مدته
واستكملت على صيغة المعلوم اى صارت كاملة ايامه توفاه بتشديد
الفاء الله وقبضه اليه الضمير لله وهو عند الله مرضي عمله بالرفع في
مقام فاعل مرضي وافر خطه اى نصيبه من الثواب عظيم خطره بالخاء
المعجمة والطاء المهملة المفتوحتين اى شانه فمضى ص وخلف بتشديد
اللام كقوله ع اني مخلف فيكم الثقلين يقال خلفه تخليفا اذا تركه
بعده في امته كتاب الله ووصيه امير المؤمنين وامام المتقين صلوات
الله عليه صاحبين مؤتلفين ناشئا الى ما رواه الموافق والمخالف
من قوله ع وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض نقل السيوطي من المخالفين

واطلعه واحدا بعد واحد الى اخر الدهر بينا لهم عليهم السلام ص

والمراد بما في السنة من النص من الوصي ص

فى الجامع الصغير عن احمد بن حنبل فى مسنده وعن الطبرانى فى الكبير
عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال انى تارك فيكم خليفتين
كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتى اهل بيتى وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق
استيناف لبيان المصاحبة والاتحاد وليس المراد بالتصديق محض الاخبار
بالصدق بل كون كل منهما بحيث لولاه لكان الآخر باطلا من قبيل قوله
تعالى فى سورة فاطر والذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
لما بين يديه ينطق الامام استيناف لبيان قوله يشهد الخ عن الله
متعلق بقوله ينطق فى الكتاب متعلق ايضا بقوله ينطق اى فى تفسير
الكتاب بما اوجب الله متعلق ايضا بقوله ينطق والباء للالصاق وما
موصولة او للمصاحبة وما مصدرية فيكون اصرح فى بيان شهادة
كل منهما لصاحبه اى يعبر الامام عن الله فى تفسير الكتاب بما يرفع عنه
الشبه ويثبت حقيته بالدلائل القاطعة مع ايجاب الله تعالى فيه
اى فى الكتاب على العباد من طاعته اى طاعة الله فى جميع احكامه
وطاعة الامام المقصود اما التخصيص بعد التعميم للاهتمام لان طاعته
من طاعة الله واما ان طاعة الامام مقرون بطاعة الله فى الكتاب
فى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وولايته
بفتح الواو وقد تكسر والضمير لله اى التزام تبعيته وعدم اتباع الرأى

والاختيار

٤١

والاختيار فى شىء والولاية كما تطلق على السيادة تطلق على مقابلها
كما قال الوافى المولى وواجب مضاف حقه الضمير لله الذى اراد الضمير
لله اى قضى وقدر والعائد المنصوب محذوف من بيانية للذى اكمال
دينه الضمير لله اى الاقرار بان الدين قد اكمل وكل شىء قد بين ولم
يبق لاحد حيرة فى شىء ولا اجتهاد ويحتمل ان يكون المراد به الدخول
فى جميع الدين اى العمل بجميع الاوامر وترك كل معصية او التصديق
بكل واحد من الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم واظهار امره عطف
على اكمال دينه والضمير لله اى اظهار ما دبره فى تعيين الوصى
بالاقرار والعمل به ويحتمل ان يكون المراد بلغ ما انزل اليك والاحتجاج
بحجته الضمير لله اى الاستناد اليهم فى احكام الدين والاستضاءة
بنوره الضمير لله ونوره الامام او ما ذكره فى الكتاب فى تعيين الوما
فى معادن متعلق بقوله اراد او باستكمال وما بعده على سبيل التنازع
شبه طبقات شيعة اهل البيت عليهم السلام المتقين لا انا رهم
بالمعادن والجمع باعتبار اختلاف مراتبهم فى الاتقاء والتسليم
لهم اهل صفوته الضمير لله وصفوة الشىء مثلثة الصاد خالصه
والمراد بالصفوة الائمة من اهل البيت عليهم السلام واهل الصفوة شيعتهم و
مصطفى عطف على معادن وهو تخصيص بعد تعميم والمراد به من هو
فى اعلى مراتب الشيعة اهل خيرته الخيرة كعنبة الاسم من قولك

بامره قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

اختاره الله قيل والفرق بين المصدر واسمه ان المصدر يدلّ على الحدث
بنفسه واسم المصدر يدلّ على الحدث بواسطة المصدر فمدلول
المصدر معنى ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر انتهى وتقيا المحمد خيرة
الله من خلقه وخيرة الله ايضا بالتسكين والاختيار الاصطفاء
والمراد بالخيرة الائمّة من اهل البيت وباهل الخيرة شيعتهم فاوضح
الله تعالى بائمة الهدى من اهل بيت نبيّنا عن دينه وابلج بالباء
الموحدة والجيم بينهما لام على صيغة الماضي المعلوم من باب الافعال
اى اظهر يقال ابلج الصبح اذا اضاء بهم عن سبيل مناهجه جمع منهج الطريق
الواضح وفتح على صيغة الماضي المعلوم من المجرد بهم عن عدى الافعال
الثلثه بعن لتضمينها معنى الكشف باطن ينابيع علمه جمع ينبوع بفتح
الياء المثناة تحت ثم النون الساكنة ثم الباء الموحدة المضمومة
ثم الواو الساكنة ثم العين المهملة عين الماء وفيه اشارة الى انّ الواصل
اليهم من علمه هو الجارى منه لا ما يختص به وجعلهم مسالك لمعرفته
اى طرقا لها لا تحصل المعرفة بدون التمسك بذيلهم ومعالم لدينه فى
بعض النسخ مسالكا ومعالما بالتنوين فيهما وهو لمناسبة حجابا وقيل
التنوين للتعظيم اى طائفة من المسالك ومن المعالم المراد لا يلاحظ فى
هذا الاعتبار معنى الجمعية بل انما يلاحظ كونها واحدة من المراتب
الجمعية كما اذا قلت لبيت مساجد امن المساجد انتهى مضمونه و حجابا

بحجّاب

بضم الحاء المهملة وتشديد الجيم جمع الحاجب بمعنى البواب بينه
وبين خلقه اى لا يصل الخلق اليه الا بتوسطهم والباب بالنصب
معطوف على مسالك وعلم الجمع اشارة الى انّ لا اختلاف فى احكامهم
الواقعية اذ ليس حكمهم مبنيا على اجتهاد بل جميعهم باب واحد انما
التعدد فى ذواتهم وفى ازمنة هدايتهم وبهذا الاعتبار عبّر عنهم
بمسالك ومعالم وحجّاب المؤدّى على صيغة اسم الفاعل من باب
التفعيل اى الموصل الى معرفة حقه اى معرفة ما اوجبه على الناس
ومضى بيانه فى قوله من استكمال دينه الخ اطلعهم على صيغة الماضى
المعلوم من باب الافعال وهو استيناف لبيان قوله فاوضح الله تعالى
المكنون اى المستور والكن بالكسر ما يستتر به من غيب سره
المراد بسره وتدبره تعالى فى خلق ما خلق اى رعاية المصالح فيه كما
روى عن امير المؤمنين ع انه قال الا ان القدر سر من سر الله الحديث
سواء كان المخلوق من الامور الغيبية كالاحكام الشرعية فانها
كما لا يمكن العلم بسرها لا يمكن العلم بها انفسها الا بتوقيف امن عرفها
مما يعلم بدون توقيف كوجود السماء والارض والمراد بغيب سره الاحكام
الشرعية وما يتعلق بها اى بالمكنون من غيب سره ما يختص علمه بمن
احاط الجميع الاحكام كالجح صلوات الله وهو الجفر والجامعة ومصحف
فاطمة ونحو ذلك كلما منصوب بالظرفية وهو مضاف الى ما بمعنى

عليهم م

اى من تقيدى يرضى على صيغة
المعلوم من المجرد وهو العامل
فى الظرف وجوابه فى المعنى لان
كلما يتضمن معنى الشرط والضمير
لله او للامام والمال واحد
لحلقه عقبه بفتح العين المهملة
وكسر القاف وقد يكن ص ع م

بمعنى الوقت وهو مضاف الى جملة قوله مضى منهم امام بكسر الهمزة
اى من بعده واذا اريد بالعقب الولد وولد الولد كان مبنيا على التغليب
اماما بفتح الهمزة اى مقتدا وجمعه مع العقب فن من البديعة
بينا بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة تحت المشددة ثم النون
اى ظاهر البرهان وهاديا نيرا واماما بكسر الهمزة قيما اى من تقوم
بامر القرآن او بامر الرعية اذا مكن يهدون بالحق اى يرشدون الى
احكام الله بالعلم وذلك فى فتاويهم وبه اى بالحق يعدلون فى المحاكمات
بين الناس اى ليس فتاويهم ولا احكامهم مبنية على الاجتهاد حجج الله مرفوع
بالمدح اى هم حجج الله ودعاته بضم الدال المهملة جمع داع ورعاته
بضم الراء المهملة جمع راع على خلقه اى الخلق كالغنم لولا الرعاة لهم
واتباعهم لاكلهم الذئب اى اختطفهم الشيطان يدين استيناف لبيان
قوله حجج الله الخ اى يتعبد بهداهم بضم الهاء اى بطريقتهم المستقيمة
او بدلالتهم العباد جمع عبد والمراد هنا الذين هم على حق العبودية
ويستهل يقال استهل وجه فلان اذا تلالا سرورا بنورهم البلاد
اى اهل البلاد ويحتمل المجاز فى النسبة جعلهم الله استيناف لبيان
قوله يدين الخ او لقوله ويستهل الخ حيوة للانام اذ هم اسباب
العلم وهو حيوة للقلوب او اسباب الحيوة الحقيقية كما سيجيء فى
خامس باب النوادر من كتاب التوحيد ومصابيح للظلام و

مفاتيح للكلام اى لولاهم لكان فن الكلام او الافتاء او القضاء
او تفسير كلام الله قولا على الله بغير علم وغير جائز ودعائم للاسلام
وجعل نظام طاعته نظام الشيء ما ينتظم به امره وتمام فرضه
التسليم لهم فيما علم على صيغة المجهول اى ما علم انه منهم وهو ناظر
الى نظام طاعته ومعلوم من نحو قوله تعالى فى سورة التوبة
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وسيجيء
بيان التسليم فى باب التسليم وفضل المسلمين من كتاب الحجة و
يحتمل ان يكون المراد ما علم مطلقا لانه ليس العلم الا منهم غالبا
كما فى قولهم ع شرقوا او غربوا لا يوجد العلم الا فيما اخذ عنا و
الرد اليهم اى سؤالهم فيما جهل على صيغة المجهول وهو ناظر
الى تمام فرضه ومعلوم من نحو قوله تعالى فى سورة النحل وسورة
الانبيا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ويجيء بيانه فى عاشر
باب النوادر من كتاب العقل وحظر بالحاء المهملة والظاء المعجمة
والمفتوحة المخففة اى حرم على غيرهم اى على ائمة الضلالة واتباعهم
وانما اقحم لفظ الغير مع انه حرام على كل احد اشارة الى انه لا يصدر
الا عن هؤلاء التهجم بالتاء المثناة فوق والهاء والجيم المشددة
المضمومة مصدر قولك تهجم على كذا اذا فعله بلا تأمل وبتكلف كما فى
الاجتهاد والهجوم على الشيء الدخول فيه بغتة على القول على الله بما

يجهلون وذلك في قوله تعالى في سورة الاعراف وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون وفي قوله فيها الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق ونحو ذلك ومنعهم على صيغة الماضي المعلوم
جحد اي انكار ما لا يعلمون من الحق وذلك في قوله في سورة يونس بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وانما افحم قوله من الحق
مع ان الانكار مطلقا ممنوع بدون علم اشارة الى ان انكار ما لا يعلم
يفضي الى انكار الحق البتة لما اراد الله تبارك وتعالى تعليل لقوله
حظر لهم ولقوله ومنعهم الخ وبيان لعلة غائية ومصلحة مرعية
فيهما ما موصولة ومعنى الارادة هنا القضاء والقدر من بيانية
لما استنقاذ اي استخلص من موصولة شاء العائد محذوف
اي شاء استنقاذه وسيظهر معنى مشية الله لافعال العباد بحيث
لا يلزم جبر في ابواب من كتاب التوحيد من تبعيضية خلقه من
متعلقة باستنقاذ ملمات جمع ملمة بضم الميم وكسر اللام وتشديد الميم
وهي النازلة من نوازل الدهر الظلم بضم الظاء المعجمة وفتح اللام
جمع ظلمة ومغشيات اي مستورات البهم بضم الموحدة وفتح الهاء جمع
بهمة بالضم وهي مشكلات الامور بيان التعليل في قوله لما اراد الخ
ان الشبه والشكوك التي تعتري الانسان من رؤية الظواهر وميل
اكثر الناس في اكثر البقاع المشرفة الى ائمة الضلالة ومجتهديهم

تزول

تزول عن العاقل بالعلم بان القول على الله بغير علم غير جائز وكذا انكار
ما لم يعلم انه الباطل وذلك لان افضى مستندهم في اكثر الاحكام
ليس الا الاجتهاد والظن ويجيء في الثاني عشر والعشرين من باب
العقل بيان هذا الدليل على بطلان ائمة الضلالة ويحتمل ان يكون
قوله لما اراد الخ تعليلا للمجموع قوله فاوضح الله تعالى بائمة الهدى الخ
وصلى الله على محمد واهل بيته الاخيار الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا سيجيء في اول باب ما نص الله ورسوله على الائمة
عليهم السلام واحدا فواحدا من كتاب الحجة ان الرجس هو الشك ولعل
المراد التباس حكم من احكام الرب تعالى عليهم والمراد التباس امرهم
على الناس والقرينة ان الاية مذكورة في سورة الاحزاب متوسطة
بين الجمل المسوقة لتكليف نسائه صلى الله عليه وآله وقد صرف الخطاب
فيها الى غيرهن على طريقة الاستيناف البياني للتعليل ثم اعيد اليهن
بالتاكيد عليهن اشارة الى عدم اطاعة صاحبة الجمل الادبب
لذلك وان المقصود بهذا اذهاب شك الناس عنكم ليلا يتبعوا من
حرب معها يوجب تهمة فيكم وقد بينا وجوه دلالة الاية على عصمة
الخمسة اصحاب العباء ودفعنا مشاغبات المخالفين في حواشي العدة
اما بعد فقد فهمت يا اخي ما شكوت ما موصولة والعائد المنصوب
محذوف اي شكوته ذكر هذا الاخ خمسة اشياء الاول ما ذكره المص

رحمه الله تعالى بعد قوله ما شكونه وهو الاخبار عن ان اهل
دهر مدارهم على الجهالة في اصول الدين اي القول على الله بغير علم منها
والمراد باهل دهرنا الامامية منهم بقرينة قوله بعد ذلك ايدك
الله بمعونته وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا ويحتمل ان يراد به اهل القبلة
ويحتمل ان يحمل الجهالة على اعم من ان يكون في اصول الدين او في اصول الفقه
او في الفروع الفقهية **الثاني** ما ذكره بعد قوله وسالته وهو السؤال — نشمل العمل بغير علم صح
عن ان المقلد للحق في اصول الدين او المتبع رايه الموافق للحق فيها من اخواننا
واهل ملتنا ناج ام لا **الثالث** ما ذكره بعد قوله وذكرت وهو متعلق
بالفروع الفقهية واصول الفقه **الرابع** ما ذكره بعد قوله وقلت انك
وهو طلب تصنيف الكافي **الخامس** ما ذكره بعد قوله وقلت لو كان وهو
تاكيد طلب التصنيف فاجاب المصنف رحمه الله عن الاول بقوله فاعلم
يا اخي رحمك الله الى قوله لم يكن الشهادة مقولة عن الثاني بقوله والام
ني لساك الى قوله فمستقر ومستودع واجاب عن الثلثة الاخيرة بقوله
فاعلم يا اخي ارشدك الله الى قوله الى يوم القيمة **وليعلم** ان المراد با
صول الدين مسايل محمولاتها ليست من الاحكام الشرعية ولا من اقتضاء
الاحكام الشرعية واوجب الله تعالى على من بلغ سن التكليف ولم يكن
من المستضعفين التصديق بها فبالقيد الاول خرج مسايل الفروع
الفقهية وهي مسايل محمولاتها من الاحكام الشرعية وموضوعاتها

عين التصديق وخرج ايضا ما محموله من الاحكام الشرعية وموضوعه
التصديق كقولنا التصديق بالنبي واجب فانه ليس من مسائل اصول
الدين ولا اصول الفقه ولا الفروع الفقهية انما هو من متعلقات
اصول الدين وبالقيد الثاني خرج اصول الفقه كقولنا الامر يقتضي
وجوب المأمور به وبالقيد الثالث خرج ما عدا الثلثة من الفنون
واعلم ان مسئلة الامامة من اصول الدين عند من يقول ان
تعيين الامام من الله ورسوله ويجب على الناس التصديق بامامته
ومن الفروع الفقهية عند من يقول ان الله ورسوله لم يعينا الامام
واوجبا على الناس وجوبا كفائيا القيام بالامامة ونصب الامام
في كل زمان **وقد** بلغني في مكة شرفها الله تعالى في الموسم ان احد
من فضلاء ما وراء النهر ومجاوري مدينة الرسول عليه السلم
يشنع على الشيعة في عقايدهم وانه في مكة وسمع مقامي بها واراد
ان يسألني عن اشكالات ثم انه توسل بوسايل الى ذلك حتى وقعت
الملاقات في المسجد الحرام قبل صلوة المغرب حين كان المسجد
غاصا باهل الموسم فرايته رجلا متينا داهيا وكان معه
بعض تلامذته من اهل ما وراء النهر **فقال** بعد التعظيم والترحيب
ما دليل الشيعة على تكفيرهم اهل السنة اليس غاية الامر غلطهم في
الامامة هل عند الشيعة اصل يقتضي ان الغلط في الامامة يوجب

الكفر او هذا حكم عن التشهى وقد سالت عن هذا كثيرا من علماء
الشيعة فما اجابونى عنه قلت لعل الذى سالته عن هذا لم يكن
عارفا بمذهب الشيعة كما هو حقه وانا اذكر لك مذهبهم فى
المسئلة بحيث لا يبقى اشكال قال قل قلت قد بلغك الخلاف المشهور
بينهم وبين غيرهم واستدلالات كل جماعة على مذهبهم واجوبة الاخرين
عنها فى مسئلة الامامة ولا تعلق لمسئلة تكفير المخالف للحق بمسئلة
الامامة ولم يقع للشيعة غلط فى هذه المسئلة سواء اخطأوا فى مسئلة
الامامة او اصابوا قال كيف هذا قلت ذهب الشيعة الى ان
ما اوجبه الله على عباده على قسمين الاول التصديق ومرادهم با
لتصديق التواضع للحق اى الطوع والخضوع له وليس مرادهم با
لتصديق العلم اليقينى ولا الاعتقاد مطلقا والثانى غير التصديق
كالصلوة والصوم والحج ونحو ذلك وان تارك واجب من الثانى
غير كافر وان علم انه واجب من الله تعالى انما هو آثم فقط وان الناس
بالنسبة الى الواجب الاول على ثلثة اقسام الاول من علم فى كل
تصديق باصول الدين انه واجب من الله واتى به وبكل تصديق
علم انه واجب من الله وهذا مؤمن والثانى من علم فى تصديق انه
واجب من الله واخل به وهذا كافر والثالث من لم يعلم فى تصديق
باصول الدين انه واجب من الله سواء اتى به او لم يأت وهذا مستضعف

وقد يتصادق الكافر والمستضعف فى واحد باعتبار جهتين والمستضعف
الذى ليس بكافر فى مشية الله ومعنى هذا وبيان اقسام المستضعف
وانها سبعة واقسام العلم الذى يشترط فى الكفر مفصل عندهم
ولا شك ان التصديق بالامام الحق بعد رسول الله واجب من الله
فهو من القسم الاول من قسمى الواجب ومتعلق باصول الدين عندهم
فيجرى فيه التقسيم الى الاقسام الثلثة وهذا التقسيم غير مختص عندهم
بالتصديق بالامامة بل جار فى التصديق بالنبوة ونحوها بل فى التصديق
بالواجبات التى هى فى فروع الفقه ايضا والفرق انهم لا يسمون الجاهل فى
الفروع مستضعفا قال بعد التامل هذا صحيح ولم اسمعه الى الان
من احد وشرع بعض تلامذته فى الاعتراض على هذا البيان فلما
تصديت للجواب اشار الى الاستاد ان لا تتكلم فى جوابه فانه لم يفهم كلامك
وانا افهمه فافهمه واسكته ثم قال سنح لى الان سوال اخر هو انه بلغنا
عن الشريف المرتضى من علماء الشيعة انه قال الناس صنفان اثنا
عشرى والباقى كافر وانت تقول الناس عندهم على ثلثة اصناف
قلت هل رايت هذا فى تصنيف للشريف قال لا قلت انا ايضا
لم ار هذا فى تصانيفه ثم ان مذهب الشيعة انه ليس قول احد حجة
عليهم بعد الرسول عليه السلام الا قول الائمة المعروفين الاثنى عشر
والتقسيم الى الثلثة مع الاستدلال عليه بالقرآن مروى عن ائمتهم فى

كتب احاديثهم فاستحسن الجواب فقال التلميذ وبالجملة اهل الشيعة
يقولون ان اهل السنة كفار ام لا قلت لا يخرجونهم من احد الاقسام
الثلثة واعتقدوا انتم ايضا بالشيعة ذلك وقتالى مكانى لصلوة
المغرب ولم يناسب المقام ان اجيب بان مراد الشريف بالناس من في
زمانه من اهل النظر ومن بلغ اليه الدليل وزمانا كان الحق في زمان السيد
ظاهرا على جميعهم باعتقاده وذلك لان مسئلة الامامة عند الشيعة
من اصول الدين ولصول الدين اوضح واظهر دليلا بكثير من غيرها ولذا
يحكم في الظاهر بكفر كل من انكر شيئا من اصول الدين كاليهود والنصارى
حتى يظهر خلافه بخلاف منكر شيء من الفروع فان فيه تفصيلا باعتبار
ضروريات الدين وغيرها بل الاطلاع على الحق في الامامة لاهل
القبلة والمقرين بالقرآن اسهل بكثير من الاطلاع على الحق في النبوة
لمن تولد بين اليهود والنصارى مع التقسيم الى الثلثة هو موافق لقوله تعالى
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين من
بيانية لما اصطلح اهل دهرنا اى اتفاقهم على الجهالة بفتح الجيم
عدم العلم والمراد الاستناد الى ما ليس بعلم من الظنون ونحوها
والقول على الله بغير العلم اعم منه ومن العمل بغير علم كما هو طريقة ا
المتكلمين ومجتهديهم الذين لا يتقنون اثار اهل البيت عليهم السلام
يعتمدون على ارائهم بقياسات اقوى اقسامها الشعريات وسيجيء في ثالث

علم اص

٤٧

باب الاضطرار الى الحجة من كتاب الحجة قوله عليه السلام ويل لاصحاب الكلام
يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق
وهذا نعقله وهذا لا نعقله الى قوله عليه السلام انما قلت ويل لهم ان
تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ان قلت الاخبار المروية
عن اهل البيت عليهم السلام اخبار احاد في زمننا وهي لا تفيد العلم
في اصول الدين اجماعا قلت افادتها العلم ليس باعتبار سندها
بل باعتبار الادلة المذكورة فيها بعد تحرير محل النزاع حق التحرير
وتصوير الحق والباطل حق التصوير كما يظهر لمن تتبعها وتتبع كتب
المتكلمين فهي كالاستاذ ليس حجة يفيدك تقريره العلم وتوازرهم بتقديم
الزاي على الراء المهملة اى تعاونهم وذلك باطراء بعضهم بعضا و
تلاحق افكارهم وسعيهم في عمارة بكسر العين المهملة مصدر عمر الخراب كنصر
طرقها اى طرق الجهالة وذلك بتفصيل المقدمات لاثبات خيالاتهم
وتحرير انواع الاعتراضات والاجوبة وادخال مسائل اداب البحث ونحو
ذلك مما يوهم فضلهم ويوجب ثناء الجاهل وهذا من ملمات الظلم و
مغشيات البهم ومباينتهم العلم واهله اى عدم التفاتهم في اصول الدين
الى اثار اهل البيت عليهم السلام وفيها العلم واهل العلم هم اهل البيت
او رواة اثارهم في الاصول وذلك بقولهم ان العقل مقدم على النقل
وهذا كلمة حق اريد بها باطل حتى كاد العلم اى الذي في اثار اهل البيت

عليهم السلام معهم اى مع اهل دهرنا ان يارز بالمعز وراء مهملة مكسورة
وقيل مثلثة والزاى اى ينضام وينقبض ويختفى وسيجى فى حادى عشر باب
فى الغيبة من كتاب الحجة فلهذا يارز العلم كله اى كل العلم وتقطع موادّه
مادة الشئ اصله الذى يحتاج اليه وهى اثار اهل البيت فان عدم التفات
الناس اليها باعث على عدم رعايتها وانقطاعها بالكلية وقوله كله
وتقطع اشارة الى انه قد انقطع كثير من اثارهم فى اصول الدين لما قد رضوا
ان يستندوا الى الجهل اى الى ائمتهم التخفيفة ويضيعوا اى يهينوا بعدم
الالتفات العلم الذى فى اثار اهل البيت واهله هم اهل البيت وعدولة
اثارهم وسالت هل يسع الناس بالنصب على المفعولية المقام بالرفع
على الفاعلية وهو مصدر ميمى وهو بضم الميم من اقام اى دام او بفتحها
من قام الرجل على المرأة اى مانها وقام بشانها بعد ما شكى الاخ ما شكى
سال اهل من اقر باصول الدين كما هو الحق جهاله يجوز له ذلك اى هو ناج
ام لا على الجهالة اى فى اصول الدين والتدين اى باصول الدين بغير علم
اى باصول الدين اذ كانوا داخلين فى الدين اى دين الفرقة الناجية
مقرين بجميع اموره اى بالتوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد
وما يتعلق بتلك على جهة الاستحسان والنشو عليه والتقليد للاباء و
الاسلاف والكبراء بضم الكاف وفتح الباء الموحدة جمع كبير والاتكال
على عقولهم اى على عقول الاباء والاسلاف لا عقول انفسهم واستحسانها

فنيم

بى دقيق الاشياء وجليلها المراد بجليلها اصول الدين وبدقيقها
ما عداها من فروع الدين ونحوها ويحتمل العكس ويحتمل ايضا تقسيم اصول
الدين الى دقيق وجليل فاعلم يا اخى رحمك الله مقصوده الاستدلال
على انه لا يسع الناس المقام على الجهالة وهذا الى قوله بالادب
والتعليم دليل على ذلك اجمالى وقوله فلو كانت الى قوله اهل الدهر
تفصيل وتوضيح لذلك الدليل فى الجملة وقوله فوجب فى عدل الله و
حكمته الى قوله لما بقوا طرفة عين تفصيل وتوضيح اخر لذلك الدليل
فوق الاول وقوله فلما لم يجز الى قوله لم تكن الشهادة مقبولة بيان
نتيجة الدليل وتفريعها عليه بتوضيح اخر ان الله تبارك وتعالى
خلق الخلق التقدير عباده خلقة الخلقة بالكسر الفطرة وهى التى خلق
عليها المولود فى رحم امه والنصب بنزع الخافض اى فى خلقة
منفصلة من البهائم اى من خلقة البهائم فى الفطن بكسر الفاء وفتح
الطاء المهملة جمع فطنة وهى الفهم والظرف متعلق بمنفصلة و
العقول المركبة فيهم بتشديد الكاف المفتوحة اى المحمولة عليهم المجعولة
فيهم من ركبه تركيبا اذا جعله راكبا وانما يستعمل فى نحو تركيب الفص
فى الخاتم والنصل فى السهم محتملة على صيغة اسم الفاعل اى قابلة و
كان فى الدنيا باعتبار بعض الافراد وهو خلقه اهل الصحة والسلامة
للامر والنهى الظرف متعلق بمحتملة اى لكون من هى فيه مامورا ومنهيا

على انه مفعول مطلق لنيابته عن المصدر كما فى قوله انبتكم من الارض نباتا ام

وخلقهم

وجعلهم جل ذكره صنفين صنفا اى جعل صنفا منهم اهل الصحة
والسلامة وصنفا منهم اهل الضرر والزمانة بفتح الزاى اى الآفة
وهم على ما فى الروايات سبع طوايف الطفل والذى مات بين
النبى والنبى والشيخ الكبير الذى ادرك النبى وهو لا يعقل والابله والمجنون الذى
لا يعقل والاصم والابكم تكليف هولاء لسبع سيقع فى القيمة قال الله
تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخص اى فى الدنيا اهل الصحة
والسلامة بالامر بالواجبات التى هى فى اصول الدين او فيها وفى الفروع والنهى
عما يضادها كما فى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله بعد ما اكمل لهم
آلة التكليف المراد بآلة التكليف الامور التى لولا تحقق شىء منها لقبح
التكليف والمراد بالتكليف الامر والنهى اللذين ليسا لقصد اللعب ونحوه
بل يكونان مع قصد الذم والتبعة والمشقة على المخالفة ووضع اى فى الدنيا
التكليف عن اهل الزمانة والضرر اذ قد خلقهم خلقة غير محتملة اى فى الدنيا
للادب بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وبالباء الموحدة مصدر ادب القوم
كضرب اى دعاهم الى الطعام مفعول ومنه تقول ادبته كضربته اذا علمته
رياضة النفس ومحاسن الاخلاق انتهى ويحتمل ان يكون بفتح الدال من ادب
كحسن اذا كان حركاته وكلامه على الهيئة المحمودة واداء عربيته قلت
ادبته بالتشديد بمعنى ادب ويبعد هذا عطف التعليم لكن يؤيده قوله
تعبين مو دب بعد ليل وبفتح الدال ايضا مصدر ادب كضرب اى عمل

مادبة

مادبة بضم الدال ويجوز الفتح وهى طعام صنع لدعوة او عرس ومنه حديث
ابن مسعود القرآن مادبة الله فى الارض يعنى مدعاته شبه القرآن بصنيع
صنعه الله تعالى للناس لهم فيه خير ومنافع والتعليم اى ان يلقى اليهم
ما يقتضى العلم بالاحكام الشرعية من الادلة بحيث يترتب عليه العلم
ويحتمل ان يراد بالتعليم احداث العلم بجميع الضروريات العقلية التى
منها اندراج الاصغر تحت الاكبر فى الشكل الاول من الاشكال المنطقية
فان هذا التعليم مناط صرف الدواعى الى النظر الذى يودى الى العلم
الذى يتوقف عليه التكليف الشرعى وجعل عز وجل سبب بقائهم اهل الصحة
والسلامة يدل عليه قوله تعالى فى سورة الذاريات وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما اذا رجع ضمير
ليعبدون الى المومنين فظاهر واما اذا رجع الى الجن والانس فلا مشاع
ان لا يترتب الغاية بالذات على فعله تعالى فالعبادة حينئذ غاية
بالعرض اى مطلوبة بالغاية بالذات واقيمت مقام الغاية بالذات
وهى طلب العبادة اشعارا بانه لولا وقوع المطلوب فى بعضهم لم يقع خلقهم
اصلا وفى الروايات عن اهل البيت عليهم السلم ان من لم يتعلق به تكليف فى الدنيا
سيتعلق به فى الآخرة وسيجى فى اول باب الاضطرار الى الحجة من كتاب الحجة
قوله وما بهم تقاوهم وفى تركه فناؤهم ويجى تتمة بيانه فى اول باب بعد ابواب العلم والمتعلم من كتاب العقل
وجعل بقاء اهل الصحة والسلامة بالادب والتعليم يدل عليه

ايضا مامرّ من آية الذاريات فان العبادة لا يصح بدون العلم وعلمنا
لا يمكن بدون التعليم وليس مقصود المص الاستدلال العقلي على عدم
جواز المقام على الجهالة فانه حينئذ يرد المنع على كثير من مقدماته
فان سر قدر الله تعالى غير معلوم لنا فليس توهّمنا وجوب شيء من ذلك
على الله في عدله وحكمته الا كتوهم المعتزلة وجوب كل لطف ناجع عليه
تعالى وسنبين في ابواب من كتاب التوحيد انه غير واجب عليه تعالى
فلو كانت الفاء للتفصيل والتوضيح كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي وهي للترتيب الذكري وعطف مفصل على مجمل
الجهالة اي القول على الله بغير علم والعمل بغير علم جائزة لاهل الصحة
والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم المراد بوضع التكليف القول بان
الامر والنهي ليسا لقصد تبعة مخالفتهما وذم التارك لهما بان يكون
امره ونهيه ووعده ووعيده تعالى اياهم هزلا كما امر احدنا عبده بشيء
لا يحبه مع الوعيد ومقصوده الهزل واللعب او التحرز عن شر من
يوذيه على ترك الامر والوعيد او نحو ذلك بيان الملازمة انه من يعلم
عدم وضع التكليف يعلم البتة عدم جواز الجهالة شرعا كما لا ظهور
النهي عنه مع الوعيد على الاختلاف في الامر وكونه ضروريا
لكل دين كما نبينه عند قوله فقل لرجل تنافره الى قوله الا خروج
هذا الى قوله اهل الدهر فيلزم كونهم من قبائل الخلف والمقدمة

الاستثنائية

الاستثنائية مطوية في كل مرتبة تقديرها لكن لم يجز وضع
التكليف عنهم فجواز ذلك دليل على المقدمة الاستثنائية اي ولو
جاز وضع التكليف لزم بطلان الكتب اي القرآن ونحوه وبطلان بعثها
ان يكون عبثا وكاللعب كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا
اي على خلاف الحكمة وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون والرسل والاداب بيان الملازمة ان جميع ذلك
دال دلالة صريحة على وقوع التكليف في كل شرع واستمراره الى يوم
القيمة ولو جاز في واحد خلوه عن التكليف وكونه لعبا ونحوه لجاز
في الجميع بديهة وسيجي في ثاني عشر باب العقل يا هشام وضع الحق
لطاعة الله والمقدمة الاستثنائية المطوية هنا قولنا ولكنها
لم تبطل وفي رفع الكتب والرسل والاداب دليل على المقدمة الا
ستثنائية اي ولو بطلت لزم فساد التدبير اي ان لا يكون فاعل
العالم عادلا حكيما بيان الملازمة انه حينئذ اظهر المعجزة على
يد الكاذب في دعوى النبوة او ارسل الرسل عابثين وهذا ظلم
وسفه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا او الرجوع الى قول اهل الدهر
من ان الافاعيل الواقعة في العالم على خلاف الحكمة والمقدمة الا
ستثنائية المطوية هنا قولنا ولكن فساد التدبير والرجوع الى قولهم
باطل وذلك لادلة اثبات صانع العالم البري من كل نقص وقبح في نفسه.

فوجب الفا للتفصيل في بمعنى مع عدل الله وحكمته ان يخص اى القول
بعدل الله وحكمته يستلزم القول بان يخص من موصولة خلق من بتعيينه
خلقه خلقة محتملة للامر والنهى الظرف في قوله بالامر والنهى متعلق
بان يخص لئلا يكونوا الظرف متعلق بالامر والنهى اى ان يخصهم بالامر
والنهى لا للعبث في الباطل بان لا يريد منهم وقوع المأمور به ولا ترك المنهى للعبث
عنه فان ذلك ينافى العدل والحكمة بل لئلا يكونوا سدى السدى بضم
السين المهملة وفتح الدال المهملة مقصور المهمل تقول ابل سدى اى مهملة
وبعضهم يقول سدى بالفتح اشار الى قوله تعالى في سورة القيمة
ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملين على لفظ اسم المفعول من
باب الافعال وصف للتوضيح وليعظموه اى وليعبدوه وليوحدوه
اى ينزهوه عما لا يليق به في صفات ذاته وصفات افعاله ويقروا
له بالربوبية اى بانه رب كل شيء وخالقه ومالكه لا يخرج من
سلطانه شيء وسيجيء بيانه في ثاني عشر باب العقل وليعلموا انه
خالقهم ورازقهم اى لا يعتمدوا في تدبير امرهم وتحصيل رزقهم الى حولهم
وقوتهم بل يعلموا ان ازمة الامور بيده تعالى ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن اذ شواهد ربوبيته دالة ظاهرة اذ هنا للظرفية فقط
اى حين ويحتمل التعليل ايضا وهذا لدفع سؤال هو ان التكليف بمعرفة
الله تعالى اما متوجه الى من يعرف الله تعالى او الى من لا يعرفه فان كان

الاول كان هذا الامر تحصيل الحاصل وهو محال وان كان الثانى كان
توجها الامر الله تعالى الى من لم يكن عارفا بالله والجاهل بالذات جاهل
بالصفة فاذن هذا الامر متوجه الى شخص لا يمكنه حال بقاء ذلك
الامر ان يعرف الآمر والامر وذلك عين تكليف ما لا يطاق وحاصل
الدفع ان معرفة الله تطلق على معنيين الاول العلم بوجود صانع
للعالم برئ من كل نقص وبانه انزل الكتب وبعث الرسل بالاداب الثانى
العلم المذكور مقيدا به بالعمل وهذا غالب اطلاقاته كما يجيء في ثاني باب
من عمل بغير علم من كتاب العقل من قوله عليه السلم ولا معرفة الا بعمل
الخ وهذا بترك الجهالة اى ترك القول على الله بغير علم وتعظيمه
وتوحيده والاقرار بربوبيته ونحو ذلك فنقول التكليف بالاول
غير واقع بل يجب على الله تعالى بيان ذلك لمن شاء تكليفه وذلك
بشواهد ربوبيته واما التكليف بالثانى فواقع ومتوجه الى العارف
بالمعنى الاول وحججه نيرة واضحة واعلامه لائحة تدعوهم الى
توحيد الله عز وجل اى الى الاقرار بكونه بريا من كل نقص وتشهد على
انفسها لصانعها بالربوبية والالهية كون صانعها ربا الها ظاهر
لانه مالك كل شيء واما كونه الها فمشكل ان اريد بالاله المعبود
لانه يختص بذوى العقول وكذا ان اريد به من يتحير الاذهان فيه و
لعله مبنى على التشبيه كقوله في سورة بنى اسرائيل وان من شيء الا يسبح بحمده

ولكن لا تفقهون تسبيحهم لما فيهما من اثار صنعه وعجايب تدبيره بيان لكيفية
الشهادة فقد بهم متفرع على قوله فوجب في عدل الله الخ اى فبعد عام بعث الانبياء
الى معرفته اى معرفته بصفات ذاته وصفات افعاله التي منها التكليف
بالدين وهو ما ذكر في قوله ليعظموه الخ لئلا يبيح لهم ان يجهلوه ويجهلوا
دينه واحكامه يعني ان طلب معرفته ليس بالهزل بل للتكليف وان لا يبيح
لهم ان يقولوا على الله في اصول الدين او فروعه بغير علم او يعملوا بغير علم لان
الحكيم لا يبيح الجهل به والانكار لدينه دليل على قوله لئلا يبيح الخ يعني
يستحيل من الحكيم ان يأمر بالمعرفة بالكتب والرسل والاداب مع اباحة الجهل
كما مر في تقرير قياس الخلف فقال جل ثناؤه في سورة الاعراف والفاء للتفصيل
وهو معطوف على فقد بهم عطف التفصيل على المجمل الم يؤخذ عليهم على اليهود
ميثاق الكتاب اى التورية وهو في القرآن وكل كتاب من الله منزل على
رسول من الرسل السابقة لما يجي في ثامن باب النهي عن القول على الله
بغير علم من قوله ان الله خص عباده بآيتين ولقوله تعالى في سورة المؤمنين
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الايات وسنبينه في ثاني
عشر باب العقل عند قوله يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده
الا ليعقلوا عن الله ولقوله تعالى في سورة النحل وسورة الانبياء وما
ارسلنا قبلك الا رجالا الايات وسنبينه في عاشر باب النوادر من كتاب
العقل ان لا يقولوا على الله اى لا في الاصول ولا في الفروع ولا في غيرهما كقولهم

سيغفر لنا وسنبينه في اللباب الا الحق الحق خلاف الباطل اى الا المعلوم
كونه حقا لقوله تعالى في سورة يونس وسورة النجم ان الظن لا يغني من الحق
شيئا وقال في سورة يونس بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فخطر بالاثنين الاثبات
بغير علم والنفي بغير علم فكانوا اى اهل الصحة والسلامة محصورين اى
محبوسين مكلفين من حصره اذا منعه بالامر والنهي اى ليس امرهم ونهيهم
بغير التكليف والحصر وقد يطلق الحصر بالامر والنهي على قضاء الله تعالى
للفعل والترك كما سيجي في حادي عشر باب الجبر والقدر والامر بين الامرين
من كتاب التوحيد مامورين بقول الحق اى ان قالوا مطلقا في اصول
الدين لانهم مامورون بالمعرفة وهو ناظر الى قوله بالامر بيان فرد منه
هو ما نحن فيه غير مرخص لهم في المقام على الجهل في اصول الدين او فيها
وفي الفروع وهو بيان لكون الامر بقول الحق مع الحصر او ناظر الى قوله والنهي
فاللف والنشر على ترتيب اللف امرهم استينافا بيانى لقوله غير مرخص الخ بالسؤال
والتفقه في الدين اى في اصول الدين او فيها وفي الفروع فقال في سورة
التوبة فلولا حرف تخصيص دخلت على الماضي فهي للتوبيخ وتدل على الحصر
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اى عذاب
الله فيدل على الحصر اذا رجعوا اليهم لعلهم اى الطائفة او قومهم يحذرون
اى عذاب الله فيدل على الحصر ومورد الاية التفقه في اصول الدين وتعلم
ادلتها وقال في سورة النحل وسورة الانبياء فاسألوا اهل الذكر ان كنتم

لا تعلمون هذا امر لكل امة على لسان كل رسول كما يجي بيانه في عاشر باب النوادر
من كتاب العقل فلو كان الفاء للتفصيل يبيع اهل الصحة والسلامة
المقام على الجهل في اصول الدين او فيها وفي فروعه لما امرهم اي على
لسان كل رسول في كل شريعة بالسؤال اي ما داموا لا يعلمون وهذا ظاهر
ولم يكن يحتاج الى بعثة الرسل بالكتب والاداب الواو للعطف على جملة
الشرط والجزاء وهي قوله فلو كان يبيع الخ وهو لدفع توهم انه مع الامر يسعهم
المخالفة لان المقصود بالامر قد يكون رعاية مصلحة بدون تاكد حسن
المامور به بحيث لا يجوز المخالفة كما اذا امر احدنا عبده بشيء لا يحبه
ومقصوده التحرز عن شر من يوذيه على ترك الامر وحاصل الدفع ان هذا
كالكذب للمصلحة لا يصدر الا عن المحتاج الى القبيح في نفسه لضرورة دعته
اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويحتمل ان يكون معطوفا على الجزاء
فيفيد ثبوت الاحتياج ويكون التعبير عن وجوب البعثة عقلا بالاحتياج
اليه مبنيا على التجوز والمسامحة ونظيره قوله تعالى في سورة النساء
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ويكون الحكم غير ظاهر الا بتوقيف
كما يجي في ثاني عشر باب العقل والجهل عند قوله يا هشام ما بعث الله انبياءه
ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله وفي عاشر باب النوادر وكانوا
اي اهل الصحة والسلامة يكونون الحامه لا فادة الاستمرار في الماضي
عند ذلك اي عند عدم البعثة بمنزلة البهائم ومنزلة اهل الضرر

والتمانه

والتمانة اي في عدم التكليف ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين الطرفة
بالفتح المرة من طرف عينه يطرفها طرفا من باب ضرب اي اطبق احد جفنيه
على الاخر فالاضافة الى المفعول ونصبه على الظرفية لان المصدر
قد يضاف اليه اسم زمان اما معين للوقت او لمقدار للوقت ثم يحذف
المضاف ويقام المصدر مقامه فالاول نحو جئتك صلوة العصر اي وقت
صلوة العصر والثاني نحو انتظر به حلب ناقة اي مقدار حلب ناقة
وما نحن فيه من الثاني وقد يكون المنوب عنه مكانا نحو جلست قرب زيد
اي مكان قربه انما يعلم ذلك التوقيف لا بدليل العقل كما مر عند قوله وجعل
عن قصص سبب بقائهم فلما الفاء للتفصيل لم يجز بقاؤهم الا بالادب
والتعليم وجب اي ثبت انه لا بد لكل صحيح الخلقة كامل الاله اي اله التكليف
من مودب ودليل اي معلم ومشير يقال اشار عليه بالراي في كذا اذا دله
الى وجه الصواب فيه وامرونا هو ادب وتعليم وسؤال المسألة اي
ما يجب السؤال عنه وذلك لان العقل لا يستقل بمعرفة الله بصفات
ذاته وصفات افعاله بحيث لا تصدر عنه جهالة اصلا ولا بمعرفة
احكامه تعالى بعضنا ناظرا الى قوله الاخ في السؤال والاتكال على عقولهم
في تبق الاشياء وجليلها والحاصل انه لا يجوز ذلك الاتكال فاحق
الفاء للبينة ما اقتنيه اي اكتسبه من جملة الانوار العاقل والتمسه
اي طلبه المتنبه الفطن وسعى له اي لتحصيله الموفق المصيب اي الذي وفق

للصواب واصاب الحق العلم بالدين ومعرفة ما استعبد الله به
خلقه من توحيده اى تنزيهه عن صفات النقص فى صفات ذاته وصفات
افعاله وشرايعه واحكامه وامره ونهيه ونواجره يقال زجر الابل
اذا ساقها وادابه المراد بشرايعه ههنا ما فى اصول الدين كقوله تعالى وذروا
الذين يلحدون فى اسمائه وقوله ولا تدعوا مع الله الها اخر ونحو ذلك
من الشرايع فيها ويحتمل ان يراد بها ما فى الفروع او الاعم فيكون ذكر الفروع
تقريبا ان خص السؤال من الاخ باصول الدين اذ كانت الحجة ثابتة
ذلك بما بينه سابقا من معلومية الامر بالمعرفة والنهى عن الجهالة و
التكليف لانما اى غير منفك عن الامر والنهى او ثابتا الى يوم القيمة لا
ينقطع والعرب بين او التسويف غير مقبول والشرط الواو للحال عن ضمير
غير مقبول او للعطف على الحجة من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه
اى المكلفين ان يؤدوا جميعا او معطوف على ثابتة جميع فرايضه فى اصول
الدين او فيها وفى فروعه بعلم ويقين وبصيرة ان قلت العلم با
لاحكام الفرعية غير ممكن الحصول فى زمن الغيبة لنا الا فى الشاذ
النادر فكيف الشرط قلت الحكم قسمان حكم واقعى وهو الحكم فى حق من لا
يتغير هذا الحكم فيه بعلمه بجميع الخطابات الشرعية على وجهها فى المسئلة
وحكم واصلى وهو الحكم فى حق من بذل وسعه فى طلب العلم بالخطابات
الشرعية واستجماع شرائط العمل فى مسئلة والعلم الماخوذ فى الشرط اعم

من العلم

من العلم بالواقعى والواصلى والعلم بالواقعى لا يحصل بالظواهر وبا
خبار الاحاد لكن العلم بالواصلى يحصل بهما وتفصيل بيان الواقعى
والواصلى والنسبة بينهما فى حواشى العدة ليكون المودى لها محمودا عند
ربه مستوجبا لثوابه وعظيم جزائه هذا مضمون الشرط اى شرط الله
على المكلفين انه لو لا اداوهم الفرايض بعلم لم يكونوا محمودين ومضى بيان
مضمون الشرط فى قوله امرهم بالسؤال والتفقه الا ان الذى يودى
بغير علم وبصيرة ليس استدلالا عقليا بل هو شروع فى تمهيد استنباط
ذلك الشرط من قوله تعالى الا من شهد وقوله ومن الناس ومن الا
حاديث ايضا لا يدرى ما يودى ذلك اذا لم يعرف حقيقة فعله فبطله
قوله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولا يدرى الى من يودى ذلك
اذا لم يعرف الله بصفات ذاته وصفات فعله كما هو معتبر فى الايمان
فبطله قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ويحتمل ان يكون المراد
انه لا يدرى هل يودى الى الله او الى الشيطان واذا كان جاهلا بما يودى
وبمن يودى اليه لم يكن على ثقة مما ادى ناظر الى قوله لا يدرى ما يودى
اى لم يكن على عدم خوف مما ادى من الفرايض لتجويز استحقاق اللوم والعقاب
عليه ولا مصدقا ناظر الى قوله ولا يدرى الى من يودى والمراد ولا مصدقا
بتصديق مقبول عند ربه ويحتمل ان يكون المراد ولا مطيعا بما ادى فيكون
هذا ايضا ناظرا الى قوله لا يدرى ما يودى لان تعليل لقوله ولا مصدقا

المصدق اي من يسمى مصدقا لغة او المراد المصدق عند ربه لا يكون
مصدقا اي عند ربه حتى يكون عارفا بما صدق به ان جعلت الباء
صلة صدق فالمراد بمن صدق به والمقصود ان يكون عارفا به بصفات
ذاته وصفات فعله كما هو المعتبر في الايمان وان جعلت للاستعانة فا
لمراد بما اطاع به من غير شك ولا شبهة الشك هنا ليس على اصطلاح المتكلمين
وهو تساوي احتمال الايجاب والسلب بل على معنى اصل احتمال الطرف المخالف
وهو المراد بالشبهة ايضا لان الشاك لا يكون له من الرغبة والرهبة و
الخضوع والتقرب مثل ما يكون من العالم المستيقن بان شرط ما يعلم بالتوقيف
من عدم اعتبار هذا التصديق شرعا او ازالة استبعاد عما يعلم بالتوقيف
من عدم الاعتبار وليس بدليل عقلي على عدم الاعتبار ويستنبط مما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى ان التصديق المعتبر في حد الايمان ليس محض العلم
بل ما يساوق الطوع اي الرغبة والرهبة المتاكدة التي لا تكون الا للعالم
باستحقاق المحمدة والثواب على الفعل او الترك وباستحقاق الذم والعقاب
على ضده قال تعالى في سورة فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء ويجي بيانه
في ثاني باب صفة العلماء وقوله والخضوع عطف تفسير يقال خضع للحق
اذا ذل له وكذا قوله والتقرب وقد قال الله عز وجل في سورة الزخرف الا من
شهد بالحق اي باصول الدين وصدق بها وقيل بالتوحيد وهم يعلمون بما شهدوا به
الشهادة مقبولة اي عند الرب تعالى لعله العلم بالشهادة اي بما يشهد به

ولولا العلم بالشهادة لم تكن الشهادة مقبولة جعل الاستثناء في قوله
تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد اما مفرغا
بان يكون المستثنى منه محذوفا معمولا للمصدر واما منقطعا اي ولكن
من شهد مشفوع وهذا ظاهر وقيل الاستثناء متصل ان اريد بالموصول
كل ما عبد من دون الله لاندراج الملائكة والمسيح فيه ومنفصل
ان خص بالاصنام انتهى ثم انه جعل ضميرهم راجعا الى من دون الذين
بان يكون المعنى وهم يعلمون انهم لا يملكون ولا حاجة اليه في الاستدلال
لان في الحد دلالة على المعلومية كما في قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق
شيئا ... في الشاك هذا جواب لقول الاخ في السؤال الاهل يسع الناس
المقام الخ المودي جميع فرائض الله كما هو الواقع والحق في اصول الدين او فيها
وفي الفروع بغير علم وبصيرة الى الله جل ذكره ان شاء تطول عليه بحسن
الخاتمة والبقاء على الايمان فقبل عمله وان شاء رد عليه بسوء الخاتمة
والخروج عن الايمان لانا لا نشرط عليه من الله ان يودي المفروض بعلم و
بصيرة ويقين فهو قد ادى فرضا من فروضه وهو يعلم بلزوم الحجة
وان لم يخالف ما فيها كيلا يكونوا استدلال على الشرط ممن وصفه الله
تعالى فقال تبارك وتعالى في سورة الحج ومن الناس من يعبد الله على حرف
على طرف للعلم لا على نفس العلم وسيجي تفسيره في باب في قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف من كتاب الايمان والكفر فان اصابه

خير سعة وصحة ونحوهما اطمأن به بالخير وان اصابته فتنة ضيق وامتحان
انقلب على وجهه خسر الضمير المستتر راجع الى الاخير اي من اصابته فتنة
الدنيا حيث اصابه الضيق والاخرة حيث انقلب على وجهه ذلك هو
الخسران المبين لانه كان اذا اخذ دينه بغير علم ولا يقين فلذلك صار
خروجه بغير علم ولا يقين اي بجهل ان الضيق قد يصيب المؤمن امتحانا
من الله تعالى وان ازمة الامور بيده تعالى ومصادرها عن قضائه
تعالى فيجب عليه ان يكون صبورا في النائبات ولو كان دخوله بعلم لم يكن جاهلا
بهذا فلم يخرج وليس المراد انه لو كان دخوله بعلم كان خروجه بعلم وقد قال
العالم عليه السلام اكثر ما يطلق على الكاظم عليه السلام من دخل في الايمان
بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه اي البتة او الغالب ذلك ومن دخل
فيه بغير علم خرج منه اي ربما خرج منه او الغالب ذلك كما دخل فيه
اي بغير علم كما مر آنفا وظاهره ان المقلد للحق مؤمن وان المؤمن قد يصير كافرا
وقد مضا لنفي كل منهما جمع من المتكلمين وقال عليه السلام من اخذ دينه من كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله اي من محكمهما وسيجيء تفسيره في ثاني
عشر باب العقل زالت الجبال قبل ان يزول اي لا يزول الصدق او الغالب
ذلك ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال اي ربما ردته الرجال
او الغالب ذلك وقال عليه السلام من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب على صيغة
المضارع من باب التفعل اي لم يجتنب يقال نكب عنه كنصر وعلم ونكب وتنكب اذا

عدل

عدل عنه الفتن بكسر الفاء وفتح التاء المثناة فوق جمع فتنة بالكسر
الامتحان والضلال والاضلال واختلاف الناس في الآراء والا
عجاب بالشيء والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والذنب هنا الضلال
اي لم يجتنب عن اضلال المخالفين لدينا ان المخالفين يدعون قولا ثابتا
وينكرون ما يوسوس غير العالم كما يجيء في ثاني عشر باب العقل وبما زال او
الغالب ذلك لعظم العلة اي لجهالة الداخل في الدين بغير علم يخرج منه
بغير علم انبثق اي انفتح يقال بثق بتقديم الباء الموحدة على التاء المثلثة
من باب نصر الماء موضع كذا بثقا وبثقا بالفتح والكسر اي خرقه وشقه واسم ذلك
الموضع البثق بالكسر وانبثق الشط اي انخرق على اهل دهرنا من امة نبينا صلى الله
عليه وآله بثوق بضم الموحدة جمع بثق بالكسر وهو مرفوع فاعل انبثق هذه
الاديان مضاف اليه الفاسدة يريد بها اديان المخالفين لدين الامامية
شبه الدين الفاسد بالسيل الذي يبثق مواضع كثيرة من شطره ويحتمل ان يكون
تعدد البثوق بتعدد الاديان والمذاهب المتبشعة يقال هذا شيء بشع بفتح
الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة اي كريه الطعم يأخذ بالحلق والشين في
المتبشعة اما مكسورة وهي للمبالغة كأنها طلبت من نفسها ان تكون بشعة
واما مفتوحة يقال استبشعه اذا عده بشعا يريد بها ما حدث بين الامامية
من مذاهب الجبر والتفويض ونحوهما بقرينة ما سيجيء من قوله تداركنا الله
بمعونته وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك

كلما فان راس تلك الشرايط اتباع الراى ويتبعه باقيها وذلك اى انقسام
الداخل في الايمان الى الداخل فيه بعلم والى الداخل فيه بغير علم توفيق
الله وخذلانه بكسر الخاء المعجمة ضد التوفيق وسيجي في باب السعادة و
الشقاوة في ثالث باب الاستطاعة من كتاب التوحيد ان الخذلان لا يستلزم
الجبر ولا ينافي العدل والحجة البالغة لانه لا ينافي الاختيار فمن اراد الله
توفيقه وان يكون ايمانه ثابتا مستقرا كبر القاف سبب بتشديد الباء الموحدة
الاولى له الاسباب بمعنى تسبيب السبب خلق ما يعلم انه يصير سببا التي تودي به
اى تفضي به بدون جبر الى ان ياخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم
بعلم ويقين وبصيرة فذاك اثبت في دينه من الجبال الرواسي جمع راسية يقال
رسا الشي اذا ثبت ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معارا مستودعا
بفتح الدال المهملة سبب له اسباب الاستحسان والتقليد والتاويل اى تاويل
الايات الدالة على عدم جواز الاستحسان والتقليد على غير المراد او تاويل
ما تشابه من الكتاب وهو منهي عنه كما في قوله تعالى في سورة ال عمران وابتغاء
تاويله الاية من غير علم وبصيرة ذكر هذا لانها ان كانت على طبق البرهان كتقليد
المعصوم او تاويل المعصوم لم يكن قبيحه فذاك في المشيه اى في مشية الله
بمعنى انه لا يعلم العباد عاقبته وتفسيره قوله ان شاء الله تبارك وتعالى
اتم ايمانه اى ابقاه الى اخر عمره وان شاء سلبه اياه يجي في كتاب التوحيد في
اول باب في انه لا يكون شي في الارض ولا في السماء الا بسبعة معنى مشية
الله

الله للعاصي بحيث لا يلزم جبر ولا يومن على صيغة المجهول عليه ان
يصبح مومنا ويمسي كافرا او يمسي مومنا ويصبح كافرا ظاهره ان المقلد الملحق
مومن وان المومن قد يصير كافرا كاملا لانه كلما راى كبيرا من الكبرا العلماء
المخالفين وملوكهم ويحتمل ان يكون اعم منهم وممن احدث المذاهب المبتدعه
في الامامية مال معه كلما راى شيئا استحسن ظاهره ككثرة اهل الخلاف
وتصرفهم في اكثر الاماكن المشرفة والدفن فيها وتقيدهم بالاوقات و
الجماعات وحفظ القرات وانواع العمايم ونحو ذلك قبله جواب كلما وقد قال
العالم عليه السلم سيجي نقله عن ابي الحسن عليه السلام بادنى تغير في رابع
باب المعارين من كتاب الايمان والكفران الله عز وجل خلق النبيين على
النبوة فلا يكونون الا انبياء يعني لا تكون النبوة معارة وخلق الاوصياء
على الوصية فلا يكونون الا اوصياء يعني لا تكون الوصاية معارة واعار
قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرى قوله تعالى
فمستقر ومستودع ان كان ضمير فيهم راجعا الى قوم فدليل المقصود ان بعضهم
مستقر وبعضهم مستودع بل ان جميعهم مستودع وان المستقر من اخذ دينه
من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم بعلم ويقين وبصيرة وان كان راجعا
الى مجموع النبيين والاوصياء وقوم لم يصح الحصر المفهوم من تقديم الظرف
لان من المستقر من ليس نبيا ولا وصيا فكانه اسقط الراوي بعض الحديث و
اشار اليه بتوسيط لفظه قال لقد كرت ان امورا اى من فروع الفقه

قد اشكلت عليك لا تعرف حقايقها
ربما يحار العقل فيها انها المقتضيه مسائل
اصول الفقه ح ح

لاختلاف الروايه فيها اى عن اهل البيت عليهم السلم وانك بفتح الهمزة
تعلم ان اختلاف الروايه فيها او اختلاف عللها واسبابها اى ليس للناقص
فى فتاوى الائمة من اهل البيت عليهم السلم وجهل بعضهم بمسئلة بل هى لعوارض
ونوازل مختلفه تقتضى اختلاف الروايات من التقيه او عدم حفظ
الراوى او سهوه او ارادته نقل الروايه بالمعنى او كذبه او اسقاط بعض
الكلام او نحو ذلك وانك بفتح الهمزة لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاقه
اى تحادثه مفاعلة من التفقه كان كل واحد منهما رد ما عنده الى صاحبه
ممن تثق بعلمه فيها اى فى الامور بان يبين لك من اصول الفقه المسئلة
الاصولية التى بينها اهل البيت عليهم السلم وتعلم بها وجه الترجيح بين الروايات
المختلفة فيما اختلفت فيه او التخيير وقلت انك تحب بالحاء المهملة
ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفى به المتعلم
اى طالب العلم باصول الدين ويرجع اليه المسترشد اى طالب البرهان
على اصول الدين ويأخذ منه من يريد علم الدين المراد به العلم باصول الفقه
والفروع الفقهيه والعمل به اى بعلم الدين بالاثار الصحيحه هذا فى
الفروع الفقهيه والباء للاستعانة والظاهر ان الظرف متعلق بعلم
الدين والعمل به لا بالسابق ايضا فان احاديث اصول الدين ليست عملية
من حيث انها من اصول الدين كما يظهر ما ذكرنا فى تفسير اصول الدين
عند قوله اما بعد الخ فليست للصحة فيها كثير نفع ولا حاجة لها كثيرا

الى الصحة

الى الصحة انما سندها متنها او متن مثلها مما يعاضدها ويشتمل
على البرهان او تحرير محل النزاع بحيث يظهر به الحق او تصوير السند للمنع
لدفع التشبهه عن الحق او نحو ذلك اعلم ان المراد بالصحيح ما يجوز العمل به
باتفاق الامامية وهو ما يكون كل واحد من روايه ممن اجمعت
الطائفة المحقه من قديم الدهر وحديثه على العمل بروايته مثله سواء
افاد ظنا او لم يفد وفرق بين ذلك شيخنا ابو جعفر الطوسى رحمه الله
فى كتاب عدة الاصول وليس المراد بالصحيح ما هو على اصطلاح المتأخرين
وهو ما يكون كل واحد من رواته عدلا اماميا ولا ما توهمه بعض المتأخرين
وهو ان يكون معلوم الصدور عن احد الائمة بالقرائن المفيدة للقطع
قال وقلت فى قوله رحمه الله وذكرت ان امورا قد اشكلت عليك
لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها الخ تصريح بانه طلب
منه ما يرتفع به اشكاله وحيرته فلو فرضنا ان الكتاب الكافى
مشتمل على ما علم صدوره عنهم عليهم السلم وعلى ما لم يعلم ولا يخفى ان المصنف
رحمه الله لم يذكر له قاعدة بها يميز بين البابين لزاده هذا الكتاب
اشكالا وحيرة وكلام المصنف رحمه الله صريح فى انه صنف له ما
يرتفع به اشكاله وحيرته فعلم من ذلك ان قصده رحمه الله من
قوله بالاثار الصحيحه الخ ان كل ما فى كتابه كذلك وايضا فى قوله
رحمه الله ما يكتفى به المتعلم ويرجع اليه المسترشد دلالة صريحة

على ما ذكرناه فان المتعلم كيف يكتفى بما يختره فيه فحول العلماء المتبحرين
وفيما نقلناه في حواشي تمهيد القواعد عن السيد المرتضى قدس سره في
حال الاحاديث المروية في كتبنا تاييد لما ذكرنا فافهم ثم قال الصحيح عند
قدماء اصحابنا الاخبار بين ما علم بقرينة وروده عن المعصوم
انتهى وقد بينا المحوقه في حواشي العدة عن الصادقين اي الذين ليس فتواهم
عن ظن واجتهاد وهم رسول الله والائمة اهل البيت عليهم السلام وهذا
ماخوذ من قوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين ووجهه ان الفتوى بغير علم يفضي بصاحبه
الى الكذب البتة لانه لا يخلو مجتهد عن خطاء او ان الفتوى بغير علم
كذب عند الله وفي حكمه لنهيه تعالى عنه ونظيره قوله تعالى في سورة
النور فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون والسنن
القائمة اي المستمرة في قديم الدهر وهو دور ظهور الائمة عليهم السلام و
حديثه وهو ما بعد ظهورهم وهو دليل ان الائمة عليهم السلام بينوا
هذه السنن واقروا شيعتهم عليها من قامت السوق اي انفقت او
المعتدلة المستقيمة من قام الامر اي اعتدل فليس فيه نقص يجري في
اول باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء من كتاب العقل قوله
او سنة قائمة مع شرحه وهذه القواعد اصول الفقه كقاعدة طريقة
التخلص عن الحيرة فيما اختلفت الرواية فيه ونحوها مما لا يكفي صحة

الحديث

الحديث فيه في العلم والعمل بل يحتاج ان فيه الى تتبع حتى يعلم اجماع الطائفة
فيه في قديم الدهر وحديثه [illegible] فما فائدة ذكر هذه القواعد في الكتاب هذا م
قلت فائدته تسهيل طريق العلم بمضمونها بان ينضم الى ما روي على فقهها
في سائر كتب الروايات للامامية او غيرهم ايضا فانه يستنبط من عدم
نقل خلاف عن احد من الائمة واصحابهم مع كثرة الكلمات من المؤالف والمخالف
في تلك القواعد انها سنن قائمة التي عليها العمل اي بين الطائفة المحقة
وبها اي بالسنن القائمة يؤدى على صيغة المجهول من باب التفعيل فرض الله
عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله يعني الفرض والسنة في المسائل
الاصولية والمراد ان قرار هذه السنن القائمة ليس من عند الائمة
او اصحابهم انما هي من الله ورسوله وتقديم الظرفين للدلالة على ان هذه
السنن مما اجمعت الامامية على العمل بها وهي مستمرة بينهم في قديم الدهر
وحديثه وعلى ان طرق المخالفين ومن تبعهم في نحو الترجيحات الظنية لا
يجوز العمل بها وقلت لو كانت تامة ذلك رجوت ان يكون ناقصة
ذلك سببا يتدارك الله تدارك يتدارك الفعل من باب التفاعل الى واحد للمبالغة
فان الفعل المنسوب الى اثنين يكون فيه مغالبة غالبا فيكون فيه
مبالغة بمعونته اي معونة الله وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا اي الامامية
كانه يئس من انتفاع غيرهم به ويقبل على صيغة المضارع المعلوم من باب
الافعال بهم الباء للتعدية الى مراشدهم اي يخبيهم عن الجهالة في اصول الدين

فاعلم يا اخي ارشدك الله انه لا يسع احد تمييز شيء اي ترجيحه مما اختلف
الرواية فيه عن العلماء عليهم السلم برايه اشارة الى ابطال الترجيحات
الظنية الواقعة في كتب المخالفين في اصول الفقه وكتب المتاخرين من
اصحابنا حيث تبعوهم في تجويز الاجتهاد وفيه دلالة على ان الظن بالحكم
الواقعي او بصدور الرواية عن المعصوم ليس مناطا للعمل بالرواية
فربما كان ظن احد بخلاف ما يجب عليه العمل به كما يقوله اهل الاجتهاد
ايضا في المتجزي المتوقف في مسألة التجزي وبعضهم في المتجزي مطلقا وتفصيله
في حواشي العدة الا ان اريد بالراي الراي في الترجيح اي الظن بجوازه فا
لاستثناء منقطع لان المسألة اصلية لا يعمل فيها بالمظنون اصلا وان
اريد الراي في الراجح اي الظن بانه الواقع فالاستثناء يحتمل ان يكون متصلا
لان هذه الترجيحات قد توافق الظن وان لم يكن الظن مناطا على ما اطلقه
العالم اي جوزه ورخص فيه بقوله عليه السلم اعرضوهما على كتاب الله فما
وافق كتاب الله جل وعز فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه ليس في البال
ماخذ هذا الترجيح ونقول انه ان اخذ من مقبولة عمر بن حنظلة وتجيء في
آخر باب اختلاف الحديث او من احاديث باب الاخذ بالسنة وشواهد
الكتاب او من رابع باب الكتمان فستبين انه لا دلالة لشيء منها على هذا
وان هذا خارج عن صور التمييز للمتعارضين فان ظاهر التعارض ان
يكون كل منهما جامعا لشروط العمل يجب العمل به لولا المعارض وليس ما
يخرج فيهم

كذلك

كذلك فانه لا يجوز العمل بالخبر الواحد في مقابلة ظاهر القرآن
اصلا سواء كان له معارض من الاخبار ام لم يكن ففي الكلام مسامحة
وكون مذهب المص الجواز فان المسألة مختلف فيها بين الاصوليين
من ابعد البعيد وقوله دعوا ما وافق القوم اي المخالفين فان الرشد
هو خلاف النفي في خلافهم اي اذا كانت الاحاديث عنا مختلفة وقوله
عليه السلم خذوا بالمجمع عليه اي بالمشهور عند اصحابكم باعتبار كثرة
الرواة كما سيجي التصريح به في المقبولة فان المجمع عليه لا ريب فيه اي البعد
عن الغلط واعلم ان الترجيحين الاخيرين مذكوران في المقبولة على عكس
هذا الترتيب وفيها الترجيح اولا بالاعدل والافقه والاصدق
في الحديث والاورع ثم الترجيح بالشهرة ثم بمخالفة القوم ثم بمخالفة
ميل حكامهم وقضاتهم وهذه سبعة اوجه من الترجيح لم يذكر المص الاربعة
الاول ولعله للاشارة الى انها غير ممكنة الحصول لنا بسبب المصنفين
لكتب الرجال كما يظهر لمن شاهد الجرح والتعديل من اهل زمانه واهل
زمانه من حصول الاشتباه الكثير في امثال ذلك ولم يذكر الاخير
ايضا ولعله لاعتقاده اختصاصه بصورة التنازع في الماليات
والقضاء ومقصوده عمل المكلف في نفسه ولم يراع الترتيب بين ما
ذكر من الترجيحين الاخيرين ايضا اعتمادا على ما سيجي في المقبولة
فالواو في قوله وقوله عليه السلم خذوا لمطلق الجمع لا للترتيب ونحن اي

معاشر المتأخرين عن عصر ظهور الائمة وعصر كثرة الرواة عنهم بلا
واسطة لا نعرف من جميع ذلك اى جميع ما اطلقه العالم من التمييز
الا اقله اى اقل ذلك الجميع والمقصود الا في قليل جدا من المسائل
وذلك لان العامة مختلفون في اكثر المسائل التي وردت فيها الاحاديث
المتعارضة عنهم عليهم السلام والشهرة باعتبار كثرة الرواة ايضا مجهولة
لنا لانا متأخرون عن عصر ظهور الائمة وعصر كثرة الرواة بلا واسطة
ولم يصل الينا اكثر الاصول اى كتب الرواة بلا واسطة والشهرة باعتبار
كثرة المفتين لا معتبر بها في الترجيح كما يجيء في ثاني عشر باب العقل والجهل من
كتاب العقل ولا نجد اى في اكثر المسائل لفقد هذه الترجيحات شيئا
احوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله ذلك اشارة الى مقابل الاقل
اى علم ما لا نعرفه وهو اكثر المسائل الى العالم عليه السلام وقبول ما [illegible]
وسع بتشديد السين المهملة على البناء للفاعل وفيه ضمير العالم من الامر
فيه من اسم بمعنى بعض وهو مفعول وسع والامر الشان وضمير فيه راجع
الى ذلك كله وذكر من بمعنى البعض اشارة الى ان فيه تضييقا ايضا وذلك
في قوله من باب التسليم كما سيجيء بعيد هذا في شرحه بقوله عليه السلام بايهما
اخذتم من باب التسليم وسعكم فان ذلك في صورة الجهل بوجه الترجيح
سواء كان ذلك الجهل للجهل بالمسألة الاصولية في الترجيح او للجهل
باحد المرجحات في المسألة الفروعية كما سيجيء بيانه في ثامن باب اختلاف

الحديث وتاسعه وقوله من باب التسليم اشارة الى التضييق في الامر
وذلك لوجوب التزام اربعة اشياء الاول عدم الدعوى بالافتاء
والقضاء الحقيقيين فانهما فيما نحن فيه قول على الله بغير علم الثاني
عدم الاخذ بسبب الترجيح بالرأي كما سطره العامة في كتبهم في اصول الفقه
الثالث ان لا يكون لموافقة الاصل في العقل فيرجع الى طرح الخبرين
و [illegible] العمل بالاصل الرابع كونه مع التصديق بانهم عليهم السلام
لا يقولون الا حقا كما سيجيء في سابع باب اختلاف الحديث ان قلت
مسألة الترجيح والتخيير من مسائل اصول الفقه والروايات الواقعة
فيها اخبار آحاد فلا تفيد القطع فيها فلم لا يجوز ان يقال يجب المصير
الى الترجيح بالظن للدليل العقلي السالم عن المعارض فيما لا يمكن فيه
الاحتياط قلت مجموع الروايات المنقولة في باب الترجيح والتخيير و
دعوى الاصحاب انها مقبولة اى تلقتها العصابة بالقبول وتقرير الحكم
ما سبق من ان السنن القائمة اى عليها العمل اما ان يفيد اليقين
للمتتبع او لا فعلى الاول لا كلام لكم علينا وعلى الثاني نقول انه اذا اختلفت
الروايات وامكن الترجيح بالظن وامكن ايضا الترجيح باحد هذه الترجيحات
المروية ولم يمكن فيه الاحتياط فلا يخلو اما ان يصار الى ترك العمل في
جميع صوره وطرح جميعها واما ان يصار الى التخيير واما ان يصار
الى الترجيح والاول خلاف الاجماع من المؤالف والمخالف والثاني خلاف

من المخالف مع موافقته لمدعانا فانه من احدى صورتى ما وسع من الامر
فيه كما مر انفا وعلى الثالث اما ان يصار الى الترجيح بالظن كما هو طريقة
المخالفين او الى هذه الترجيحات المروية والاول باطل لوجهين الاول
انه لا دليل لهم على الترجيح بالظن الا ان العقل يحكم قطعا بانه يجب
عقلا اتباع الظن ما لم يدل دليل اقوى على انه لا يجب او لا يجوز وما
نحن فيه ليس كذلك لان الظن الحاصل بالروايات المنقولة في
باب الترجيح والتخيير ونقل الاجماع قوى واقوى من الظن الحاصل با
لترجيحات الظنية فيحكم العقل قطعا بعد تسليم عدم الدليل على عدم
جواز العمل بالظن بانه يجب عقلا اتباعه وليس هذا من قبيل التخصيص
فى القواعد الكلية التى تقتضيها الادلة العقلية بالمعارضة ولعل
احوط فى قول المص ولا تجد شيئا احوط اشارة الى هذا الوجه لابطال
الترجيح بالرأى الثانى انه تواتر معنى عن اهل البيت عليهم السلام النهى
عن العمل بالرأى فى احكامه تعالى موافقا لظواهر القران التى تدل على
ان الظن باطل محض كقوله ان الظن لا يغنى من الحق شيئا اى لا يقوم فى موضع
العلم اصلا لا فى الافتاء ولا فى العمل ولو جعل الظن مناطا للعمل فى
الجملة لكان تاما مقام العلم فى الجملة ويجى بيانه فى اول باب النهى عن القول
بغير علم وموافقه للايات التى تدل قطعا مجموعها بل بعضها ايض على عدم جواز
القول على الله بغير علم وانا علمنا الموافقه هنا بالاجماع المركب فانه لم يقل

احد

احد بجواز العمل بالاجتهاد مع عدم جواز الفتوى والقضاء الحقيقيين
به وقد فصلنا هذا الدليل فى حواشى العدة ولعل قول المص ولا اوسع
اشارة الى هذا الوجه لابطال الترجيح بالرأى واما وجوب تقديم الاحتياط
فيما امكن الاحتياط فيه على الترجيح ان امكن الترجيح وعلى التخيير
ان لم يمكن الترجيح فان اريد بالوجوب فيه الوجوب العقلى اى
استحقاق الذم على الترك فهو مسلم فيه هنا بل لا شك فى وجوبه بهذا
المعنى فى صورة عدم اختلاف اخبار الاحاد ايض وان اريد بالوجوب
فيه الوجوب الشرعى اى استحقاق العقاب على الترك وتوقف براءة
الذمة عن الفرض عليه فغير مسلم لعدم العلم بالدليل عليه فالمكلف
فى سعة حتى يعلم دليلا عليه كما سيتضح فى باب البيان والتعريف
ولزوم الحجة ولا ينافى ذلك ما يجى فى المقبولة فى آخر باب اختلاف
الحديث من قوله وانما الامور ثلثة كما سيتضح فى شرحه وليعلم انه يجى
فى عاشر باب اختلاف الحديث وحادى عشره وثانى عشره وجوب ترجيح
الاحدث من المتعارضين وسنذكر انه لا ينافى ما فى المقبولة لانه فى
صورة العلم بصدور الحكمين عن المعصوم والمقبولة فى صورة عدم العلم
وقد يسر الله وله الحمد تاليف ما سالت يدل على ان تاليف الخطبة كان بعد
تاليف الكتاب وارجو ان يكون بحيث توجب نفح الناس المخاطب اى تصديق
وتحريك وهذا تقريب بيان لكون ما فى الكتاب على ما ذكره السائل

من الاثار الصحيحة والسنن القائمة الى آخره فمهما كان فيه من تقصير فلم
تقصر بتشديد الصاد المهملة المكسورة نيتنا في اهداء النصيحة اذ كانت
واجبة لاخواننا واهل ملتنا اي الذين هم على الجهالة في اصول الدين
والجهل فيها يستلزم الجهل في الفروع مع ما رجونا ان نكون مشاركين
لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره اي مستقبله الى
انقضاء الدنيا فان هذا الرجاء يوجب عدم التقصير اذ الرب جل وعز
واحد تعليل لعدم الفرق بين دهرنا هذا وغابره والرسول مبتدا
محمد صلى الله عليه وآله خبر او عطف بيان خاتم النبيين صفة
لمحمد او خبر اول او خبر بعد خبر وواحد خبر بعد خبر او خبر اول الخبر بعد
خبر والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام الى يوم القيمة
عدم استثنائه عصر ظهور القائم من الغابر في العمل بما فيه يدل
على كمال الاعتماد على ما فيه وكان بعض اصحابنا يقول ان تصنيف
مثل هذا الشيخ مثل هذا الكتاب في عشرين سنة في زمن الغيبة الصغرى
وظهور السفراء وهو في بغداد يستبعد جدا ان لا يكون مع عرضه على
الناحية المقدسة بواسطة بعض السفراء انتهى فان كان وقع عرضه كان
بعد تمام الكتاب وقبل الخطبة والله اعلم وسعنا بتشديد العين
المهملة فيه الى كتاب الحجة وان لم نكمله على استحقاقه لانا كرهنا ان
نبخس بالباء الموحدة والخاء المعجمة والسين المهملة ننقص الجنس حقه كنقصه

اذا نقصه

اذا نقصه حظوظه جمع كثرة للحظ النصيب كلها يعني حقه ونصيبه
التوسيع وارجو ان بفتح الهمزة يسهل الله جل وعز امضاء ما قدمنا
من النية يشير الى انه كان في نيته رحمه الله التوسيع فوق القليل
الى اقصى حقه لكن لم يتيسر له الآن ان بكسر الهمزة استيناف بياني لعله
ارجو تاخر الاجل صنفنا كتابا في الحجة اوسع واكمل منه اي من كتاب
الحجة الذي هو جزء الكافي نوفيه اي كتاب الحجة حقوقه كلها يقال
اوفاه حقه اي اعطاه حقه وافيا اي تاما ان شاء الله تعالى وبه الحول
والقوة اي لا حول ولا قوة الا بالله والحول الانتقال عن المعصية والقوة
الاتيان بالطاعة وقيل الحول الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك
والمعنى لا حركة ولا قوة الا بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة اي التدبير
واليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق والصلوة على سيدنا
محمد النبي وآله الطيبين الاخيار واول ما ابدا به وافتتح به كتابي هذا
كتاب العقل وفضائل بالجر معطوف على العقل العلم وارتفاع درجة
اهله وعلو قدرهم ونقص الجهل وخساسة اهله وسقوط منزلتهم
لما كان اول ما ذكره الاخ شكاية اصطلاح اهل الدهر على الجهالة
ناسب تقديم ما يدعو الى عدم المقام على الجهالة اعلم ان العقل
يطلق على معان وهو في جميع معانيه يدور على معنى الحبس والامساك
الذي هو معناه لغة الاول عدم الجنون عما من شانه ان يكون

عبونا احد اخر صفة للانسان هي اول داعية له الى الافعال
الحسنه بدون جبر بعد العلم بحسنها وصادقة له عن الافعال القبيحة
بدون جبر بعد العلم بقبحها احد اخر صفة للانسان يستعد بها لا
ستنتاج مجهولة من معلومة بالفكر والعقل بهذا المعنى مناط التكليف
والحد الثاني من جهة العملية والثالث من جهته النظرية ووجود
العقل بهذا المعنى ليس باختيار صاحبه فلا يعاقب ولا يذم على
فقده ولا يثاب ولا يمدح على وجوده وللعقل بهذا المعنى مقابلان
الاول المقابل له باعتبار المحل اي لا يجتمعان في محل واحد وهو الجنون
الثاني المقابل له باعتبار المقتضى اي مقتضاه على خلاف مقتضى
العقل ويسمى بالجهل وبالهوى وهو صفة هي اول داعية لصاحبها
الى الافعال القبيحة بدون جبر بعد العلم بقبحها وناهية له عن الافعال
الحسنه بدون جبر بعد العلم بحسنها وكل من العقل والجهل بهذا
المعنى موجود في كل واحد من المكلفين الثاني العلم التام بالشيء
الثالث التامل في الاشياء بحيث يعلم به حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها ونفعها وضرها ونحو ذلك الرابع العلم بخير الخيرين وشر
الشرين الخامس هيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه السادس
كمال العقل بالمعنى الاول من جهته العملية وهو اما فطري اي عند ما خلقه الله
تعالى مع خلق البدن كما يجي في باب السعادة والشقاوة واما كسبي يحصل

بعد

٦٤

بعد خلق البدن بتكرر مراجعته في الامور وانتصاحه والاتيان
بما يدعو اليه والانتهاء عما ينهى عنه والكسبي اختياري للعبد بمعنى انه
حاصل بفعل الله بسبب الافعال الاختيارية للعبد فيمدح ويذم على
وجوده وعدمه واما الفطري فيحتمل ايضا ان يكون بسبب فعل اختياري
له في عالم تكليف الارواح قبل خلق الابدان كما يجي في باب طينة المؤمن
والكافر فيمدح ويذم على وجوده وعدمه ويستعمل في مقابله اسم الجهل
السابع كمال العقل بالمعنى الاول من جهته النظرية اذا كان مع العمل
بمقتضى هذا الكمال ويسمى بالذكاء والفطنة والفهم والبصيرة والكياسة
واما اذا كان مع ضد العمل بمقتضاه بان يكون مع رعاية جلب منافع
الدنيا فقط ودفع مضارها فقط فليس بعقل بل امر شبيه بالعقل ويسمى
بالنكراء والشيطنة والكمال من الجهة النظرية على قسمين فطري وكسبي بالمعنى
الذي ذكرنا ويستعمل في مقابلة الجهل والحمق والغباوة والبلاهة
والبلادة ايضا ويقال لافراطه من جهة التصور مع قصوره من
جهة التصديق بالخوجية وفطانة بتراء والاخيران من معاني
العقل متلازمان والمراد بالعقل هنا المعنى الاول لان الباقي فروعه
ونحن نفسره في كل حديث بما يناسبه اليه في موضعه وان كان
محتملا لغيره ايضا اذ كان العقل هو القطب شبهه بقطب الرحى مثلثة
القاف الذي عليه المدار مصدر ميمي اي دوران التكليف وهو بيان

لوجه الشبه ويحتج على صيغة المجهول وله الثواب وعليه العقاب
اى هو مناط الثواب لصاحبه والعقاب عليه على الاعمال **كتاب**
العقل فيه ثلثة وعشرون بابا اى كتاب العقل وما يحتويه حذف
اقتصارا وفى بعض النسخ كتاب العقل وفضل العلم **الباب الاول**
باب العقل والجهل فيه اربعة وثلثون حديثا اخبرنا ابو جعفر محمد بن
يعقوب قال هذا من زيادة الكتاب ولعلهم من تلامذة المصنف **الاول**
حدثنى عدة بكسر العين المهملة اى جماعة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار
عن احمد بن محمد قال العلامة فى الخلاصة قال الشيخ الصدوق
محمد بن يعقوب فى كتابه فى اخبار كثيرة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
عيسى قال والمراد بقولى عدة من اصحابنا محمد بن يحيى العطار وعلى بن موسى
الكميذانى وداود بن كورة واحمد بن ادريس وعلى بن ابرهيم بن هاشم قال
وكلما قلت فى كتابى المشار اليه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
فهم على بن ابرهيم وعلى بن محمد بن عبد الله بن اذينة واحمد بن عبد الله
بن ابيه امية وعلى بن الحسن وكلما ذكرت فى كتابى المشار اليه عدة
من اصحابنا عن سهل بن زياد فهم على بن محمد بن علان ومحمد بن ابى
عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكلينى انتهى عن الحسن بن محبوب
عن العلاء بفتح العين المهملة ثم اللام المخففة ثم الف ممدودة ابن
رزين بفتح الراء المهملة وكسر الزاى ثم الياء المثناة تحتها الساكنة

قبل النون

قبل النون عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل
بالمعنى الاول استنطقه اى جعله داعيا لصاحبه الى ان يفعل فى
اوقات امورا فيها الرشد سواء كانت متعلقة بالمعاش ام بالمعاد
كانه ناطق ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر هذا استعارة تمثيلية
والمقصود انه جعله بحيث يأتى بسببه لصاحبه الاقبال على الله
بالعبادة وبالذكر لا دائما فيتحقق الادبار اى ترك الاقبال بترك
العبادة حين الملال وبالنوم ونحو ذلك وبالغفلة فانه يستحيل
ان يكون العاقل دائما فى العبادة ولا يغفل اصلا ويجىء فى رابع عشر
الباب فى الجهل فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل مع شرحه
ثم قال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو احب الى منك ولا اكملتك
الا فيمن احب المراد ان الاكمال من جهة الكسب لا يكون الا فيمن احبه
الله من اوليائه ويحتمل ان يكون المراد ان الاكمال من جهة الفطرة
لا يكون الا فيمن احب الله الاكمال فيه سواء كان مؤمنا او شقيا ويحتمل
ان يكون المراد بالاكمال الاعم من الجهتين اما انى اياك امر واياك انهى اى
جعلتك المناط للتكليف وتفاوته بتفاوتك كما يجىء بيانه فى الثانى
والثلثين من الباب فكانك المأمور والمنهى واياك اعاقب واياك
اثيب اى جعلتك المناط للعقاب والثواب وتفاوتهما بتفاوتك وكانك
المعاقب والمثاب والقرينة هنا قوله فيمن احب **الثانى** على بن محمد

عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بضم الميم وفتح الفاء وفتح
الضاد المعجمة المشددة ابن صالح عن سعيد بفتح السين المهملة ثم عين
مهملة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم دال مهملة كذا في النسخ كما في بعض
نسخ رجال الصادق من كتاب الرجال للشيخ الطوسي قيل والظاهر
انه سعد وان صح فهو اخوه والله اعلم انتهى ابن طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء
المهملة ثم ياء مثناة تحت ساكنة ثم فاء عن الاصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد
المهملة وفتح الباء الموحدة ثم غين معجمة بن نباتة بضم النون ثم باء موحدة
ثم الف ثم تاء مثناة فوق ثم هاء - عن علي عليه السلام قال هبط جبرئيل
عليه السلام على ادم صلى الله عليه وآله فقال يا آدم اني امرت على صيغة المجهول
من الماضي المجرد للمتكلم وحده ان اخيرك بتشديد الياء المثناة تحت واحدة
من ثلث اي ثلث خصال فاخترها ودع اثنتين فقال آدم عليه السلام
يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل بالمعنى الاخير والحياء وهو ترك القبيح
عقلا مخافة الذم واشتقاقه من الحيوة فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية
فيردها عن افعالها يقال حيي الرجل كرضي كما يقال نسي وحشي اذا
اعتلت نساه وحشاه والدين اي الديانة وهو ترك القبيح شرعا
مخافة العقاب فقال آدم عليه السلام اني قد اخترت العقل فقال
جبرئيل للحيا والدين انصرفا ودعاه اي ادم او العقل فقالا يا جبرئيل
انا امرنا على صيغة المجهول من باب نصر والامر هو الله ان نكون مع العقل

حيث كان

44

حيث كان نكما يشعر به ما يجيء في ثاني عشر الباب من مدح اولي الالباب.
قال فشانكما بالنصب اي الزما شانكما اي ما تريدانه وهو ان تكونا مع العقل
ومخرج هذا وامثاله من الاستعارة التمثيلية الشايعة في القران
والحديث نحو قوله نقول له كن فيكون وقوله يوم نقول لجهنم
هل امتلات وتقول هل من مزيد والمقصود ان العقل هو الاصل
ويستلزم الحيا والدين   احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
ما العقل بالمعنى الاخير قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان
على صيغة المجهول قال قلت فالذي كان في معاوية بضم الميم والعين
المهملة والالف والواو المكسورة والياء المثناة تحت قبل الهاء
والموصول مبتدا خبره محذوف اي ما هو فقال تلك النكراء باعتبار
الخبر النكراء بفتح النون وسكون الكاف والمد يقال للداهية وللمنكر
ضد المعروف تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل
يظهر معناه مما ذكرنا في معاني العقل   محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن فضال بفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة
عن الحسن بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء قال   سمعت الرضاء
يقول صديق كل امرئ عقله بالمعنى الاخير وعدوه جهله بالمعنى
المقابل له   وعنه عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال
قلت لابي الحسن عليه السلام ان عندنا قوما لهم محبة اي لاهل البيت
عليهم السلام او لاهل الخير والصلاح وليست لهم تلك العزيمة اي
العزيمة القوية وهي المتعارف بين اصحاب الائمة من الجد والقوة في

امرهم والمراد انهم بحيث لو صادفهم مخالف كاد ان يخرجهم عما هم فيه
لعدم العقل بالمعنى الاخير فيهم فهم مستضعفون يقولون بهذا
القول اى بالامامة لاهل البيت عليهم السلم والمعنى انهم بمحض
القول بلا بصيرة ولا يقين لعدم قدرتهم على تقليب النظر وتدقيق
الفكر وهو استيناف لنفى تلك العزيمة عنهم فقال عليه السلم
ليس اولئك اى المستضعفون ممن عاتب الله اى على عدم تلك العزيمة
او على ترك الافعال التى تتيسر ببروز العقل بالمعنى الاخير انما قال الله
فاعتبروا يا اولى الابصار جمع بصيرة بمعنى العقل بالمعنى الحقيقى
فمن لم تكن له بصيرة لا يخاطب بذلك ولا يعاقب على ترك الاعتبار
اى الاستدلال بشىء على شىء واصله من العبور احمد بن ادريس
عن محمد بن حسان بفتح الحاء المهملة وتشديد السين المهملة عن ابى محمد
الرازى عن سيف بن عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء
المثناة تحت ثم راء مهملة ثم ها عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله
عليه السلم من كان عاقلا بالمعنى الاخير كان له دين حق فى ثانى الباب
ومن كان له دين دخل الجنة عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد عن الحسين بن على بن يقطين عن محمد بن سنان بكسر السين
المهملة وبالنون قبل الالف وبعدها عن ابى الجارود بالجيم وضم
الراء المهملة بعد الالف ثم واو ساكنة ثم دال مهملة واسم ابى الجارود
زياد بن المنذر وهو زيدى واليه تنسب الجارودية من الزيدية
عن ابى جعفر عليه السلم قال انما يداق بتشديد القاف الله العباد

فى الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول اصل العقل بالمعنى
الاخير بروز الاعتبار وموافقة العمل فى الدنيا وكذلك تضاعف
الحسنات على قدر ما اتاهم من العقول كما يجىء فى ثامن الباب
على بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمى
بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحت وفتح اللام ثم ميم قبل
ياء النسبة عن ابيه قال قلت لابى عبد الله عليه السلم فلان من عبادته
ودينه وفضله الظرف خبر مبتدا محذوف اى كذا وكذا و
المجموع خبر فلان والمقصود انه فى المرتبة العليا فيها فقال
كيف عقله المراد اصل العقل بالمعنى الاخير فانه مقول بالتشكيك
قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر العقل بالمعنى الاخير يعنى
اذا صدر فعل واحد عن العاقل وغيره كان ثواب العاقل فيه اكثر
ان بكسر الهمزة استيناف بيانى رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله
فى جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
اى شديدة الخضرة او حسنة كثيرة الشجر طاهرة الماء اى نظيفة وان
بكسر الهمزة ملكا من الملائكة مر به فقال اى الملك يا رب ارنى ثواب
عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك اى عده قليلا وظاهر
فى جنب عبادته فاوحى الله اليه ان بفتح الهمزة وتخفيف النون
حرف تفسير لان الوحى بمنزلة القول اصحبه فاتاه الملك فى صورة
انسى فقال الرجل له اى للملك من انت فقال انا رجل باعتبار
ما صار اليه من الصورة عابد بلغنى مكانك مصيبتى اى كونك

اى كونك ومنزلتك وعبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله
معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح اى فى اليوم الثانى قال
له الملك ان مكانك لنزه بفتح النون وكسر الزاى المخففة وبالهاء
ولام الابتداء للتاكيد مفتوحة وما يصلح الا للعبادة فقال
له العابد ان لمكاننا هذا عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا
بهيمة مختصة به مركوبة له فلو كان له حمار لرعيناه فى هذا
الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار
الاستفهام الانكارى مقدر والواو للعطف على مقدر هى نفى الا على
من الحمار وفيه لطف اشارة الى حماقة المخاطب وان اريد بالبهيمة
المختصة فهذا خبر عن انه مما يمكن او مما يكون لربك حمار والواو للعطف
على قول المخاطب ليس لربنا الخ فان ليس لمجرد النفى فى الحال فقال رد الانكار
الملك او على التبكيت كلامه لو كان له حمار ما كان لمثل هذا الحشيش استبعادا للاستعمال
يضيع على صيغة المعلوم من باب التفعيل وفيه ضمير الله او من الحر
ولا ضمير فيه مثل بالنصب وبالرفع والمثل للاستنكار الكثير الحسن
مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله ذلك كون
وجود اصل العقل وفقده بغير اختيار العبد وذلك كما ان عبادة
البالغ افضل من عبادة الصبى والبلوغ والصبوة بغير اختيار
صاحبهما ولا ينافى ذلك ان يكون المدار فى الحساب ايضا تعدد
اصل العقل وذلك كما فى نساء النبى عليه السلم يضاعف ثوابهن على
العبادة وعقابهن على العصيان وكذا عبادة العالم وعصيانه

ولاسبيل

ولاسبيل للعقل الى وجدان اسرار ذلك بدون توقيف
على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء
ثم اللام قبل ياء النسبة عن السكونى بفتح السين المهملة وقبل ياء
النسبة نون عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حال فى العبادة فانظروا
فى حسن عقله بالمعنى الاخير فانما يجازى بعقله اى بقدر عقله كما مر
فى ثامن الباب محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لابى عبد الله عليه السلم رجلا
مبتلى بالوضوء والصلوة اى وسواسا فيهما وفى نيتهما وقلت
هو رجل عاقل بالمعنى الاخير فقال ابو عبد الله عليه السلم واى عقل له
استفهام انكارى اى لا عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له وكيف
يطيع الشيطان فقال سله هذا الذى ياتيه اى الوسواس من اى شىء
هو اى هل هو من جملة القبيح او الحسن فانه من عمل الشيطان اى من القبيح
الذى يدعو اليه الشيطان عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل بالمعنى الاخير فنوم العاقل
افضل من سهر الجاهل بالمعنى المقابل له واقامة العاقل فى بلده اى طلبه
الدين مع الاقامة افضل من شخوص الجاهل اى من طلبه الدين بالشخوص
يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اى ذهب وقد مر فى ثامن الباب ما
يوضح ذلك ولا بعث الله نبيا ولا رسولا سيجى تفسيرهما فى باب الفرق

بين الرسول والنبي والمحدث من كتاب الحجة حتى يستكمل العقل على صيغة
المعلوم ونصب العقل بالمفعولية تقول استكملت الشيء اذا تممته
اى يستكمل النبي عقله بالمعنى الاخير ويتصف بأعلى مراتب العقل او يستكمل
الله عقل النبي وبصيرة قوله ويكون عقله افضل او من الجموع من حيث
الجموع وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه ما موصولة والمراد
بالنبي مطلق النبي اى ما يقصده من العبادات الصادرة عن غير النبي بحد
فيها وحسن نيته وما نافيه ادى العبد فرايض الله اى كما هو حقها
حتى عقل ومنه سنة نبيه عليه السلام بعلم وبصيرة لا من افواه الرجال با
لاستحسان والتقليد بغير علم فيكون ردا على اهل الراى ولا بلغ جميع
العابدين اى بدون عقل عن الله في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل
اى عن الله والعقلاء اى عن الله هم اولوا الالباب جمع لب بالضم
العقل بالمعنى الاخير اى ليس اولوا الالباب الا العقلاء عن الله
الذين قال الله مقول القول محذوف وهو العايد المنصوب اى قال لهم الله
يعنى ذكرهم في سورة الزمر بقوله اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب ويجى في ثاني عشر الباب جمع شرحه وما يتذكر الا اولوا
الالباب ليس هذا مقول القول بل هو من كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله فالمعنى ولا يتنبه لكون العقلاء عن الله هم اولوا الالباب الذين
ذكرهم في سورة الزمر الا اولوا الالباب اى العقلاء بالمعنى الاخير ثم
انه يحتمل ان يكون العايد المحذوف فيهم فيكون هذا مقول القول فانه
مذكور في سورة البقرة وآل عمران لكن بادغام التاء في الذال في سورة

عقول جميع امته

فضل من اجتهاد المجتهدين نسخ

الرعد والزمر ايضا لكن بما بدل ما والا كما يجى نقله في آخر ثاني عشر
الباب وهذا ما قراءة غير مشهورة في احداها او نقل بالمعنى ومآل
الكل واحد ابو عبد الله الاشعرى الاشعر ابو قبيلة
من اليمن هو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والاشعريون
جمع من اصحابنا القميين عن هشام بكسر الهاء ثم شين معجمة مخففة
بن الحكم قال قال لى ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام مقصوده
عليه السلام في هذا الحديث بيان النص وما هو في حكم النص من
كتاب الله تعالى على امامة امير المؤمنين بعد رسول الله بلا واسطة
بحيث يظهر منه النص على امامنا ولاده المعروفين بعده
الى نفسه عليه السلام وبيدفع عن النص شاغبات المخالفين
من المنع والمعارضات فذكر عليه السلام انواعا من الكلام
بيان النص وما في حكمه من القرآن
دفع منع المخالفين عن الاستدلال بالنص وابطال سندهم
دفع معارضتهم الناشية من حسن ظنهم بجميع اصحاب
رسول الله او اكثرهم الذين سنوا لهم ذلك دفع
معارضتهم بالاجماع اى كثرتهم وقلتنا بيان
ما حملهم على المكابرة للنص وعضو عقولهم من حب الدنيا واتباع
للهوى ودولة الباطل وذلك بيان طريق العقل وعلامته ومدحه
وبيان طريق الجهل وعلامته وذمه ولكنه عليه السلام لما كان في من
شدة التقية بين تلك الانواع بحيث لا يفهمها الا الصادقون عن

بعض اصحابنا

دين الله اذا بلغت اليهم ولذا اتى بالرمز والايما واكتفى في ايات النص بخزها
ولم يلتزم ضم المتجانسين من انواع الكلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى
بشر بتشديد الشين المعجمة والتبشير الاخبار بما يسر وهذا من النوع
الاول اهل العقل بالمعنى الثالث وهو ناظر الى قوله فيما هذا هم الله والفهم
وهو العقل بالمعنى الاخير ولا ينفك احدهما عن الاخر غالبا وهو ناظر
الى قوله فيما بعد اولو الالباب ومراده باهلهما شيعة اهل البيت
المعصومين عليهم السلم نقل المطرزي في اول شرح مقامات الحريري
عن عامر بن واثلة عن علي عليه السلم انه قال يوم الشورى في حديث
طويل هل سمعتم رسول الله عليه السلم يقول عرضت على امتي البارحة
فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم في كتابه فقال في
سورة الزمر فبشر عباد الذين يستمعون فيتبعون احسنه هو
وضع الظاهر موضع الضمير لبيان المناط اي فبشرهم وهو راجع الى الذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها والمراد بالقول القران لقوله تعالى فيما
بعد ذلك واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم والمراد باستماع القول
ان لا يغفلوا حين يقرا عليهم القران لتميز وا بين المحكم والمتشابه و
المراد بالمحكم ما يعلم المراد به بدون توقيف من النصوص وبالمتشابه
ما لم يعلم المراد به بدون توقيف من الظواهر والمجملات ونحوها و
نصب احسن على انه مفعول به والضمير للقول اي يوجهون افكارهم
الى استنباط معنى محكم القران ويحكمون به دون متشابهه فان العلم
بمعناه توقيفي وهو في مقابلة ما في قوله تعالى في سورة ال عمران و

اما الذين

واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وتسميته المحكم
احسن مبني على التزام الكتاب بمعنى انه يعلم منه معاني جميع الكتاب
فانه بين في نفسه ويدل الناس الى معرفة معنى المتشابه بالواسطة
فانه يدل باعتبار اشتماله على الايات الناهية اولا صريحا عن
القول على الله بغير علم كما اعترف به كل اهل الاسلام وبواسطته
عن الفتوى والقضا وتفسير القران بالظن على تعين احد من المعصومين
عليهم السلم للامامة ولزوم متشابهها به القران في كل عصر بعد
رسول الله ص فيعرف الناس بالتوقيف اي بواسطتهم عليهم السلم
معنى المتشابه ايضا بان يسالوهم عليهم السلم عنه وقولهم فيه
حجة وبذلك يجتنبون الطاغوت اي من اظهر دعوى الامامة
لنفسه من المتغلبين وهم اعية الضلالة ان يعبدوها اي ان يتخذوها
اماما او يقلدوها فانه لم يظهر من انصاب النواصب واعية الضلالة
منذ فارق رسول الله صلى الله عليه وآله احد الا وكان غاية دعواه
لنفسه وغاية دعوى تابعيه له الاجتهاد والقول على الله في الفتوى
والقضا الحقيقيين بالظن الذي استفرغ الوسع في تحصيله
وهذه الدعوى غير مسلمة منهم عندنا كما يظهر لمن يتبع احكامهم لكن
بعد التسليم ايضا لا يجوز لاحد منهم الفتوى والقضاء بمحكم
القران فضلا عن امامته للمسلمين اي ان يكون امينا على جليل
احكام الله تعالى ودقيقها امانة يجي في ثاني باب منه نكت ونتف
من التنزيل في الولاية من كتاب الحجة انه عظم الله تعالى شانها

في سورة الاحزاب بانها عرضت على السموات والارض والجبال
اى عرض تمكين من الحمل وعدمه فابين مع توفر الدواعى الى الملك والسلطنة
ان يحملنها اى بانفسهن بان يعينها وتقلدنها بدون ان يعيّن الله
اهلها لها واشفقن منها لعظم خطرها وتعذر القيام بحقوقها لمن
لم يعينه الله لها وعظم وبال حاملها فحملها المبالغ فى الظلم اى
وضع الشئ كاحكام الله تعالى فى غير موضعه وفى الجهل القابل
للعلم بالاحكام او للعقل بالمعنى الثالث او المعنى الاخير من الانسان
وكان عاقبة حمله انه يعذب الله المنافقين والمنافقات و
المشركين والمشركات اى الحاملين لها بانفسهم مع اعوانهم واتباعهم
والمسامحين فى حملهم على عدم اطاعة الله ورسوله فى تعيين
الامين والمراد بالسموات والارض والجبال الموكلون بهن
من الملائكة وانفسهن على تقدير الشعور والادراك وعلى سبيل
الاستعارة التمثيلية فثبت امامة اهل البيت المعصومين سلام الله
عليهم الى يوم الحشر وابطال امامة الثلاثة واضرابهم بنص قطعى و
برهان يقينى من القران فانه لو لم نعلم ان اهل البيت عليهم السلام
يغنون عن الاجتهاد فى احكامهم وانهم والقران لا يفترقان حتى يردا
على رسول الله صلى الله عليه وآله الحوض فلا اقل من عدم علمنا باجتهادهم
وانحصار الخلاف فى الامة فى كل عصر بيننا وبين من قدم الثلثة
على امير المؤمنين عليه السلم وتيقن عدم اجتهاده ان قلت يجئ فى اوايل
الكتاب الروضة فى خطبة الوسيلة ما يدل على ان الله فوض تعيين

الوصي الى رسوله عليه السلم وهو قوله لكان ذلك دليلا على ما فوض اليه
الخ ويجئ فيها ايضا انه لما عين الوصي نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم وهذا ينافى كون القرآن نصا فيه قلت المفوض الى رسوله ع
انما هو تعيين الوصي باسمه وشخصه فان المذكور فى الايات نصا
انما هو الاوصاف العامة مفهوما المنحصرة تحققا فى من سماه رسوله
وعين شخصه واكمال الدين باعتبار هذا التشخيص والتسمية لا غير
وعدم التصريح بالشخص والاسم فى القرآن لتشديد المحنة كما سيجئ
ايضا فيها من قوله فان الله تبارك وتعالى اسمه امتحن بى عباده
ويحتمل ان يكون ضمير احسنه للاتباع ونصبه ح على انه مفعول مطلق
ومعنى احسن الاتباع ان نعقله عن الله كما مر فى حادى عشر الباب
فنحدث به كما علمه لا نزيد عليه ولا ننقص منه كما يجئ فى اول
باب رواية الكتب الحديث من كتاب العقل بتفسير الاخير به وبطون
القرآن كثيرة ويصح ارادة الجميع كل باعتبار لا انها وان كانت
مختلفة لكنها غير متعارضة ويجئ فى اول باب معانى الاسما
واشتقاقها من كتاب التوحيد ما يوضح ذلك ويحتمل ان يراد
بالقول قول الناس على الله فى دينهم واحكامهم وضمير احسنه
حينئذ ايضا للقول ومعنى احسن القول ما كان بعلم لا عن رأى
واجتهاد كما هو شان الطاغوت اى ائمة الضلالة ويجئ فى العشرين من
الباب العقل يعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على
فتكذبه وما للكل واحد اولئك الذين هداهم الله اى الى الراسخين

في العلم كما يجي في الحديث عند قوله يا هشام ان الله حكى عن قوم
صالحين الخ واولئك هم اولوا الالباب اي كل من المتذكر والملّب المذكورين
في سورة الزمر قبل هذه الاية في قوله قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب منحصر فيهم والتذكر الاهتداء
ولم يبالغ في الحصر الاول اي حصر التذكر فيهم بزيادة ضمير الفصل لان
الحصر الثاني اي حصر اللب فيهم هنا مغن عن حصر التذكر فيهم لدلالة
الاية السابقة بانضمامها على حصر التذكر في اولي الالباب والمنحصر في
المنحصر في الشي منحصر فيه ولم يقل في الحصر الاول اولئك الذين تذكروا
اشعارا بان التذكر لا يكون الا بعد ارشاد الله وتوفيقه يا هشام ان الله
تبارك وتعالى هذا الكلام وقال المحشي في النوع الثاني فان المخالفين
لما علموا اجماع اهل الاسلام على طبق ما دل عليه الحكم من عدم جواز
القول على الله بغير علم واحبوا ائمة الضلالة واحبوا لانفسهم
التصدر للفتوى والقضا بالناس وبالاجتهاد احتالوا بحيل
فتارة لا انم ان ظن المجتهد بحكم لا يقضي به الى علم فان ظنية الطريق
لا ينافي علمية الحكم وتارة قالوا ان الشرع اقام غالب الظن مقام
العلم وامر بالعمل به ولا يدوا ذلك بما رووا عن رسول الله صلعم انه قال
اختلاف امتي رحمة ولم يفهموا معنى الرواية على تقدير صحتها وذكرنا
لها معاني في حواشي العدة اكمل الناس الحج اي الادلة على كل مقصد يعني
بالعقول جمع عقل بالمعنى الثالث والمقصود ان من لم يعقل كان
مستضعفا غير مكلف بما هو مستضعف فيه كما ذكرنا في شرح

خطبة

خطبة المص عند قوله اما بعد فقد فهمت الخ واما من عقل فتبعه
الاحتمالات البعيدة التي يابى عنها العقل لكونها ناشية عن الهوى
لا بنص الدليل وكماله ولا اتمام الحجة عليه ولا يخفى على المسائل الطالب
للحق المجتنب للهوى ادنى تامل في اختلاف فتاوى المخالفين وقضاياهم
واستدلال كل منهم على ما اجتهد فيه وفي ان مراد الشارع بالعلم
العلم الذي لا يجري معه اختلاف فساد حيلهم هذه ولوضوح
هذا ما روي عن امير المومنين عليه السلام في نهج البلاغة في خطبة
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا انه قال الهم الله بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه اي معلوم قطعا انه تعالى نهاهم في
ايات كثيرة من محكمات القرآن وهم يتسارعون اليه كانما امرهم
به وروى الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ابي بن كعب رحمه الله انه
خطب بحضور من ابي بكر وجمع كثير وقال في خطبته غلبتم وزعمتم ان
الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم وامثال ذلك
كثيرة لولا اتباع العقل المنكر لحجة على الهدى لم يهتد احد الى الحق
ولم يقر به لان جميع المطالب الدينية مما يتطرق اليه المعارضات
الوهمية والتسويلات الشيطانية فانه لو كان شي منها مثل قولنا
الواحد نصف الاثنين او قولنا زوايا المثلث مساوية لقائمتين
لم يكن في التصديق به كلفة وفتنة وثواب وسيجي في ابواب
البدع والراي والمقاييس ما يوضحه وهذا تمهيد يعرف به تفسير
ما سيذكر في الحديث من الايات المشتملة على نحو قوله لقوم يعقلون

ونضر الضمير لله التبيين بالبيان اى لم يكلهم الى عقول الناس بل فوضهم
ولكن لم يفوضهم باسكان المعاندين للحق واهل الهوى انما فوضهم ببيان الله
تعالى للعقلاء الحجج بحيث يندفع عنها بالعقول الاشتباه ولا يلزم
افحام الاسنا ويحتمل ان يكون المراد بيان الحجج للناس بحيث تورث
العلم لكل مكلف بمقتضاها معذب على تركه فيكون انكار المنكر منهم
اياها اما عن عناد للحق او اتباع هوى ملبس والله يعلم المفسد من
المصلح ويحتمل ان يكون المراد بيان وخامة عاقبة ترك اتباع العقل
بارتكاب العناد واتباع الهوى فانه بديهى مركوز فى ذهن كل مكلف
ويحتمل ان يكون المراد بيان كل شى يحتاج اليه فلم يكن الله يترك بيان
الامام وكلهم هذا التوضيح لدفع المنع بتشبيه هذا الدليل على الامام
بادلة الربوبية وبيان ان امثال هذه الاحتمالات لو كانت قادحة
فى هذا الدليل لكانت قادحة فى ادلة الربوبية ايضا لاشتراكها
معه فى امكان مشاغبة الملحد كما يدل عليه قوله لايات لقوم
يعقلون على ربوبيته بضم الراء المهملة وضم الباء الموحدة ثم الواو
الساكنة والباء الموحدة المكسورة والياء المثناة تحت المفتوحة
المشددة ثم الهاء اى كونه مالكا لكل حكم لم يفوض الى احد ان
يقول على الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير بل بمجرد الاجتهاد
والظن خلافا لائمة الضلالة ومجتهديهم وكونه مالكا لكل شى
حتى افعال العباد الاختيارية عصيانهم وطاعتهم فانهم وان
كانوا قادرين وممدوحين او مذمومين على افعالهم ليسوا قادرين

عليها

عليها بالاستقلال خلافا للقدرية فالله تعالى هو المالك لما ملكهم
اياه والقادر على ما اقدرهم عليه ولم يفوض اليهم بشى من تفويض
المعتزلة القدرية وسيجى تحقيقه فى اول باب الجبر والقدر والامر
بين الامرين وثانى باب الاستطاعة من كتاب التوحيد اعلم
ان معنى الربوبية لما كان مشتملا على ان لا يشرك فى حكمه احدا فجميع
ما يدل على الربوبية يدل على بطلان امامة ائمة الضلالة فالايات
الدالة على الربوبية داخلة فى النوع الاول ايضا بهذا
الاعتبار وسنوضح هذا بعد قوله يا هشام ثم ذم الله الكثرة
فى قول الله تعالى ولئن سالتهم الاية وبعد قوله يا هشام
ثم ذكر اولى الالباب فى قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الاية
وقوله افمن يعلم الاية بالادلة ليس فى شى من الادلة على الربوبية
التعرض لاثبات وجوب الوجود بابطال الدور والتسلسل
ونحو ذلك فتكلف ذلك مما لا حاجة اليه فان كل ما ثبت
به الربوبية يثبت به وجوب الوجود وغيره من صفات الكمال
لان الادلة تدل على ثبوت صانع لجميع العالم بلا واله وفعل
على نهج فتدل على انه برى من كل نقص والامكان الذاتى نقص
وسنوضح ذلك فى كتاب التوحيد فى باب حدوث العالم ثم
نقول تكلف ذلك لا يفضى الى العلم الا بعد اثبات مقدمات
مشكلة لا يعلمها اكثر الخواص فضلا عن العوام منها احدا من بين
اما امتناع ان يكون الامور الغير المجتمعة غير متناهية فى جانب

المبدا واما امتناع ان يكون لكل سابق منها فاعلا للاحق فلان اثبات ان
الممكن يحتاج في البقا الى الموثر مثلا وقال في سورة البقرة والهكم
المستحق لعبادتكم الله واحد لا شريك له في استحقاق العباده لا اله
الا هو استيناف لبيان الوحدة وازاحة لان يتوهم ان في الوجود مستحقا
للعبادة ولكن لا يستحق للعبادة عنهم بان يستحق العباده من غيرهم الرحمن الرحيم
خبران للمبتدا المحذوف اي هو الرحمن الرحيم فهذا كالحجة على المشركين
ويحتمل ان يكونا خبرين آخرين لقوله الهكم وهما اسمان بنيا للمبالغة
من رحم كالغضبان من المغضب والعليم من علم والرحمة في اللغة
رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضيل والاحسان ومنه الرحم
لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما توخذ باعتبار الغايات التي
هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات انتهى والحق انها موضوعة
لمفهومات مشترك معنى بين الله وخلقه فيما اطلق على كل منهما
وانها معاني اعتبارية ليس لها فرد حقيقي كما حققنا في حواشي العقد
والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع
وقطع وكبار وكبار وهو فيما نحن فيه باعتبار الكمية لان المراد
بالرحمن الرحمن بجميع الخلق اي من اعطى كل شي خلقه ايما يليق به من التقدير
والتدبير ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وبالرحيم الرحيم بالمومنين
خاصة اي من هداهم الصراط المستقيم والاول مقدم على الثاني
كما اشير اليه في قوله تعالى في سورة طه ربنا الذي اعطى كل شي خلقه
ثم هدى ان في خلق السموات والارض استيناف بياني لقوله الرحمن الرحيم

وجمع

وجمع السموات وافرد الارض لان تعدد طبقات السموات لوضوحه
كان معلوما لهم بخلاف تعدد طبقات الارض واختلاف الليل
والنهار مجيئهما وذهابهما لعدم كون احدهما سرمدا او تعاقبهما
كقوله جعلنا الليل والنهار خلفه او زيادتهما ونقصانهما بايلاج
كل واحد منهما في صاحبه وهو معطوف على السموات وعلى خلق
والفلك التي تجري بما ينفع الناس ما موصولة اي بالاقواه التي تجلب من
المواضع البعيدة ويعيش بها الناس والامتعة للتجارة ونحو ذلك
او مصدرية وتانيث الفلك لانه بمعنى السفينة او جمع وضمة
الجمع غير ضمة الواحد تقديرا وقرئ بضمتين وما انزل الله من السماء
من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء جهة العلو
والسحاب والفلك فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها بعدم
النبات وبث فيها من كل دابة عطف على انزل فمن بابته والمراد
بالدابة مفهومها الشامل للموجود منها والمعدوم والبث النشر و
التفريق وتصريف الرياح تغيير جهاتها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
فانه ليس بطبعها وما ذكره الطبيعيون في علته من التحلل والتكاثف
انما اوهمهم فيه الحدس ويحتمل ان يراد به الاعصار ويحتمل ان يراد تهيئتها
لسوق السفن على وجه مضبوط معلوم عند اهلها والسحاب المسخر بين
السما والارض المقيم بالارادة واختيار لا يمتنع من الصعود والاقامة
ونحو ذلك جماد بينهما او المسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله تعالى
لايات لقوم يعقلون الثالث يا هشام قد جعل الله هذا شبيه

لهشام على ما ذكرنا عند قوله ودلهم على ربوبيته تنبيه دليل
الامامة بادلة الربوبية ذلك دليل على ان لهم مدبرا اي خارجا عنهم معرضه
مباينا لهم في الجسمية ونحوها وجه الدلالة ان الناظر في كل من هذه
الامور يعلم انه ليس بفعل الطبيعة التي لا شعور لها بل هو تدبير مدبر
ومخلوق خالق خارج عنه وان خالقه بري من كل نقص فهو الرحمن
الرحيم اي الخالق لكل شي على ما اقتضته الحكمة الهادي للمومنين فهو
الاله لا اله الا هو لان الشركة في الملك والسلطنة يستلزم نقصا
كما سنفصله في خامس باب حدوث العالم واثبات المحدث
وفي ثاني باب الاستطاعة والاظهر ان ذلك اشارة الى المذكور سابقا
ولمثاله بقرينة الفاء في قوله في سورة النحل وسخر لكم هيا المنام وفكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره لا بطبايعها
وفيه ايذان ببطلان تاثير الطبيعه وقد دللنا بدليلين في محله
على ان الفاعل لا يكون الا حيا قادرا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
بالمعنى الثالث فان كل واحد من ذلك يدل على وجود مدبر بري من كل
نقص فهو رب كل شي وخالقه لا يخرج عن ملكه شي اصلا وقال
في سورة المومن هو الذي خلقكم الخلق التقدير وذلك قد يكون قبل
ايجاد المخلوق من تراب بامر احد من التراب ليكون مادة للبدن
ثم من نطفه بافرازها من بين سايرها بافراغها في الرحم ليكون مادة
للبدن ثم من علقه بافرازها من سايرها وعدم اسقاطها عن الرحم
ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد لارادة الجنس او على تاويل كل واحد

ثم لتبلغوا اشدكم قوتكم وهو ما بين ثماني عشر سنة الى الثلثين
واحد جاء على بناء الجمع كانك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه
او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل او شد ككلب و
اكلب او شد كذيب واذوب وما هما بمسموعين بل قياس واللام
فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا في قوله
ثم لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على لتبلغوا ومنكم من يتوفى من قبل
الشيوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى
ولعلكم هو الوقت المعلوم المعين او يوم القيمة تعقلون بالمعنى الثالث
ما في ذلك من الدلالات على وجود الصانع للعالم البري من كل نقص
وقال ان في اختلاف الليل والنهار الذي في سورة الجاثيه هكذا ان في السموات
والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار الاية ويمكن ان يكون هذا قراءة غير مشهورة
وان يكون نقلا بالمعنى اشعارا بان قوله اختلاف معطوف على السموات
او على خلقكم بان لا يكون قوله وفي خلقكم الخ جملة معترضة ومن عطف
الجملة على الجملة وما انزل الله من السماء من رزق من مطر لانه سببه
والسحاب المسخر بين السماء والارض فاحيى به الارض بعد موتها فقد يبسها وتصريف الرياح لايات كذا
لايات في الجاثية ايات بدون اللام وقرئ بالرفع عطفا على محل اسم ان واسمها
واسمها وبالنصب على لفظ اسم ان وكذا في السابق فزيادة اللام اما قراءة
واما التاكيد لاشعار لقوم يعقلون بالمعنى الثالث وقال في سورة
الحديد هذا من النوع الثالث يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات

لعلكم تعقلون بالمعنى الثالث اخبار عن ظهور دولة الباطل بعد
الرسول صلى الله عليه وآله بسبب عدم خشوع قلوب اكثر اصحابه
للحق وقساوة قلوبهم وفسق كثير منهم وعن ظهور دولة الحق بعد دولة
الباطل بظهور القائم عليه السلام عقيب انتشار الباطل في الارض فان
هذا بعد معانيه لاكثر الاصحاب بما بين في قوله يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم الى قوله وبئس المصير من ان المؤمن
الخالص من يجعل ما نزل من الحق وهو القرآن نصب عينه وبين يديه و
ان المنافق نبذه وراء ظهره فليلتمس نوراً من ورائه ومن ذلك نصبه
الامام من عند نفسه وباختيار الامامة وعدم الالتفات الى من قدمه
القرآن وبما بين في قوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله و
ما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض الاية من عدم
خشوع قلوبهم للحق وقساوة قلوبهم وان كثيراً منهم فاسقون وقال في
سورة الرعد هذا من النوع الثاني وجنات من اعناب وزرع اي من زرع
ولعله لم يجمع هنا لانه اصله المصدر ونخيل جمع نخل صنوان جمع
صنو وهو النخل اصله واصل نخل آخر واحد او عام في جميع الشجر وغير
صنوان ومتفرقات غير مجتمعة الاصول يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على في الاكل فيما يؤكل شكلاً وقدراً وريحاً وطعماً ان في ذلك لآيات لقوم بعض
يعقلون بالمعنى الثالث فان ذلك مما يدلهم على الصانع الحكيم وقال في
سورة الروم ومن آياته يريكم المناسب لسابقه ولاحقه ان لا يكون

الظرف متعلقاً بقوله يريكم وقيل فيه وجهان آخران منها انه من الفعل
منزلة المصدر وبها فسر المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه انتهى البرق
خوفاً للمسافر من المطر والجميع من الصاعقة او من الاخلاف وطمعاً
للحاضر او للجميع في الغيث ونصبهما على الحال اي خائفين وطامعين او
على العلة بتقدير مضاف نحو ارادة خوف وطمع او تأويل الخوف و
الطمع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رغماً للشيطان وينزل
من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون بالمعنى الثالث وقال في سورة الانعام هذا
من النوع الاول قل تعالوا امر من التعالي واصله ان يقوله من كان
في علو لمن كان في سفل فاتسع فيه بالتعميم اتل اقرأ ما حرم ربكم ما مصدرية
عليكم بحرمة او اتل الذي مفسرة لان التحريم يشتمل على القول الا تشركوا به لا
للنهي شيئاً منصوب على انه مفعول به اي معبوداً سواء كان صنماً او
مقتدى بغير اذن من الله كقوله تعالى في سورة حمعسق ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وبالوالدين عطف على به اي
ولا تشركوا بالوالدين في تفسير علي بن ابراهيم الوالدين رسول الله صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه التقى وسيجيء في السادس
والسبعين من باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية تفسير الوالدين
في سورة لقمان بالذين ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما
الحديث ولعل ذلك لاحد البطون فيحتمل الوالدين في النسب ايضاً احساناً
عطف على شيئاً وفيه عطف على معمولي عامل واحد هو لا تشركوا والمراد

ذا احسان عبر عنه بالاحسان مبالغة معنى لاشركوا به ما ذا احسان
فالمحسن وان بالغ وظهر منه جميع انواع الاحسان لايبلغ مرتبة
احسان الله للرسالة والوصاية فضلا عن غير المحسن وفيه دليل على
عدم جواز نصب الامام لرعاية المصالح باختيار الامة وان اريد
بالوالدين النسبيان كان العام مخصصا وكان مقارنته للشرك
بالله وتقديمه على ساير التحريمات تجوزا ان قلت لايناسب هذا العطف
فى قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا وفى سورة البقرة واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لاتعبدون الا الله وبالوالدين احسانا فانهما من قبيل عطف الجملة
على الجملة والظرف متعلق بمضمر تقديره واحسنوا او يحسنون قلت
ليس المعطوف فيهما تحت ماحرم بخلاف مانحن فيه على انه يمكن ان يكون
الباء فيهما للبدلية ويكون التقدير لاتعبدوا ولاتعبدون بدل
الوالدين احسانا بمعنى بدل من امر باتباع الوالدين وهو الله فان طاعة
الوالدين اطاعة وعبادة لله ولاتقتلوا اولادكم من املاق
من اجل فقر ومن خشية كقوله خشية املاق وهى النهى عن واد
البنات واسقاط الجنين ونحوهما نحن نرزقكم واياهم ولاتقربوا
الفواحش جمع فاحشة وهى الايتمام بائمة الجور كما يجى فى تاسع
باب من ادعى الامامة وليس لها باهل من كتاب الحجة وفى اول
كتاب فضل القران تفسير الفحشاء بما وكلما يستحق فاعله اللوم
الكثير عقلا ماظهر منها هو مافى القران لا ابطن وكما يجى فى اول كتاب

الروضه

الروضه او ماكان مع العلم بجهل الامام كقوله وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم
وباطنه الايا وماحرم فى كل شريعة كالسرقة والزنا اوما فى العلانية
او افعال الجوارح اوما قبحه حكم واصلى معلوم وحكمه الواقعى مجهول
ومايظن فيه هو مافى بطن القران اوماكان مع الجهل بجهل الامام
لكن الايتمام به كان بغير اذن معلوم من الله تعالى اوما ورد الاسلام
بتحريمه اوما فى السر او افعال القلوب وما قبحه حكم واقعى معلوم و
مضى معنى الواصلى والواقعى عند قول المص فى الخطبة والشرح
من الله لى ولاتقتلوا النفس التى حرم الله اى حرمها الله بان جعلها
حراما اى ذات حرمة ومحترمة وهذا كما يقال للكعبة البيت الحرام وهى
النفس الانسانية او حرم قتلها اى خطره الا بالحق العامل فى المستثنى
على الاول لاتقتلوا وعلى الثانى كل واحد من الفعلين على سبيل التنازع
ذلكم اشارة الى ماذكر مفصلا من التحريمات وصاكم به اى بالقاية اليكم
فالباء للسببية او بحفظه فالباء للصلة لعلكم تعقلون با
لمعنى الاخير اى تتبصرون فى الاجتناب عن محارم الله وقال فى سورة
الروم هذا من النوع الثانى هل لكم مما ملكت ايمانكم تمثيل لبيان كونه
تعالى ذا المثل الاعلى وعزيزا لايخرج عن مشيته حتى معاصى العباد
وهو لاثبات ربوبيته بابطال تفويض القدرية كما سيجى تفصيله
فى ثانى باب الاستطاعة وبعوضة مجهديهم ومن للتبعيض اى من جملة
مماليككم من شركاء فيما رزقناكم اى فى التدبير والتصرف فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم يعنى الموالى والعبيد فيه فيما رزقناكم سواء

اى يتمكن العبيد التصرف فيما شاء وامن التصرف المعهود من المالك فى ملكه
تخافونهم كخيفتكم انفسكم استيناف لبيان كونهم سواء يعنى يكون
العبيد مستقلين فى التصرف فى الاموال على قدر حصتهم من الشركة
كما يستقل الاحرار الشركاء فى مال فيه مما يتصرف احد الشريكين اختيارا
فى حصة مشتركة على كره الشريك الاخر ولا يقدر الاخر على صرفه
عن ذلك التصرف الى تصرف فيها اختيارا على ما شاء الا بوجه
من الوجوه والمقصود ان شركة احد فى التدبير التفويضى مستلزم
لاخراج الشريك الاخر عن سلطنته ولا سيما شركة الملوك كذلك
مثل ذلك التفصيل نفصل الايات بينها فان التمثيل فيما دل عليه
البرهان مما يدفع المعارضات الوهمية والمشاغبات لقوم يعقلون
بالمعنى الثالث فانهم بالتفكر فى هذا المثل يطمئن قلبهم على العلم
بان كون الله بالنسبة الى عبيده كمن يخاف شريكه فى تصرفه يكرهه
يستلزم نقصا فيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا هشام ثم
للتعجب اشارة الى وضوح ما ذكرنا سابقا من الادلة على امامة ائمة
الهدى وبطلان امامة ائمة الضلالة بحيث لا يحتاج الى الضميمة
ثم مع هذا انضم اليه هذا وكذا فيما يجئ من قوله ثم خوف وامثاله وعظ و
الوعظ كالوعد تذكير ما يلين القلب من الثواب والعقاب ونحوهما
اهل العقل بالمعنى الثالث وظاهره جعل الموعوظ من اهل العقل و
المخوفين الذين لا يعقلون ان الاية خطاب للمؤمنين الغير المتقين
وهم المقصودون اولا بالوعظ دون الكفار والمنافقين بخلاف
ما يجئ فى التخويف فانه بالعكس فالجميع من النوع الثالث ورغبهم بتشديد

الغير

الغير المعجبة فى الاخرة فقال فى سورة الانعام وما الحيوة الدنيا وما
اعمالها الا لعب ولهو لقلة نفعها وانقطاعها والهائها عما يعقب
منفعة دائمة وهو جواب لقولهم ان هى الا حيوتنا الدنيا وللدار الاخرة
خير لدوامها وخلوص منافعها للذين يتقون تنبيه على ان اعمال الخير من غير المتقين
لا يوجب ثوابا كقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين افلا تعقلون بالمعنى
الثالث اى بعد الايمان لا تعلمون ذلك حيث تؤثرون الحيوة الدنيا
يا هشام ثم خوف بتشديد الواو الذين لا يعقلون اى لا يتبعون
العقل بالمعنى الثالث فان من لم يعقل حقيقة مستضعف غير معاتب
من حيث انه مستضعف وان كان مذموما اى ناقصا لا يصلح لكونه
اماما كما سيجئ فى قوله يا هشام ثم ذكر الخ عقابه مفعول ثان لخوف فقال
عز وجل فى سورة الصافات ثم دمرنا الاخرين هم قوم لوط وانكم يا
اهل مكة لتمرون عليهم على منازلهم فى متاجركم الى الشام فان سدوم
فى طريقه مصبحين داخلين فى الصباح وبالليل قيل الصباح و
الاول للمبطئ والثانى للمسرع وقيل اى وصباحا وقعت قريب منزل
يمرها المرتحل عنه صباحا والقاصد له مساء انتهى وقيل المراد نهارا
وليلا افلا تعقلون بعد ذلك المحسوس لا يتبعون العقل ولا تعتبرون
به ولا تخافون من مثله وقال فى سورة العنكبوت انا منزلون على
اهل هذه القرية هى سدوم واهلها قوم لوط رجزا من السماء عذابا
منها سمى بذلك لانه يقلق المعذب من قولهم ارتجز اذا ارتجس اى
اضطرب وفى سورة الذاريات لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة

عند ربك للمسرفين بما كانوا يفسقون بسبب استمرارهم على الفسوق الى هذا
كلام الملائكة ولقد تركنا منها من القرية اية بينة هي ما يعتبر به العاقل
من حكايتها الدالة على ما سبب بالظالمين لقوم يعقلون بالمعنى
الثالث حيث يعلمون منها انه لا يجوز ترك اتباع العقل بالامن
من غضب الله ولا الاعتماد على الاماني وهو متعلق بتركنا او بينه
يا هشام هذا من النوع الاول ان العقل بالمعنى بالمعنى الثالث مع العلم
اي لا يتحقق العقل بدون العلم بطريقته حتى يجتنب بذلك العلم
عن الخطاء في طلب العلم بالدقائق بالعقل فقال كذا فيما رايناه
من النسخ ولعل ذكر الفاء مع ان الظاهر الفصل لكمال الاتصال
فانه استدلال على قوله ان العقل مع العلم اشارة الى ان الاية في
سورة العنكبوت بعد الاية السابقة او الى ان الادلة كثيرة وهذا
من جملتها وتلك الامثال اي مثل العنكبوت ونظائره نضربها
للناس وما يعقلها بالمعنى الثالث الا العالمون بها لا الطائر
فانهم بمعزل من العقل لها وان استفرغوا وسعهم في تحصيلها و
وجهه ان العقل من العقال ويتضمن الوصول الى المعقول
غير واصل الى المطلوب بل بينه وبين حجاب بعد وان كان
ظنه موافقا للواقع ويحتمل ان يراد العلم بطريقة كسب العلم بالعقل
وهي التواضع للحق للعلوم وسؤال من قدمه محكمات القران وحملة
حجة وعدم الاستقلال بالراي في كسب العلم فقد روي المخالفون
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه تلا هذه الاية فقال العالم

من عقل

من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه انتهى ان قلت العالم
بطريقه العقل كسبي و يتوقف على العقل وقلتم ان العقل يتوقف
على العلم بطريقته بل انما الموقوف على الامور الدقيقة والتوقيف
كذلك الامثال الماضية فهذا من قبيل توقف العلم بالقواعد الكلية
التي يستنبط بها العلم بالامور الدقيقة على العلم بجزئي جليل من
تلك القواعد والعلم بهذا يحصل فيما نحن فيه بقبول نصوص القران
وهو التواضع للحق كما يجيء مع شرحه في قول لقمان تواضع للحق تكن اعقل
الناس يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون اي ليس لهم العقل بالمعنى الثالث
وهم حقيقة غير العالمين باحكام الله تعالى كائمة الضلالة و
مجتهديهم ومعنى الذم انهم ليسوا صالحين للمتبوعية ولا للهداية
ونحو ذلك فقال في سورة البقرة واذا قيل لهم لا تتبع غير العالمين
اتبعوا ما انزل الله وهو ما مضى قبل هذه الاية متصلا بها من
النهي عن ان يقولوا على الله ما لا يعلمون فانه يدل على عدم جواز
كل احد مفتيا بالاجتهاد فضلا عن امام المسلمين ومن النهي عن
السوء والفحشاء قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا
هذا كما يقوله المخالفون من ان السلف الصالح مهدوا لنا طريقا
هو الاجتهاد واتفقوا عليه ويجب تاويل الايات باجماعهم فلا
نعدل عنه ولو كان الهمزة للاستفهام التوبيخي والواو للعطف على مقدر
فكانه قال الو امكن ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا اي معتدا
به كاحكام الله تعالى او مطلقا بناء على التشبيه ولا يهتدون

اى ولا يعلمون طريقة العقل ليعقلوا شيا وقد مر انفا ان العقل لا يحقق
بدون العلم بطريقته وقال فى سورة البقرة متصلا بما مضى ومثل
الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء يقال
نعق بغنمه كمنع وضرب اذا صاح بها وزجرها وهذا بيان لحال
السلف بعد بيان حال مقلديهم فالمراد بالذين كفروا الذين
سواء لهم القول على الله بغير علم والسوء والفحشاء كما يدل عليه سابق الاية
فيفهم منه ان الاتباع كالغنم المسوقة الى المسلخ لا يسمعون الا دعاء
ونداء ولا يعرفون وخامة الاتباع وقيل على حذف مضاف تقديره
ومثل داعى الذين كفروا كمثل الذى ينعق او مثل الذين كفروا كمثل
بهايم الذى ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم فى التقليد لا يلقون
اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا يتاملون فيما يقرر معهم فهم فى ذلك
كالبهايم التى لا ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف فحواه وتحس
بالنداء ولا تفهم معناه انتهى صم بكم عمى خبر مبتدا محذوف اى الذين
كفروا او الاتباع فهم لا يعقلون بالمعنى الثالث وقال فى سورة
يونس ومنهم ومن للمفسدين الذين لا يؤمنون بالحق اى علم الله منهم
انهم يموتون على التكذيب من جملة الذين كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما ياتهم تاويله من يستمع كذا فى النسخ موافقا لما فى سورة الانعام
والذى فى سورة يونس يستمعون اليك كان رسول الله صلى الله عليه
واله حريصا على ايمان المكذبين طالبا الا يستمع اليه المعرضون
عنه منهم ليرجعوا عن التكذيب بسماع الادلة الواضحة الدلالة

بالتقرير

بالتقرير اللايق ذا تعجب فى عدم استماعهم فسلاه الله تعالى بان بعضهم
يستمع اليك ولا ينفعه الاستماع فانه انما يستمع للدفع والانكار
لا يرجع مثل هذا عن التكذيب لوضوح الدليل افانت تسمع الصم شبههم
بالصم لانهم لا ينتفعون بالسماع فكانهم لم يسمعون وكان النبى
عليه السلام لم يسمعهم لانه لم يورث كلامه لهم نفعا وفيه تحقيق
ان النبى عليه السلام قادر على هداية من احب فى كتاب التوحيد فى اول
باب الهداية انها من الله ولو كانوا لا يعقلون بالمعنى الثالث
شيئا اصلا شبههم بالجهلة بكل شىء اى لعدم انتفاعهم بعلمهم بوجوب
الاتباع للحق المعلوم وترك الاستبداد بالراى وقال فى سورة الفرقان
ضمائر ام تحسب بل تحسب ان اكثرهم يسمعون اى ليسوا اهلا او يعقلون
بالمعنى الثالث شيئا وهذه كالسابقة مبنية على التشبيه وتسلية له
ان هم لانه عليه السلام كان شديد الاهتمام بايمانهم الا كالانعام لعدم انتفاعهم
بقرع الادلة الواضحة اذانهم ولا تعلمهم بل هم اضل سبيلا من الانعام لانهم
لا يجتنبون ما علموا ان ضرره قوى غالب على نفع ضده بخلاف الانعام
وقال فى سورة الحشر لا يقاتلونكم اليهود او اليهود مع المنافقين جميعا
مجتمعين الا فى قرى محصنة بالخنادق ونحوها او من وراء جدر
لخوفهم من الخروج الى المسلمين باسهم بينهم شديد استيناف بيانى
اى هذا الشان خوف بعضهم من بعضهم بحيث لا يامن الخروج معه تحسبهم
مجتمعين فى الراى وقلوبهم شتى متفرقة لا يتبع بعضهم راى بعض ذلك
بانهم قوم لا يعقلون بالمعنى الثالث شيئا اصلا وهذا ايضا

لتثبيه اى هم معجبون براى انفسهم ولا منتفعون بما علموا من
ان التمدن والتعيش لا يمكن الا بعدم الاعجاب بالراى لتحصيل الاتفاق
على رئيس عاقل مطاع يجتمع به الكلمة ويرتفع به الشتات فيترك
كل احد راى نفسه ويتبع رايه فى الحروب وغيرها بل من المجرب
ان السفيه المطاع انظم للتمدن من عاقل لا يطاع وقال فى سورة البقرة
وتنسون انفسكم وتتركونها من البر كالمنسيات وانتم يا بنى اسرائيل
تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول والعمل
او فيها بيان الحق فانتم تعلمون الحق فلم لا تعملون بما تامرون به الناس
من اتباع الحق والعلوم افلا تعقلون بالمعنى الثالث اى ابعد تصدركم
لامر الناس ونصبهم لا تعلمون ما فى الكتاب الذى تتلونه فلا تعرفون
قبح صنيعكم مع انه لا يصلح لهذا التصدر الا العالم بما فى الكتاب و
يحتمل ان يراد بعيد الاحر ما بل لا تعلمون انه مع انه يشترط فى الامر
بالمعروف العلم بانه معروف ولا يكفى الظن يا هشام ثم ذم الله الكثرة
هذا من النوع الرابع استدل المخالفون على طريقتهم بان الكثرة والجماعة
ولكنكم قليلون لا نعبا بكم ولا نخافكم فادعوا الاجماع فى كل ما يختص
بهم والمراد بذم الكثرة ذم الاكثر على الكثرة فانه ليس فعلا اختياريا لاحد
بل على ما هم عليه من اتباع الظن فى احكامهم فى الشرع او ذم اتباع الاكثر
فالكثرة او الكثير امارة للبطلان ليست دلالة ولا امارة على الحقية
ان قلت لم نسبت المخالفون الى الكثرة المطلقة بل الى الكثير من اصحاب
النبى عليه السلام واهل الاسلام وهم الذين قال تعالى فيهم كنتم خير امة

اخرجت

اخرجت للناس قلت بعد ما ثبت الظواهر ان الكثرة مذمومة
لا يجوز استثناء كثير منها الا بدليل ولم يتحقق هناك والخطاب
فى الاية للنبى واهل بيته انما الخطاب لاكثر الاصحاب فى قوله تعالى
فى سورة الاعلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وهم الذين قال فيهم و
اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فان الجمع والعكس لا يحتمله عاقل وقال
فى سورة الانعام وان تطع خاطب النبى عليه السلم والمراد غيره
كما فى قوله فى سابقه فلا تكونن من الممترين وقيل المراد هو وغيره
انتهى والمراد بالاطاعة العمل بالفتوى فى نفس حكم شرعى فانها
المسماة سبيل الله حقيقة والمذكور سابقا فى قوله وتمت
كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته اكثر من فى الارض اى مجموع
الاكثر من حيث انهم الاكثر ومخالفهم اقل واى واحد كان منهم ولو كان
واحدا والاستغراق فى من على الاول حقيقى اذا اريد بالارض ما يبلغ
اليك خبر اهلها واحكامهم فى الشرع وعرفى ان اريد بها الاعم وعلى الثانى
حقيقى البتة يضلوك عن سبيل الله هو شرعه فى الاصول والفروع
والاستيناف البيانى بعد هذا بقوله ان يتبعون الا الظن الاية
يدل على ان السر فى النهى انه لا يجوز الحكم فى شرعه تعالى بالظن وان
الكثير من فى الارض يفتون عن ظن ويبدلون كلمات الله ولا ينافى هذا
جواز اتباع حكم الاكثر فى محال الحكم كالشهادات وقيم المتلفات
واروش الجنايات ونحو ذلك مما يجوز فيه الحكم بالظن ولا يسمى
سبيل الله ولا ينافى ايضا جواز اتباع حكم الاكثر فى محال الحكم كا

لشهادات وقيم المتلفات واروش الجنايات ونحو ذلك مما يجوز
فيه الحكم بالظن ولا يسمى سبيل الله ولا ينافي ايضا جواز قبول
رواية الاكثر فيما يقبل فيه خبر الواحد وتعارضت الاخبار
كما يجيء في آخر باب اختلاف الحديث ويمكن ان يحمل على الجماعة
قول امير المومنين عليه السلم في نهج البلاغة من كلام له عليه السلم
قاله للخوارج والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة
من الغنم للذئب وروى ابن بابويه في معاني الاخبار عنه ع
انه قال في تفسير مثل ذلك الجماعة اهل الحق وان قلوا والفرقة
اهل الباطل وان كثروا وقد اوضحناه في حواشي العدة ويحتمل
ان يحمل الجماعة على ما اجتمعت الشواهد القرانية عليه من تعيين
الحق والفرقة على ما افترقت عنه من ذلك بقرينة قوله بعد ذلك في
نهج البلاغة فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيى القران ويميتا ما امات
القران واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه اي احيا
القران ما احياه في امر الامامة اجتماع اياته على الدلالة عليه كما مر بيانه
في اول الحديث عشرين قوله يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر
واماتته اياه تنبوا اياته على الدلالة عليه بكلالتها على صدق انواع
متفرقة من الدلالة ان قلت الاستثناء فانما يدل على عدم جواز تعيين
حكم احد في اتباع الظن ولا يدل على عدم جواز اتباع الظن اصلا
غير جائز في الاصول وفي الفروع الضرورية للدين وما يجري

مجراها وجائز في المشكلات الفروعية قلت الاطاعة لا يستعمل
الا فيما يجري فيه الفتوى من المشكلات العلمية فهي المقصوده بالنهي
عن اتباع الظن فيها وما قبل الاية وهو قوله وتمت كلمت ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم يدل على ذلك وكذا ما بعدها
وهو قوله وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم الاية وقال الفخر الرازي
تمسك نفاة القياس بهذه الاية ثم قال والجواب انه لا يجوز ان يقال
الظن عبارة عن الاعتقاد الراجح اذا لم يستند الى امارة وهو مثل ظن
الكفار اما اذا كان الاعتقاد لا يسمى ظنا وبهذا الطريق سقط هذا
الاستدلال والله اعلم انتهى وفيه ان المصرح في الكتب ان ما لم يستند
الى امارة لا يسمى ظنا بل اعتقادا فاسدا واما اسند اليها يسمى ظنا وما
في سورة لقمان ولئن سالتهم اي المشركين القائلين بالتفويض الى العباد
في القول على الله حيث جوزوا القول على الله بالقياس والاجتهاد وهم
المذكورون سابقا من قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم و
لا هدى ولا كتاب منير الايات من خلق السموات والارض اي نفسها ليقولن
الله لظهور الادلة على ان نفس هذه الاجرام غير مخلوقة للعباد اصلا قل
الحمد لله فيه وجهان الاول الحمد لان جميع ما في السموات والارض ايضا
مخلوقة لله خلق تقدير حتى معاصي العباد وليس شيء مفوضا الى عبد فالله
تعالى اولى بحسنات العباد من انفسهم وهم اولى بسيئاتهم من الله كما يجيء
في سادس باب المشية والارادة فكل احد على عمل يرجع الى الله فلا يمكن ان يترك
في حكمه احدا بان يحكم على الله بغير علم بما يحكم به بديهي او مستفاد من دليل

عقلي وهو فيما يستقل العقل بالعلم به ولا هدى راجع الى اهل الذكر
الذين امر الناس بسوالهم بعد بعثهم ان كانوا لا يعلمون وهو فيما لا يستقل العقل
بالعلم به وهو غير مذكور في المحكمات ولا كتاب منير اي كتاب من الله قطعي
الدلالة وهو فيما لا يستقل العقل بالعلم وهو مذكور في المحكمات اذ المراد
بغير علم اصلا بما يحكم به ولا اذن معلوم منها داي من دليل عقلي قطعي
او سمعي قوله حجة في الحكم على الله بغير علم جايز ولا كتاب من الله منير اي دال
دلالة قطعية على ان الحكم على الله بغير علم جايز ولا كتاب من الله الثاني
انشاء حمد على اقرارهم بما يستلزم بطلان اشتراكهم فان خالق نفس هو الاكرم
معلوم انه بري من ان يشترك في حكمه احدا بل اكثرهم لا يعقلون الذي في
سورة لقمان لا يعلمون اي اكثر الناس لا يعلمون ما يقولون في الله
وقال في سورة العنكبوت ولين سالتهم اي التاركين لما امروا به من الهجرة
والصبر خوفا من الموت او من عدم وصول الرزق اليهم وهم المذكورون
سابقا من قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة الايات من
نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
خبر لو تشاء كما في السابقة فان اقرارهم بما يظهر به انه تعالى قادر
على كل شيء ويظهر به حسن التوكل عليه تعالى وعدم المبالغة في الاهتمام
بالرزق الذي تكفل بل اكثرهم بل التي في عمايتهم من سابقه من ان بعض
العباد الذين امنوا لا يهاجرون خوفا من الموت والفقر اي اكثر العباد
الذين امنوا لا يعقلون بالمعنى المثالث اي يوثرون الحيوة الدنيا وبالغون
في الاهتمام بالرزق مثلهم ثم مدح القلة اي القليل لا على العلة فانها ليست

من الافعال

من الافعال الاختيارية بل على ما هو عليه من الحق لما كان كل من ذم الكثرة
ومدح القلة مشتملا على الامر بالمفهوم وسط الايات مدح القلة بين ايات
مدح القلة بين ايات ذم الكثرة وايضا معنى مدح القلة بين ايات ذم
الكثرة وايضا معنى مدح القلة ان الحق لا يكون الا في القلة بل لا يعني ان
كل قليل على الحق فانا نرى اهل اكثر المذاهب الباطلة اقل قليل فيرجع الى ذم
الكثرة في الحقيقة فقال في سورة سبا وقليل من عبادي الشكور المودي
للشكر كما طلب منه وقال في سورة ص وقليل ما هم ما مزيدة للابهام والتعجب
من قلتهم اي الذين امنوا وعملوا الصالحات من الخلطاء قليل في غاية القلة
وقال في سورة المومن وقال رجل مومن اي بالله وبرسوله موسى من ال فرعون
قيل انه من اقاربه وقيل من متعلقه بقوله يكتم ايمانه تقية اتقتلون رجلا
هو موسى ان يقول لان يقول او وقت ان يقول من غير روية وتامل
في امره ربي الله اي وحده وقال في سورة هود ومن امن اي واحمل يا نوح
في السفينة من امن من غير اهلك وما امن معه مع نوح الا قليل قيل كانوا
تسعة وسبعين زوجته المسلمة وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث ونساؤهم
واثنان وسبعون رجلا وامراة من غيرهم وقال في سورة يونس وسورة القصص
وسورة الدخان ولكن اكثرهم لا يعلمون هذا الى قوله يا هشام من ايات ذم
الكثرة ففي سورة يونس الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وفي سورة القصص فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون اي اكثر الناس
لا يعلمون وعده حق فيرتابون وفي سورة الدخان وما خلقنا السموات

والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون
اى اكثر الناس لا يعلمون ان خلقهما بالحق فيتمنون الامانى الفارغة مع
عصيانهم وقال فى سورة المائدة واكثرهم لا يعقلون ظاهر
ذكره هناك ان المراد بضميرهم الناس لا الذين كفروا فى قوله
لكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب فانهم جميعا غير عقلاء
وقال واكثرهم لا يشعرون كذا فى النسخ وكانه نقل ما فى سورة
المؤمنين لا يشعرون بالمعنى المشار الى ان المراد بالضمير فى قوله فتقطعوا
امرهم بينهم زبرا وفى قوله لا يشعرون اكثر من بعث الرسل اليهم فان الاختلاف
بالاجتهاد فى احكام الشرع ووضع الناس لها الكتب لبيان المسائل الاجتهادية
على مذاهب المجتهدين بعد ما امر كل رسول ان تكون احكام شرعية واحدة
بين قومه بحيث لا يجرى فيها اختلاف فى الفتوى لم يصدر عن جميع
من بعث الرسل اليهم بل صدر من اكثرهم وكذا عدم الشعور بما فى الاختلاف
من الوبال وبما فى خذلان الله تعالى المختلفين بان امدهم فى الاختلاف
بالمال والبنين من الاستدراج ووصف لاكثرهم لا لجميعهم باهمال
ثم ذكر اولى الالباب هذا من النوع الاول اى ذوى العقل بالمعنى الاخير وهم
فى هذه الامة شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلم باحسن الذكر وحلاهم
بالحاء المهملة واللام المشددة اى وصفهم بالجميل باحسن الحلية بكسر الحاء
المهملة وسكون اللام وهى فى الاصل ما يزين به من مصوغ المعدنيات
ونحوه والمراد بها هنا الصفة الجميلة فقال فى سورة البقرة يؤتى الحكمة
يعطى اتقان العلم والعمل من يشاء بكتابه وكل الشريعة كما يجىء فى هذا

بلغ

الحديث

الحديث تفسير الحكمة بالفهم والعقل وهو مفعول ثان قدم للاهتمام
من يشاء مفعول اول واخر ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر
وما يتنبه للفرق بين من اوتى الحكمة ومن لم يؤت وانه لا يجوز لمصلحة
من المصالح تقديم غير اهل الذكر والحكمة عليهم السلم عليهم فى الخلافة
الا اولوا الالباب وقال فى سورة آل عمران والراسخون فى العلم مبتداء
فالوقف على الا الله وقد ترك تكرار اما التفصيلية استغناء بذكر احد
القسمين عن الاخر والكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم فالاول
نحو فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل
اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثانى نحو الاية واما
الراسخون فى العلم فيقولون والمراد بهم ائمة الهدى كما يجىء فى اخر باب ان
الراسخين فى العلم هم الائمة صلوات الله عليهم وفى رابع عشر باب فيه
نكت ونتف من التنزيل فى الولاية من كتاب الحجة يقولون امنا به اى
بانه لا يعلم تاويله الا الله فهو من غيبه الذى لا يعلمه الا هو ولا يظهره اى
لا يطلع عليه احدا الا من ارتضى من رسول قال تعالى فى سورة الجن عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اى الاطلاع لا يكون
الا من رسول يكون واسطة بين الله وبين من ارتضى كجبرئيل او محمد صلى الله
كل كل العلم الذى عندنا بما تشابه من عند ربنا لا نعرف شيئا منه الا
بالعقل عن الله بتوفيق منه تعالى وما يذكر ما يتنبه للفرق بين الراسخين
وغيرهم او بين المحكم والمتشابه الا اولوا الالباب هم شيعة اهل البيت
عليهم السلم وهذا فى موضع قسم ثالث اى واما اولوا الالباب من غير الراسخين

في العلم فيذكرون وقد مضى في اول الحديث في شرح قوله تعالى في سورة
الزمر فبشر عباد الاية ما يوضح هذا وقد اتفقت الملاقات في مدينة رسول
صلى الله عليه وآله سنة وبين افضل مدينة مسجده عليه وآله السلم في يوم
في مجلسين من دون حجة الحسين وكان جامعا للمعقولات وللمنقولات
داشعور وقع بيننا مكالمات من جملتها انه قال في المجلس الاخير بمحضر
جمع من طلبة العلم من العرب والعجم ان الخلاص من الحيرة الناشية من
اختلاف الناس في تعيين الخليفة بعد رسول الله ص مشكل وفوق
المشكلات نرى كل طايفة ينقل احاديث عن رسول الله صلى الله على وفق
مدعاها وينسبها الاخرى الى الكذب ووضع الحديث وما يميل اليه
كل طايفة من مذهب الاباء والكبراء لا يصلح عقلا ولا شرعا للاستناد
قلت بل الخلاص سهل جدا على المصنف المحب للحق الطالب ان الله تعالى ارسل
رسولا هو خاتم النبيين وانزل كتابا فيه تبيان كل شيء وشرع شرعا باقيا
الى اخر الزمان ومع هذا لم يجعل للمصنف خلاصا عن هذه الحيرة قال
ما وجدنا وجه الخلاص فان كان عندك شيء فاذكره قلت
قد بين تعالى وجه الخلاص في سورة ال عمران في قوله هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فان معنى
المحكم ما افادة العلم بمعنى هي محكمة فيه للرعية بدون حاجة الى توقيف
وسماع من قوله حجة في الشرع ومعنى المتشابهة بخلافها سواء كانت
ظاهرة في معنى هي متشابهة فيه ام لا ومعنى كون المحكمات ام الكتاب
انه يتولد من العلم بها العلم بالمتشابهات فيعلم بها جميع الكتاب

قال

كيف يدل هذا على تعيين الخليفة وكيف يتولد من العلم بالمحكمات
العلم بالمتشابهات قلت اما الاول فباشتمال المحكمات على ايات بينات
كثيرة دالة نصا باعتبار تلاحق بعضها ببعض كما فصلت في القران على
ما اتفق عليه جميع المسلمين من ان القول على الله بغير علم حرام وانت
تعرف ان المختلف في خلافته قسمان قسم غاية دعواه لنفسه ان
سلمت منه الاجتهاد في الاحكام الالهية والفتوى والقضاء عن اجتهاد
وكذا في تفسير ظواهر القران ونحوها وقسم يقول لا يجوز الاختلاف و
التفرق في الحكم الشرعي ولا الفتوى والقضاء بغير علم ويشدد في
ذلك ويقول من فسر القران برأيه بدون علم فقد كفر وانت تعرف
ان الاجتهاد وان بلغ غاية مراتبه لا يتجاوز الظن الى العلم فان الظن
ماخوذ في حده فتعرف بذلك ان الخليفة اي القسمين وقد اشير الى هذا
في قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي ينزل على عبده ايات بينات
ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم واما الثاني
فبان ما دلت المحكمات على خلافته عالم بالمتشابهات ويفيد قوله
في تفسيرها العلم ولكن ان امكن ولم يتكلم بتقية فتولدت من المحكمات
المتشابهات بواسطة قال هذا بيان واضح ولكن اهل الاجتهاد استندوا
الى ظواهر ايات متشابهات في تجويز القول على الله بالاجتهاد قلت
قد قال الله في رد ذلك عليهم بعد ما تلوت بقوله فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون الاية قال هذا حق واضح و

وما سمعته الى اليوم وانقطع الكلام ان قلت هذه الاية متشابهة فيما
ذكرت فاحتجاجك مبطل لنفسه قلت هي محكمة لكن باعتبار لحوق
امثالها بها كما مر في اول الحديث من ايات سورة الزمر وغير ذلك
على ان عدم كونها محكمة فيه لا يضر لحصول الاحتجاج لا بها اشارة
الى البرهان من القران ولا يجب في مثل ذلك ان يكون بنفسه قطعيا
ان قلت يجيء في اخر باب النهي عن القول بغير علم انه لا بد في الاستدلال
ان يعلم الناسخ من المنسوخ ونحن لم نعلم ان المحكمات الناهية عن القول
بغير علم الا بعد على الله بغير علم لم تنسخ انما نظن قلت احتجاج الطوائف
على ضدها واستدلالهم بها في المواضع افادنا العلم بانها لم تنسخ
وقال في سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب حيث تقضي لهم الى
التصديق بوجود الصانع البري من كل نقص ومن الشريك في الحكم و
هو كقوله تعالى في سورة الرعد قل من رب السموات والارض الايات
كما سيجيء بعدها وبهذا التقرير يصير هذه الاية من النوع الاول وانما قررنا
كذلك لتوسطها بين اياته وان امكن جعلها من النوع الثاني كما
ذكرنا في امثالها وقال في سورة الرعد افمن يعلم ان ما انزل
اليك من ربك اي في القران من الاحكام الشرعية الحق تعريفه باللام يدل
على الحصر اي يعلم انه ليس حق الا وقد انزل في القران فلا يحكم بالاجتهاد
لظنه ان بعض الاحكام غير موجودة فيما انزل والحكم فيه مفوض الى راي
المجتهد فلا يدخل المجتهد فيه في نحو قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله

فاولئك

٨٦

فاولئك هم الكافرون وهذه الاية متصلة بما قبلها من قوله قل من
رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله
خالق كل شيء وهو الواحد القهار الايات وقد عبر عن هذا الحصر فيما
قبل بقوله الله تعالى خالق كل شيء وعبر عن العالم به بالبصير وبالنور
ونحوها كمن هو اعمى هو امام الضلالة لا يعلم انه لا حق الا فيما انزل
وقد عبر عنه قبلها اولا باولياء من دون الله وشبهه بالاعمى وبالظلمات
وعبر عنه ثانيا وبعد الترقي بامام المنقطعة بشركاء الله وقوله خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم اي حكموا من انفسهم كما يحكم الله من عند نفسه
فاشتبه الحكم على الشركاء لضعف عقولهم عن ادراكه فترددوا او حكموا عن
ظن وان اريد بخلق كل شيء ما هو رد على القدرية اريد بخلقهم كخلقه تقديرهم
لكل كائن فهو اشارة الى ان الحاكم من عند نفسه يجب ان يكون عالما
بجميع الجهات الغير المتناهية لفعل او ترك حتى يعلم حسنه او قبحه الواقعي
وليس هكذا الا من هو مقدر لكل كائن ان قلت اهل الاجتهاد يستندون
في جواز الاجتهاد شرعا الى ايات من القران والاحاديث فهو من الحق
الذي فيما انزل قلت جواز الاجتهاد مسئلة اصولية وكما ان الحكم في
المسايل الاصولية منقسم الى حق وباطل كذلك الحكم في المسايل الفروعية
منقسم اليهما فالحكم في المسايل الفروعية واختلافهم فيها لا بد ان يشتمل
على الباطل وخلاف ما انزل الله لاستحالة ارتفاع النقيضين

فماذا بعد الحق الا الضلال وخرافات المصوبة لكل مجتهد ظاهر البطلان
وقال تعالى في سورة محمد ص ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس
امثالهم انما يتذكر انما يتنبه للفرق بين الامامين اولوا الالباب
وقال في سورة الزمر امن هو قانت قايم بوظايف ما امر به ولم
متصل بالانداد في قوله وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع
بكفرك قليلا انك من اصحاب النار ام للاية تقديره انداد اجعلها
الانسان شركاء لله خير امن هو قانت وقد عبر عن الانداد بعد هذه
بالطاغوت وقيل متصلة بمحذوف تقديره الكافر خير ام من هو
قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كمن هو بضده انتهى
اناء الليل ساعاته وهو اشارة الى حسن التفريق في صلوة الليل كما
هو المروي من فعل رسول الله ص ساجدا وقايما احرى يحذر الاخرة
ويرجو رحمة ربه اي لا يعمل بمقتضى شتى الاهواء ونظام المملكة في
الدنيا كما كان شان ائمة الضلالة اولوا وخصصوا الاحكام الشرعية
بالمصالح المرسلة والاستحسان ونحوهما وبذلك انتظم امر دنياهم
بل تقيد بقيود الشرعية قل هل يستوي الذين يعلمون ما يقولون
والذين لا يعلمون انما يتذكر للفرق بين الامامين اولوا الالباب
هم شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلام كما بينا في اول
الحديث ويجي في كتاب الحجة في باب انهم من وصفه الله تعالى
في كتابه بالعلم هو الائمة صلوات الله عليهم وقال في سورة ص

كتاب انزلناه اليك ليبين والاباته فيعرفوا معاني المحكمات ثم يعرفوا
بلا التقاء على اهل الذكر عليهم السلام معاني المتشابهات بواسطة اهل
الذكر بالسماع منهم او هو تنبيه على ما في الايات قبله من قوله تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله الايات من الدلالة على انه لا يجعل الا
الذين هم علماء يحكمون بين الناس بالحق كالجهال الذين يحكمون بينهم با
لظن وليتذكر اولوا الالباب هم شيعتنا اهل البيت المعصومين
كما مر انفا وقال في سورة المومن ولقد اتينا موسى
الهدى ما يهتدى به من المعجزات واورثنا بني اسرائيل الكتاب وجعلنا
اوصياء موسى من بني اسرائيل وارثين الكتاب من موسى وهو التورية و
المراد ايراث العلم بجميعه كما في قوله تعالى في سورة فاطر ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا هدى وذكرى مفعول له
اي هداية وتذكرة او حال عن الكتاب اي هاديا ومذكرا لاولي الالباب
لذوي الافهام وهي العقول بالمعنى الاخر فانهم الذين يعرفون ان الحق
في كل زمان من بني اسرائيل هو عنده العلم بجميع الكتاب دون من هو جاهل
منهم بالجميع ان قلت هل تدل هذه الايات على انه ليس احد من غير الاوصيا
عالما بجميع الشريعة والكتاب قلت لا انما تدل على ان المدعين للخلافة
والمنكرين للوصاية ليسوا عالمين واما ما يسلم للوصية ويظهر
عدم خلو فترة في زمان ليس خليفة فيه كان عالما وقال
في سورة الذاريات وذكر فان الذكرى هي اسم للتذكير تنفع

الموصنين هذا خارج عن الانواع الخمسه وذكره هنا كالاعتذار عن بيان
تلك الايات الدالة على امامة الذين جعلهم الله مستودعي اسراره واحدا بعد واحد
مع انه ليس له رواج عند الناس الا اقل قليل يا هشام تتمة للاعتذار
ان الله يقول في كتابه في سورة ق ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
يعني عقل بالمعنى الاخير وهو مرفوع على الحكاية وقال في سورة لقمان هذا
من النوع الخامس ولقد اتينا لقمان الحكمة اختلف في ان لقمان هل كان
نبيا ام لا وظاهر هذا الحديث الثاني وقال هذا لفظ هشام وفاعله
ضمير ابي الحسن عليه السلام الفهم هو العقل بالمعنى الاخير ويلزمه اتقان العمل
واعتبار اشتمال الحكمة على الفهم ما يجي في رابع عشر الباب من قوله الحكمة
وضدها الهوى والعقل بالمعنى الثالث ويلزمه العلم بالنظريات
واعتبار اشتمال الحكمة ضدها الخطا واجتماع الفهم والعقل مفض
الى كمال كل منهما كما يجي في اخر الباب واتيا في اياهما توقيف لهما يا هشام
ان لقمان قال لابنه استيناف لبيان حكمة لقمان وتعليم طريقة الفهم و
العقل وما هو وسيلة الى كمالهما وقوله تواضع للحق الى قوله الناس
ناظر الى العقل اي تذلل له واتبعه وان كان على خلاف هواك تكن
اعقل الناس اي هو اصل كمال العقل وقوله وان الكيس الى قوله يسير
ناظر الى الفهم وهو بفتح الكاف وكسر الياء المثناة من تحت المشدده
ثم السين المهملة الفهم وخبر ان مجموع قوله لدى الحق يسير اي ذليل
ويمكن ان يكون الظرف متعلق بالكيس ويكون يسير خبر ان اي قليل
وقوله يا بني الى قوله الصبر ناظر الى العقل والى الفهم ايضا وهو

تصغير

تصغير ابن لان اصله بنو قال الفرا يا بني ويا بنيّ بكسر اليا وفتحها لغتان
مثل يا ابت ويا ابتَ ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم بفتح اللام
ويحتمل الكسر كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله فانها
اصل النجاة وحشوها اي متاعها الذي تنقله الى الاخرة الايمان و
شراعها بكسر الشين المعجمة الثوب المبسوط في السفينة لتحرك فيه بهبوب
الريح السفينة التوكل اي على الله تعالى بتفويض الاحكام وجميع
الامور اليه بدون اتكال على اجتهادك ولا على حولك وقوتك
وقيّمها بفتح القاف وكسر الياء المثناة تحت المشددة وهو من يقوم
بامرها من الملاحين ونحوهم العقل بالمعنى الثالث ودليلها
اي معلمها لانه يدل الملاحين اليها الى صلاحها او لانه كالدال
للسفينة الى المقصود من الساحل العلم بطريقة العقل وانها
التواضع للحق او باوامر الله ونواهيه ويحتمل ان يراد بالعلم الفهم
وسكانها بضم السين المهملة وتشديد الكاف ما يحفظ السفينة
عن الانحراف عن السمت في موخرها من الاته الصبر اي ترك
العقول على الله بالراي فيما لا يعلم حسنه وقبحه والتثبت فيه بقدر
الامكان يا هشام ان لكل شي دليلا اي ما يدل صاحبه الى ذلك
الشي فهذا على طبق كلام لقمان بيان طريقة العقل ويحتمل ان يراد
بدليل الشي ما يدل الى الرشد والصواب ودليل العقل بالمعنى
الثالث او الاول التفكر هو اعم مطلقا من العقل بالمعنى
الثالث والمقصود ان كثرة التفكر في الاشياء وترك العجلة في الامور

يفضي بصاحبه الى التفكر الذي فيه اصابة الحق فيهما وهل العقل او
ان التفكر من العقل بالمعنى الاول الى الصواب ودليل التفكر
الصمت بفتح المهملة السكوت فان طول الصمت يفضي صاحبه
الى التفكر ويرشد التفكر الى الصواب ولكل شي مطية هي الدابة
تمطو في سيرها اي تسرع فيركب عليها ومطية العقل اي ما يسرع
وصول العقل الى الحق التواضع اي التذلل للحق بعدم الاعجاب بالراي
وكفى بك من الخطاب العام جهلا وهو عدم العقل بالمعنى الثالث
ان تركب ما نهيت عنه على صيغة المجهول وهو الجرح ما قضى اسه ورسوله
وعدم التواضع للحق باهتمام بعتيين للحق الذي يحب التواضع له لما
بعث اسه انبياءه ورسله الى عباده والا ليعقلوا عن اسه بالمعنى
الثالث ومفعوله محذوف اي ليأخذوا فاستقين الشريعة عنه تعالى
فيعملوا لعدم استقلال العقل بمعرفة شي من احكامه تعالى ولا يتبعون
اراءهم فيختلفوا قال تعالى في سورة النحل وسورة الانبيا وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
ويجي بيانه في عاشر ابواب باب النوادر وقال في سورة المومنين
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم
وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم
بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون الايات فان فيه خطابا
بالجميع الانبيا الا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في
ازمنة مختلفة فالمعنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه فالحلال

بالطيب

بالطيبات هنا ما يحل كله في ذلك الزمان لعدم قبحه فيه ولا ينافي
ان يكون خبيثا في زمان آخر والمراد بعمل الصالح ما ينبغي ان يعمل في ذلك
الزمان وان كان قبيحا في زمان آخر والمراد بعمل الصالح وذكر
اكل الطيبات لعلة مع ان عمل الصالح يشمل وغيره للاهتمام
وهذه اشارة الى ما تقدم من التكليفين اللذين فيهما محل جميع
التكاليف في جميع الازمنة لجميع الامم لكنه مشار اليه باعتبار
التفاصيل كل في شريعته والتانيث باعتبار الخبر والامة الطريقة
كما في قوله تعالى حكاية انا وجدنا اباءنا على امة فان خص العمل
بعمل الجوارح للاهتمام كانت الاية مخصوصة بالفروع وهي المختلفة
باختلاف الشرايع والائمة وبالجملة تخصيص الامة باصول الدين
من ابعد الاحتمالات فان المراد بامرهم شرع اسه فيهم والامر الحادثة
وتقطع امرهم بينهم اي تقسيمهم اياه بينهم رضاهم بالاختلاف و
ليس هذا الا في الفروع وفي قوله وانا ربكم فاتقون وعيد على التقطع
واشارة الى انه شرك والزبر كتب المجتهدين المختلفين في الفروع او
هي وكتب المختلفين من نحو المتكلمين والاصوليين وفي تتمة الايات
وعيد آخر على التقطع فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة بامر اسه لعدم
استقلال العقل بمعرفته واعلمهم بامر اسه اي شريعته كما في قوله تعالى
فتقطعوا امرهم احسنهم عقلا اي عن الله واكملهم عقلا اي عن اسه
رفعهم درجة في الدنيا والآخرة لان اكرمهم عند اسه في الدنيا و
الآخرة اتقاهم والتقوى الخشية وانما يخشى اسه من عباده العلماء وعلم

الا بالعقل عن الله، كما مر آنفا يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة
على انه بدل تفصيل من حجتين ظاهرة مرئية يطلع عليها غير المحتج
عليه ايضا وحجة باطنة خفية وهي في قلب المحتج عليه لا يطلع عليها
غيره فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة حيث جعلهم وسائط
بين الله والمكلفين ليعقلوا عن الله ويحتج بهم على العصاة يوم
القيمة كما في قوله الم يأتكم نذير وقوله ويقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم واما الباطنة فالعقل بالمعنى
الثالث وذلك لان منكري الحق من اهل الملل الباطلة اذا لم يكونوا
من البله لا يخلون عن مكابرة لمقتضى عقولهم والله يعلم المصلح من
المفسد فيحتج على المفسد على حسب ما يعلم من الحق وان كان
مدعيا العلم بانه على الباطل يا هشام ان العاقل بالمعنى الاخير
والمقصود استدراك ما يتوهم من السابق ببيان ان ما يحتج به
على العصاة ليس عقلا حقيقة بل شبيه به كما مر في ثالث الباب
الذي لا يشغل الحلال شكره اي لا يشغله عن الشكر وهو اداء ما لله
فيه من الحقوق كالزكوة ولا يغلب الحرام صبره بان يتصرف فيه و
لا يصبر عنه يا هشام تتمة للاستدراك من سلط ثلثا على ثلث
فكانما اعان اي اعان هواه على هدم عقله بالمعنى الاخير من اظلم
استيناف بياني واظلم كاصناء الازما وسعد او المراد هنا التمكن
من ظلم الليل كمظلم نور تفكره اي تفكيره الذي هو كالنور في انه يتاتى
به الوصول الى المط فهو من قبيل لجين الماء او كون تفكره سببا

يتاتى

يتاتى به الوصول الى المط فالاضافة لامية واظلامه اياه مجاز في النسبة
بطول امله اي سلط طول الامل على نور تفكره فان طول الامل يمحو
نور التفكر ومحا طرايف حكمته جمع طريف الحسن الغريب اي الكلمات
البديعة المشتملة على الحكمة بفضول كلامه فان كثرة الكلام يوجب
ان لا ينصدر عن الانسان طرايف الحكمة ويصير جميع الكلام لغطا واطفا
نور عبرته بكسر العين المهملة الاسم من الاعتبار اي استنباط عاقبة الاشياء
والانتقاظ بشهوات نفسه اي بالاتيان بمشتهيات نفسه فكانما
اعان هواه اي ارادة نفسه وهي ضد العقل بالمعنى الاخير كما يظهر
مما مر في ثالث الباب على هدم عقله ومن هدم على صيغة المعلوم
عقله افسد على صيغة المعلوم عليه اي على نفسه دينه ودنياه
لما مر آنفا من قوله واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة
يا هشام كيف توضيح للسابق يزكوا اي ينموا وينمو عند الله عملك
من الخطاب للعام والمقصود المخالفون وانت قد شغلت قلبك
اي باتباع رايك عن امر ربك اي شريعته كما مر في قوله واعلمهم بامر الله
وهذا ناظر الى الحجة الظاهرة واطعت هواك على غلبة عقلك هذا
ناظر الى الحجة الباطنة يا هشام الصبر على الوحدة اي الاعتزال عن اهل
الدنيا وهم المخالفون وهو اشارة الى ندرة اهل الحق علامة قوة العقل
بالمعنى الثالث فمن عقل عن الله اي اخذ دينه عن كتاب الله تعالى وهو
اقوى مراتب العقل بالمعنى الثالث اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
هم المخالفون فان الدنيا واكثرة معهم ورغب فيما عند الله وكان الله

اسد في الوحشة اى في الفهم والخوف وصاحبه في الوحدة وغنا
بكسر الغين المعجمة مقصور واذا فتح مد ضد الفقر في العيلة بفتح العين
المهملة الفقر ومعزه بالميم والعين المهملة المفتوحتين والزاى المشدده
مصدر ميمي من عزه بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة من غير اب
الادنون او القبيلة يا هشام نصب الحق على صيغة المجهول و يحتمل
المصدر والمنصب الحق وضع الشرايع ببعث الانبياء والرسل لطاعة
الله اى لا لعب ونحوه ولا لمصلحة اخرى غير التكليف كما مر في شرح خطبة
عند قول المصنف لو كانت الجهالة جائزة لاهل الصحة والسلامة
لجاز وضع التكليف عنهم آه ولا نجاة اى من النار الا بالطاعة اى
طاعة الله في اوامره ونواهيه والطاعة بالعلم اى لا تحصل الا بالعلم
باوامر الله ونواهيه والعلم بالتعلم اى لا يحصل بدون توقيف و باتباع
الراى والتعلم بالعقل بالمعنى الثالث يعتقل على صيغة المجهول اى
يحبس ويمنع من الفرار واصله من العقال شبه عدم مجيء ما هو المقصود
مع ما يجيء ما يضاده مما ليس تعلما وليس تعلم بل هو كسب الجهالات
بالفرار ولا علم الا من عالم هذا الى قوله بالعقل بيان لطريقة الاعتقال
بالعقل رباني نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون و من نصبه الله
لتعليم العباد وهو من مر من الرسل والانبياء والائمة ومعرفة العلم
بالعقل بالمعنى الاول او الثالث اى معرفة ان المدعي علم نفسه انه عالم
رباني هل هو عالم باحكام الله تعالى فيكون عالما ربانيا او جاهل
بها فيكون ضالا مضلا سهلة يتادى بالعقل كما يجيء في العشرين

من الباب

من الباب من ان العقل يعرف به الصادق على الله اى العالم فيصدقه
والكاذب على الله اى القايل عليه بما لا يعلمه فيكذبه ويحتمل ان يراد ان
العقل هو المميز الفارق بين عالم صاحبه وما يشبهه من ظنونه الحاصلة
بالاراء فان من يدعي العلم بالباطل يكابر مقتضى عقله ففي نهج البلاغة
لا يغش العقل من انتصحه يا هشام قليل العمل من العالم اى الرباني او
مطلقا مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى اراده النفس
وهو ضد العقل بالمعنى الاخير والمراد باهل الهوى مقلدوه باهل الجهل
ائمة الضلالة ومجتهدوهم فان غاية ما يدعون لانفسهم الظنون
وليست بعلم ولا واسطة بين العلم والجهل ويمكن ان يراد بمجموع قوله
اهل الهوى والجهل كل من المجتهدين ومقلديهم مردود فان العمل
انما يقبل من اتى به على شروطه ومن شروطه العلم يا هشام
ان العاقل بالمعنى الاخير رضي بالدون اى الدني من الدنيا مع الحكمة
اى العلم والعقل كما مر عند قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة ولم يرض بالدون
من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم حيث اعطوا العالي من
الدنيا واخذوا العالي من الحكمة وضمير الجمع لان المراد بالعاقل الجنس
يا هشام ان العقلاء بالمعنى الاخير تركوا فضول الدنيا من المباحات
التي لا يضطر لها فكيف الذنوب اى تركهم مضرات الدنيا ومحظوراتها
بطريق اولى وترك الدنيا الواو للحال اى ترك فضول الدنيا من الفضل
اى من الامور الفاضلة المستحبة التي لا يأثم ولا يعاقب على فقده يا هشام
ان العاقل بالمعنى الاخير نظر الى الدنيا اى الى فضولها والى اهلها اهلها

ان النفس عن الفضول [illegible]
صعبا ولا [illegible] في [illegible]
[illegible]

انها اى الدنيا التى فى ايدى هذه الجماعة التى هم اهلها لا تنال الا بالمشقة ونظر
الى الآخرة لم يقبل واملها لان نيل الآخرة لا يحتاج الى سبيلها من احد
فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما وهى الآخرة
وهذا لان الجمع بينهما متعذر او متعسر جدًا يا هشام ان العقلاء
بالمعنى الاخير زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الآخرة لانهم علموا ان الدنيا
طالبة للزاهد فيها ايضا لايفاء الرزق ومطلوبة للراغبين فيها
والآخرة طالبة للزاهد فيها ايضا لقبض روحه ومطلوبة للراغب
فيها وبيان ذلك فى قوله فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى
منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فياتيه الموت فيفسد عليه
دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنا بفتح الغين المعجمة والمد واذا كسر قصر
بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة فى الدين فليتضرع الى الله
عز وجل فى مسئلته بان يكمل عقله بالمعنى الاخير واكمال العقل الى آخر
العمر كما هو الانسب بما بعده من قوله يا هشام ان الله الخ وهو الانسب ايضا
بقوله فمن عقل حين لم يقبل ومن كمل عقله قنع بما يكفيه ولم يطلب
الفضول فصار غنيا ومن قنع بما يكفيه استغنى عن الناس فلم يحسد
احدًا واستراح وفيه سلامة الدين ايضا ومن لم يقنع بما يكفيه لم
يدرك الغناء بالفتح والمد ابدًا اى اذا حصل له فضل مال من فضول
الدنيا اشتاقت نفسه الى الآخر يا هشام هذا من النوع الاول ان الله
حكى فى سورة آل عمران بعد ما مر فى هذا الحديث من قوله والراسخون
فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب عن قوم

صالحين

صالحين هم اولوا الالباب انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا اى عن الراسخين فى العلم
بعد اذ هديتنا اى الى الراسخين فى العلم وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ يقال زاغ عن الطريق اذا عدل
عنه وجار وتعود الى عماها بفتح العين المهملة مقصور ضد العقل
بالمعنى الثالث ورداها بفتح الراء المهملة مقصور الهلاك والمراد هنا
ضد العقل بالمعنى الاخير وفى لفظ تعود اشارة الى ان الانسان قبل اهتداء
بعد اثر اسا اياه الى الراسخين فى العلم والمرام اخذ الاحكام عنهم عليهم السلام
اعمى ردى وفى الآية دلالة على ان الزيغ والعود يكون بمشية الله سبحانه ليس
العبد مستقلا بالقدرة على افعاله الاختيارية كما يجئ فى ثانى باب
الاستطاعة من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى فلبيان ان عماها
ورداها لا ينفعان باخذ الاحكام عن غير الراسخين فى العلم لم يخف الله
من لم يعقل عن الله هذا ناظر الى رداها والمراد بالعقل المعنى الثالث
ومن لم يعقل عن الله اى الصلاة لراى من لم يأخذ تاويل جميع متشابه
القرآن عن الله بل يتبع رايه فى تاويله ويتصدى للفتوى والقضاء بين
الناس فلم يكن من الراسخين فى العلم فانهم يقولون كل من عند ربنا
وقد مر شرحه فى هذا الحديث واذا كان الامام غير خائف من الله كان
اتباعه فى الردى قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم الا بالعقل
عن الله كما يوضحه قوله ومن لم يعقل عن الله اى تاويل جميع متشابه
القرآن وهذا ناظر الى عماها لم يعقد يقال عقد كضرب الحبل على الوتد
اى شده قلبه على معرفة اى باحكام الله تعالى وكان فيه قلبا ف

ولا اصل لم يعقد معرفة على قلبه ثابتة اى ليس فى تحققها شك لا للاتباع
ولا للعاقد فلا يجد حقيقتها الحقيقة ضد المجاز اى يعلم انه على جعفير
المعرفة وانه لم يحصل له التباس بوضع ما ليس به المعرفة موضع المعرفة
ولا يكون احد كذلك الثلاثة الى النفى فى قوله لم يعقل عن الله لما كان
مفاد قوله ومن لم يعقل الخ ان كل عاقد قلبه عاقل عن الله اى
كل عالم بجميع الاحكام عالم بجميع تاويل متشابه القران وهذا يحتمل كون
العاقل عن الله اعم من العاقد قلبه اى ولا يكون احد عاقدا عن الله
جميع تاويل متشابه القران الا من كان قوله لفعله مصدقا وكسر
الدال المهملة المشددة اى الا من فتاويه فى المسائل واحكامه
فى القضايا مصدقة لصدق الامامة وهذا ناظر الى قوله يسرها
ويعرض بالائمة واضرابهم من ائمة الضلالة حيث لم يكونوا
ولم يكونوا فى الوحل فى المسائل الواضحة والاحكام الظاهرة كما
يظهر على المتتبع وسيجيء فى ثانى باب صفة العلماء فى تفسير قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعنى بالعلماء من صدق فعله قوله
مع شرحه ومن لم علانيته موافقا اى علم الناس انه ليس فى نفسه
شك فى استحقاقه التصدى للامامة وهذا ناظر الى قوله ويجد
حقيقتها ويعرض بعضا بهم فى نحو قول الاول انهم ابتلونى لست
بخيركم وعلى فيكم وقول الثانى فيما رواه البخارى فى باب هجرة النبى و
اصحابه الى المدينة والذى نفس عمر بيده لوددت ان خلك بردلنا وان
كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس لان الله تبارك اسمه دليل

على التساوى

على التساوى بين العاقل عن الله والعاقد قلبه ووضع لان نقل عدم
وجداننا الدليل لا يدل على عدم المدلول لم يدل من دلالته على كذا كنصرته
اذا هديته اليه على الباطن من بطن كنصر اى خفى الخفى اكد الباطن
بالخفى للدلالة على ان الباطن هنا باطن حيث لا يظهر لولا دلالة الله
عليه من العقل من ابتدائه اى من جانب العقل عن الله جميع تاويل
متشابه القران والمراد بالباطن الخفى من العقل صفة العقل وهى
وجوده او عدمه فى من عينه لما كان الغالب فى الصفات انها
ناشئة من الموصوفات اى فرع عليها فتستعمل فيها من الابتدائية
كما تقول عجبنى العلم من زيد تستعمل من الابتدائية فى الصفة التى ليست
ناشئة من الموصوف مسامحة ويحتمل ان يكون من للبدل نحو ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة ولجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون
فيكون الباطن الخفى الجهل خص بالذكر لانه الاهم الا بظاهر منه اى
من الله وقوله المصدق لفعله الدال على وجود العقل عن الله
وقوله الكذب ويمكن ان يكون المراد بالظاهر القول الكذب
وبالباطن القول المصدوق ويمكن العكس ويمكن ان يراد با
لظاهر القول المصدق والقول الكذب وبالباطن بعض القران
ووصية رسول الله صلعم ونحو ذلك مما يقع به شك المتصدى للامامة
فى استحقاقه اياها فيكون قوله باطن منه ناظر الى قوله ومن لم علانيته
موافقا وفى الطرفين اعتى منه وعنه اشارة الى ان الله تعالى جرت
عادته بلطفه لعباده فى حق ائمة الهدى وفى حق ائمة الضلالة

اما الاول فلان كسب احد ما يكون به الفتوى والقضاء فى جميع القضايا
على ما يصدق نصره للامامة ويدل على علمه بتمام القران جميعا
خارج عن العادة فى طوق البشر اما الثانى فلان من تتبع فتاوى
ائمة الضلالة وقضاياهم علم انهم مع دعاويهم ان لا فيها بما كاد
ان لا ياتى به المجانين كما فى الحماريه والكلالة فى الفرايض وفى ترك
التيمم والصلوة مع فقد الماء وفى الاب فى قوله تعالى وفاكهة وابا
وامثال ذلك وليس هذا على وفق العادة فى اهل الادعا يا هشام
هذا هو النوع الخامس كان امير المومنين عليه السلم يقول
ما عبد الله بشىء افضل من العقل بالمعنى الثالث وما تم اى ما قوى
عقل امرء بالمعنى الثالث حتى يكون فيه خصال شتى اى متعدده
الكفر والشر منه مامونان اى الناس فى امن من كونه شرا واكل
اى طريق الحق والخير منه مامولان وفضل ماله اى الزايد على نفقته
ونفقة عياله على سبيل الاقتصاد من ماله مبذول فى سبيل
الله وفضل قوله اى الزايد على المحتاج اليه فى الاغراض اللازمة من
كلامه مكفوف منه حذف وايصال اى مكفوف عنه من كف
عن الشىء من باب نصر اى امتنع منه ويحتمل ان يكون من كففته عن الشىء
اى دفعته وصرفته عنه فهو متعد ولا حذف ونصيبه بفتح النون
اى حظه وحصته والمراد ما يصرف فى نفسه من النفقة من الدنيا
القوت بالضم ما يقوم به بدن الانسان من الطعام اى لا ياكل
كل الشبع لا يشبع من العلم دهره اى حريص على طلب العلم بما يعنيه

فذهن فلو بنا فى ما سيجىء فى اول باب المستاكل بعلمه والمباهى به من ذم
منهوم العلم الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره المراد بالذل
والعز ما فى ظاهر الدنيا فلو بنا فى قوله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمومنين ولكن المنافقين لا يفقهون والتواضع تكلف
الضعة اى دنائة الحال بالنسبة الى من ليس بوضيع بالنسبة
اليه بل شريف والمراد ان يعاشر الناس كالوضيع بالنسبة اليهم
لا يوجب الكذب احب اليه من الشرف بالشين المعجمة والراء
المهملة المفتوحتين العلو والعلو فى الحسب والمراد الجهاد
الشرف على الغير يستكثر اى فعلا لا قولا ليلا يلزم الكذب
قليل المعروف من غيره ويستقل اى فعلا كما مر كثير المعروف
من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم بفتح الهمزة
معطوف على معمول يرى وفايدة العطف الاشعار بان التفاوت
بينه وبين الناس ليس ناشيا من كمال الناس بل من نقصانه فى نفسه
متعلق بيرى اى فى ذهنه كقوله تعالى تعلم ما فى نفسى و
هذا للتنصيص على ان ليس المراد بالرؤية رؤية العين فانه
نقيض نقيصة بل المراد رؤية القلب وهى هنا الظن والمقصود
انه يعامل الناس كمعاملة من يظن الناس خيرا منه فان العاقبة
مجهولة فرب كافر وفق للايمان فى آخر عمره ورب مومن كفر فى
آخر عمره وهو اى الاخير تمام الامر اى ما يتم به امر العقل والمعرفة
منه يا هشام ان العاقل بالمعنى الاخير لا يكذب وان وصله

كان فيه اى فى الكبر هواه اى ارادة نفسه ونفعه فى الدنيا يا
هشام لا دين لمن لا مروة له المروة بضم الميم والراء المهملة
ثم واو ثم همزة وقد يقلب الهمزة واوا وتشدد مصدر اشتق
من المرء وهو الرجل اى الذكورة والانسانية والمقصود الاباء
عن دناءة الاتباع لائمة الضلالة الذين ليس لهم علم ولا شجاعة
ولا نجابة بمحض كون الدنيا معهم ولا مروة لمن لا عقل بالمعنى
الاخير له وان اعظم الناس قدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه
خطرا الخطر بالخاء المعجمة والطاء المهملة المفتوحتين السبق
الذى يتراهن عليه وخطر الرجل قدره ومنزلته وقيمته
وهذا رد على اهل الدنيا الذين لا يعلمون حقيقة المروة
ويتوهمون انهم يذلون لو لم يفعلوا ما يجلب لهم الدنيا
وتعظيم الناس لهم الا ان ابدانكم فيه اشعار بعدم تجرد
النفس الناطقة ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها
اى بالدنيا يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول
ان من علامة العاقل بالمعنى الاخير الكامل فى استحقاق الجلوس فى
صدر المجلس ان يكون فيه ثلاث خصال يجيب بالرفع استيناف
بيانى ويجوز النصب بتقدير ان على ان يكون بدل تفصيل
لثلث اذا سئل اى يكون من اهل المشورة والرأى فى نوازل الدهر
وينطق اذا عجز القوم اى اهل مجلسه عن الكلام فى المشورة
لتحقيق المستحدثات من النوازل والمعنى ان يكون احد ذهنا

ذهنا من اهل مجلسه ولا يستلزم ذلك ان يكون مصيب الرأى
كما فى اهل الجربزة ويشير بقول اشرت عليهم بكذا اذا امرتهم به
بعد ما شاورت بالرأى اى بما يعتقده صوابا او بالتدبير
او بالاشارة يقال بس راى زيد بكذا اذا اشار به الذى يكون
فيه صلاح اهله اى اهل ذلك الرأى وهم المجتمعون فى مجلس
لطلبه والمراد ان يكون مصيب الرأى ويحتمل ان يراد الا يحوجهم
فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شئ فهو احمق اى ان
طلب التصدر كما يدل عليه الاستيناف بقوله ان امير المؤمنين
عليه السلم قال لا تجلس فى صدر المجلس اى للامامة او القضاء او
الافتاء او المشاورة فى امر مهم الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او
واحدة منهن وهى الاولى فانها معتبرة ولعله لم يقل او اثنتان
او واحدة لان تحقق الثانية بدون الثالثة امر فى المشاورة من عدمها
كما يظهر من حال اهل الجربزة يحيرون الناس لكثرة تشكيكاتهم فمن
لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن على عليهما السلم اذا
طلبتم الحوايج جمع حاجة على غير قياس او كانهم جمعوا حايجة والمراد
ما تحتاجون اليه من مسائل الدين ويمكن ان يحمل على الاعم منها
فاطلبوها من اهلها اى المتاهلين لطلبها منهم قيل يا ابن
رسول الله صلى الله عليه واله ومن اهلها قال الذين قص من باب نصر
او يبهم الله فى كتابه وذكرهم بتخفيف الكاف من الذكر بمعنى الثناء
اى اثنى عليهم او بمعنى الحفظ او ضد النسيان ويحتمل التشديد

اي نبههم الى التذكر او جعلهم ذاكرين فان التذكر لا يكون الا بتذكير الله
وتوفيقه له فقال ـــــ في سورة الرعد وسورة الزمر انما
يتذكر للفرق بين امام الهدى وامام الضلالة اولوا الالباب
هم شيعة اهل البيت المعصومين عليهم السلم كما مر في الحديث
قال الحسن بن علي عليهما السلم هم اولوا الالباب في الاية
والذين رضي الله او اهلها اولوا العقول بالمعنى الاخير وفيه
النهي عن طلب الحاجة من المخالفين بناء على ان الامر بالشيء نهي
عن ضده وقال علي بن الحسين عليه السلم مجالسة الصالحين
داعية الى الصلاح وآداب العلماء اي رعاية الآداب مع العلماء
او مشاهدة الآداب من العلماء زيادة في العقل بالمعنى الاخير اي
دالة عليها او داعية اليها وطاعة ولاة بضم الواو جمع الوالي الامر
العدل تمام العز اي في الدنيا والآخرة واستثمار اي استنماء
تمام المروة لان المؤمن الغني يعين الفقراء والمحتاج يلقي ثقله المال صح
على غيره وبذل وارشاد المستشير اي طالب المشورة قضاء لحق
النعمة اي نعمة الله عليه بجعله من اهل المشورة او نعمة المستشير حيث
عده من اهل المشورة وكف الاذى بالهمزة والدال المعجمة المفتوحتين
والقصر مصدر اذاه يؤذيه اذى واذاه واذية ولا يقال ايذاء اي فعل
به المكروه والسوء ويقال اذي به كرضي اذى تاذى به والمراد صرف اذى
نفسه عن الناس من كمال العقل بالمعنى الاخير استثنى من هذا
التكبير على المنكر لوجوبه شرعا وفيه راحة للبدن عاجلا حين

لا يعضد

لا يعضد احد ولجاز بالثواب على ذلك يا هشام ان العاقل بالمعنى الاخير لا يحدث
من يخاف تكذيبه استثنى من ذلك تبليغ اوامر الشرع ونواهيه ونحو ذلك
ولا يسأل من يخاف منعه اي عدم نجاح سؤاله ولا يعد ما لا يقدر عليه
اي ما لا يظن انه يقدر عليه في وقته فان القدرة لا يكون قبل
وقت الفعل كما سيجي في ثاني باب الاستطاعة من كتاب التوحيد
ولا يرجو ما يعنف على صيغة المجهول من التعنيف او الاعناف وهو
اللوم والتعيير به ولا يقدم الاقدام على الشيء ارادته والشروع
فيه على ما يخاف فوته بالعجز عنه اي ما يشم منه رائحة العجز عنه
الثالث عن علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين
عليه السلم العقل بالمعنى الاخير غطاء بالغين المعجمة المكسورة ما يستر به
والمراد ان العقل ساتر في زمن التقية لما لا ينبغي ان يظهره ستير
اي مستور كما في قوله تعالى حجابا مستورا اي حجابا غير ظاهر على الناس
او حجابا عليه حجاب والاول مستور بالثاني بل ذلك كناية عن
الحجاب والفضل اي الجود بالمال جمال ظاهر فاستر خلل خلقك
بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروة والمراد هنا العقل
اي ان كان في عقلك خلل بقلة الاهتمام بالتقية فاستره بفضلك
كما يجي في التاسع والعشرين من الباب من قوله والجود بالمال الملح و
قاتل هواك بعقلك لازالة خلل الخلق بالكلية تسلم من باب علم
اي تخلص من الآفة وهو مجزوم في جواب الامر لك المودة بفتح الميم و
فتح الحب وكان المراد المودة في القربى للذكر في قوله تعالى قل

لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فان ترك التقية في الجملة يوجب ذلك
وللامام بالحق وهو ينافي تمام المودة لاهل البيت عليهم السلام وهم
القربى واولو القربى وتظهر لك المحبة من الناس الرابع عشر عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد بالحاء المهملة المفتوحة عن
سماعة بفتح السين المهملة بن مهران بكسر الميم وسكون الهاء قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى
ذكر العقل بالمعنى الاول والجهل بالمعنى المقابل له في الاقتضاء
فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل
وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف
على صيغة المتكلم مع الغير الا ما عرفتنا بتشديد الراء فقال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق
اي اول مخلوق من الروحانيين بفتح الراء جمع روحاني بفتح الراء
نسبة الى الروح بضم الراء بزيادة الالف والنون يقول لكل شيء
له مكانة ونفاسة روحاني بالفتح اي طيب وميزان النسبة
الى الملائكة والجن روحاني بضم الراء اي لطيف لا يبصر عن يمين العرش
يستعمل اليمين والشمال لا بعين والفوق والتحت والقدام و
الخلف بمعنى كما في الدعاء اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وسالت اديبا
من ذلك فقال الحاصل ان السالك للطريق في سفره لا يخرج عن
طريقه بالتقدم والتاخر والصعود على العقبات والنزول

يخرج

ويخرج عنه بالتيامن والتياسر وكذا من يحفظه او يرافقه فان من هو
بين يديه او خلفه او فوقه او تحته سالك للطريق غير خارج عنه
بخلاف من على يمينه او يساره ولفظ عن موضوع للبعد والمجاوزة
فهي انسب بالخارج عن طريقه ولفظة من موضوعة لمحض الابتداء
فهي انسب بمن يبتدئ منه الحفظ ونحوه وهو على طريقه وقيل من
قد تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين اذا دخل عليها من وهو
كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وشمالي ويحتمله
عنده ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة
على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا
قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة
وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية
انتهى والدريئة بفتح الدال المهملة وكسر الراء المهملة قبل الياء الخاتمة و
فتح الهمزة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن والرمي والمراد بالعرش جميع
المخلوقات ويمينها كناية عن جانبه ما الذي فيه الخير واصحابه ويعبر
عن اصحاب الخير باصحاب الميمنة وعن اصحاب الشر باصحاب المشأمة
من نوره الضمير لله يعني ان العقل من جملة نوره المخلوق له تعالى
اي الذي به يهتدي من يشاء كما ان الجهل من جملة ظلمته اي يضل به
من يشاء ان قلت العقل عرض لا يمكن ان يكون اول مخلوق
لاتحاد متقدم عليه وعلى تقدير كونه جوهر قد ورد في الاحاديث

ان اول مخلوق الذي خلق منه الارواح قلت ليس هذا في الحديث انه اول مخلوق
مطلقا بل المذكور فيه ان اول مخلوق من الروحانيين عن يمين العرش من
نوره ومحل العقل ليس كذلك في نفسه وكذا الماء ولا يلزم من ذلك
ان يصح ان يقال ان العقل افضل او اشرف او اكمل من محله لان الفضيلة
والشرف والكمال لا يوصف بنفسها انما يقال انه اكبر من محله وذلك كما
يقال ان كتاب الله الثقل الاكبر واهل البيت عليهم السلام الثقل
الاصغر لان فضلهم العلم والعمل بكتاب الله والثقل كل شيء نفيس
مصون ويحتمل ان يكون الاكبر باعتبار انه الاصل المسلم
عند جميع الامة والدال عليهم عليهم السلام ان قلت قد ورد
في بعض الاحاديث ان اول ما خلق الله العقل فكيف توجيهه
قلت يجوز ان يقيد بقرينة ما نحن فيه ويجوز ان لا يكون المراد
بالخلق فيه الايجاد فان الخلق في اللغة التقدير يقول خلقت الاديم
اذا قدرته قبل القطع ولما كان المقصود من ايجاد الماء ومحل
العقل ايجاد العقل وهما تمهيد له فاقل تمهيد له فاول مقدر
ومقصود بالذات العقل المناط للتكليف المكرم على جميع خلقه
وسيجيء شرح قوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية
في رابع باب الارادة انها من صفات الفعل من كتاب التوحيد وقال
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل مضى شرح ذلك في اول الباب
وفيه عكس هذا الترتيب ولا ضير لان الاستعارة التمثيلية فيها سعة
وتعبيرات مختلفة فباعتبار شرف الاقبال تقديم وباعتبار تأخر

حدوثا في العقل لان العاقل في مبدا الفطرة ليس مقبلا ثم يوجد فقال الله تبارك
وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل
اي الهوى المقابل للعقل بالمعنى الاول تقابلا في الاقتضاء لا في المحل
فالعقل والجهل عرضان متعارضان في الاقتضاء مجتمعان
في كل مكلف كما مر في ثاني عشر الباب من قوله فكانما اعان هواه على
هدم عقله ومن قوله وقابل هواك بعقلك من البحر الاجاج بضم
الهمزة المالح الشديد الملوحة المر وهو ناظر الى قوله عن يمين العرش وكناية
عن كونه من اهل الشر وليس المقصود انه جوهر متولد من البحر وخبثه
بل المقصود انه ضد ما اريد بقوله عن يمين العرش ظلمانيا منسوب الى الظلم
بزيادة الالف والنون وهو ناظر الى قوله من نوره اي من جنس الظلمة
المخلوقة لله تعالى اي بعضه من شيء فقال له ادبر فادبر ثم قال له
اقبل فلم يقبل هذا كما في نظيره في العقل استعارة تمثيلية والمقصود
انه خلق بحيث يتسبب به الادبار عن الله والحق ولا يتسبب به
الى الاقبال على الله تعالى والحق في وقت من الاوقات اصلا فقال
له استكبرت اما بفتح الهمزة للاستفهام وحذف همزة الوصل في الخط
ايضا واما بكسرها اي من بعدك مستكبرا فلعنه اي جعله طرده
وابعده اي خلعه من سعته ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا
الجند بضم الجيم وسكون النون الاعوان والانصار ولا يقال للواحد
منها ولا الاثنين جند فقوله جندا ليس مميز العدد ومميز جند واي
شيئا فهو اما مفعول ثان لجعل وقوله للعقل متعلق بجعل واما

صفة او عطف بيان للعدد فالظرف مستقر هو مفعول ثان و
يوافق هذا قوله فيما بعد فاعطاه لم فلما راى الجهل ما اكرم الله به
العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق اى
مخلوق مثلى اى كما انى مخلوق خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة
لى به اى لا مضايقه فى التكريم له انما المضايقه فى قوته وعدم القوه
لى بحيث يتانى منى المضاده وتصحيح ابتلاؤك للمكلفين فاعطنى به
من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اى فالشرط
عليك انك ان عصيت بعد ذلك الاعطاء والتقوية اخرجتك اى
باستحقاق والاخراج اما ناظر الى قوله تعالى فى سورة المومنين
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فان المروى ان الله
خلق لكل مكلف منزلا فى الجنة وينتقل منازل اهل النار فى الجنة
الى المومنين واما مبنى على ان رحمته وسعت كل شئ فالعصاة
مرحومون فى الدنيا وجندك الواو بمعنى مع اى لا بد فع جندك عنك
استحقاق الاخراج من رحمتى اى من دار رحمتى وهى الجنة او من النعمة
التى كانوا عليها فى الدنيا قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين
جندا لكل واحد منها ضد لواحد من جند العقل وجميع ذلك من الاستعارة
التمثيلية والمقصود انه تعالى اعطى بحكمته الكاملة وعلمه الشامل لكل
مكلف قوتين ذهنيتين احديهما العقل وهو الداعى له الى الخير و
الاخرى الجهل وهى الداعى له الى الشر وخلق صفات حميدة تقوى العقل
فى دعايته الى الخير وهى خمسة وسبعون وخلق ضدها من رذائل تقوى

الجهل

الجهل فى دعايته الى الشر وهى ايضا خمسة وسبعون وكتب على نفسه الرحمة
لمن تبع العقل وشرط استحقاق الاخراج من الرحمة لمن تبع الجهل وهذا الشرط
بيان بان لبطلان زعم المعتزلة ان تقوية جانب المعصية فى المكلف الذى
علم تعالى انه يفضى به بدون جبر الى المعصية ينافى العقل واستحقاق
العقاب لانه ضد اللطف الواجب عليه تعالى عندهم ولزعم الاشاعرة
ان عقاب العصاة ليس باستحقاق وسيجئ تفصيل ذلك فى اول باب الجبر
والقدر والامر بين الامرين فى كتاب التوحيد فكان مما اعطى العقل من الخمسة
والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل اى موازره ومعاونه
الذى عليه مداره وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل المراد بالخير و
الشر ميل الطبع اليهما او نفس الافعال الحسنة والقبيحة وذلك لان فعل
الخير يدعو الانسان الى مثلها دعاء شديدا وفعل الشر يدعوه الى
شكلها دعاء شديدا وهذا اس اشتراط العصمة فى الامام قبل الامامة
ايضا كما فى قوله تعالى فى سورة التوبة لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم احق الآية وقوله فى سورة هود ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية والايمان
هو التصديق بجميع ما جاء به النبى مجملا وضده الكفر والتصديق بواحد
واحد مما علم انه جاء به النبى مفصلا والمراد بالتصديق الطوع القلبى
والخضوع لحكم العلم او الظن فانه اصطلاح منطقى وضده الجحود بضم
الجيم والحاء المهملة مصدر جحده حقه وبحقه كمنع اذا انكر مع علمه
والمراد الانكار لشئ مما علم انه جاء به النبى بخصوصه والرجاء بفتح الراء
المهملة التوقع للصواب والمنافع وضده القنوط بضم القاف والنون

وبعد الواو طاء مهملة مصدر وعظ كنصر وضرب وحسب وكرم والعدل
في الحكم والقسمة وضده الجور والرضا بكسر الراء المهملة والقصر مصدر رضيه
كعلمه وبه وعنه وعليه والاسم الرضاء بالمد عن الاخفش والمراد
الرضا بالقضاء وضده السخط بالضم كحبل وعنق والشكر على النعم و
ضده الكفران والطمع كجبل التوقع للمغفرة ودفع المضار وضده اليأس
قيل ذكر الطمع وضده تكرار لذكر الرجاء وضده ولا يمكن توجيهه بارادة
الطمع من الخلق واليأس منهم لذم الطمع منهم ومدح اليأس فكيف يجعل
الاول من جنود العقل والثاني من جنود الجهل فكان ينبغي ان يقال
واليأس وضده الطمع والظاهر ان هذه النسخة كانت في بعض النسخ بدل
اضيفا فراها بعض الناظرين فجمع بينهما والصواب عدم الجمع بين النسختين
انتهى والتوكل هو ان يفوض الامر الى الله تعالى في الرزق ونحوه فيقتصد
في طلبه او امر الى الغير مطلقا وضده الحرص الذي في النسخ بالحاء المهملة
المكسورة والراء المهملة والمراد به هنا تكلف صنايع الامور في طلب
الرزق ونحوه من امور الدنيا لعدم الاعتماد على وكيل وهو من فعل الجوارح
بقرينة ان التوكل من الوكل وهو الترك للفعل الاطمينان العجز والاعتماد على الله
او على الغير مطلقا واما ضد القنوع والحرص بمعنى الامر القلبي هو الطمع والحزن
على فوت الزايد وقيل في ضد التوكل هو الجاء المهملة المفتوحة والراء المهملة
المفتوحة والضاد المعجمة ومعناه الهم بالشيء والحزن له والوجد عليه و
تقسيم البال في التوصل اليه وفيه ان المهملة ضد القنوع انتهى والرأفة
بفتح الراء المهملة وسكون الهمزة من رأف كنصر وسأل وعلم او مصدر

مكم

ماكعلم الرأفة محركة هي تأثر القلب عن وصول اذى الى الغير وضدها القسوة
بالفتح شدة القلب وصلابته والرحمة بفتح وبفتحتين من باب علم
ميل القلب الى ايصال الاذى المعلم النفع الى الغير وضدها الغضب بفتحتين
من غضب عليه كعلم اذا مال الى ايصال الاذى اليه وقيل الرأفة ارق
من الرحمة ولا يكاد يقع في الكراهة والرحمة وقد يقع في الكراهة للمصلحة
انتهى والعلم الفرق بينه وبين ما يجي من المعرفة ان العلم انما يتعلق بالقضية
التي لم يعلم قبل لا حقيقة ولا حكما نحو علمت زيدا قائما والمعرفة انما
يتعلق بما علم قبل ثم غاب حقيقة نحو عرفت زيدا وعرفت قيام زيد
قائما والمعرفة انما يتعلق بما علم قبل وحكما نحو عرفت الحق وكان هذا
هو السر في ان العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة الى واحد فان الحادث
اقل مرة تفصيل والقديم مجمل وضده الجهل الفرق بينه وبين ما يجي من
الانكار كالفرق بين العلم والمعرفة الى واحد والفهم بالفتح من باب
نصر اي العقل بالمعنى الاخير وضده الحمق بضم الحاء المهملة وسكون
الميم وبضمتين والفعل ككرم جمود الذهن والعفة بالكسر كف النفس
عما لا يحل عليه وضدها التهتك هو هتك ستر النفس والزهد بالزاء
بالضم من زهد فيه وعنه كعلم ومنع اي في الدنيا ولذاتها وضده
الرغبة بالفتح من رغب فيه كعلم اذا اراده والرفق بالكسر من رفق به
وعليه مثلثة اذا لم يعنف به وضده الخرق بضم الخاء المعجمة وسكون
الراء المهملة ثم القاف وبفتحتين الاسم من خرق كعلم وكرم خرقا با
لفتح اذا هتك ستر الغير وفي المثل لا تقدم الخرقاء وضدها الكيس

فلا تضوا بها لانفسكم والرهبة بالفتح من رهب كعلم اى خاف من المضرات

وضدها الجراة بالضم من باب كرم الاقدام على المهالك والتواضع تكلف

الضعة اى دناءة الحال عند من ليس بوضيع عنده من نشله او دونه

وضده الكبر بالكسر من باب كرم احتمال الاذى من الغير وضده السفه

بفتحتين الا يحتمل الذى اصله واصل الخفة والحركة من سمع عليه كعلم

وحسن اذا طاش والصمت بالفتح من باب نصر السكوت عما

لا طايل تحته او عما نفعه سهل لا يعارض حسن السكوت وقد روى

لو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب وضده الهذر بفتح

الهاء وفتح الذال المعجمة ثم راء المهملة الاسم من هذر في منطقه كنصر

وضرب هذرا بالفتح وهو الهذيان والاستسلام اى الانقياد لمن

فوقه او للحق وضده الاستكبار اى التعظيم بالتكلف كانه طلب

من نفسه ان يكون كبيرا والتسليم اى الرضا والقبول

لما هو على خلاف رايه مما صدر عن الايمة مثلا ولا يعرف وجهه

كما يجي في باب التسليم وفضل المسلمين وضده الشك وهو ان

يكون في النفس حرج مما قضى الله او رسوله او اهل بيته والصبر

على النوايب وضده الجزع بفتحتين من باب علم والصفح بالفتح

من باب منع اى العفو عن المسيء صفحا جميلا وضده الانتقام والغنا

بفتح الغين المعجمة والنون هو ممدود واذا كسر قصر والمراد غناء

النفس عما في ايدي الناس وضده الفقر والتذكر اى التنبه للطايف

الامور كقوله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب وضده السهو

الخطا كالكبر بالفتح والتودة ضد السفه [illegible]
من فوق فتح الصح [illegible]
الشح على طرف [illegible]

بالفتح

بالفتح الغفلة والحفظ بالكسر من باب علم اى العلم بالحقايق وضده

النسيان والتعطف الاشفاق وضده القطيعة بفتح القاف وكسر

الطاء المهملة القطع وهو الهجران والقنوع بضمتين الرضا بالقسم

وضده الحرص بالكسر والمواساة بضم الميم وفتح الهمزة والاسوة بالكسر

والضم ما يأتسي به الحزين اى يتعزى به والقدرة والاستية عمالي با

لهمزة واستية لعترة اى تلك منه بقدر ما يأتسي به ويتسلى و

المراد المعاونة بالمال كالقرض وضدها المنع والمودة بفتح الميم

وعدم كسر وفتح الواو وتشديد الدال المهملة هي الحب الا انها باعتبار

الظاهر والحب باعتبار الباطن وضدها العداوة بفتح العين و

الدال المهملتين والفرق بينها وبين البغض كالفرق بين المودة والحب

والوفاء بالعهد وضده الغدر والطاعة لولي الامر وضدها المعصية

والخضوع وهو خفض الجناح وضده التطاول والسلامة اى سلامة

النفس عن الاذى بالمسلمين كقوله الا من اتى الله بقلب سليم و

ضدها البلاء بفتح الموحدة والمد الغم والمحنة والحب وضده البغض و

الصدق وضده الكذب والحق اى الميل الى الحق والتحري وضده

الباطل اى الميل الى الباطل والتحري والامانة بفتح الهمزة من

امن كحسن فهو امين مأمون ثقة ويقال امنه كعلم امانة اذا اتكل

على شيء وضدها الخيانة بكسر المعجمة من باب نصر ان يؤمن فلا ينصح و

الاخلاص هو فوق ما يبحث من الحقيقة وضده الشوب بفتح المعجمة

من باب نصر الخلط والشهامة بفتح الشين المعجمة مصدر شهم ككرم

اذا كان له حدس اى سرعة الانتقال بالفكر الى الحقيقة لدجل شهم بالفتح
اى جلد ذكى الفواد وضدها البلادة بفتح الموحدة من باب حسن
اسد العنا وهو حتى انهم قالوا ان المتناهى فى البلادة لا ينفطن
لاندراج الاصغر تحت الاكبر فى الشكل الاول والفهم المراد به هنا
الوقوف بالمعنى الثالث وضده الغباوة بفتح العين المعجمة مع عباد
بالمثنى وعنه بغبوا اذا لم يتفطن له والمعرفة هى العلم بقصد العمل
وضدها مثل ذلك وعلامته ان يفضى الى المجرى العمل كما يجى فى ثانى باب
من عمل بغير علم او هى العلم الحادث بعد غيوبته فى المرة الثانية
كما اذا علمت زيدا ثم غاب عنك مدة مديدة ثم رايته فاذا علمت
انه زيد فقد عرفته وضده الامر بالمعروف اى بما يعرفه اهل الحق وليس
ببدعة فى الدين وضدها الانكار اى عدم العمل بالعلم او عدم معرفة
ما علم قبل ويحتمل ان يراد بالمعرفة الامتثال بالمعروف وبا
لانكار الامتثال بالمنكر اى بالبدعة فى الدين والمداراة اى الملاينة
بهم والانتم بقول داراته ودارسته اذا اتقيته ولاينته واما
المداهنة بمعنى المخالفة والموافقة فباطلهم لا غير وضدها المكاشفة
التصريح بالمكروه وسلامة الغيب يقال لها حفظ الغيب ايضا
وهى ان يكون فى غيبة الشخص كحضوره وضدها المماكرة والكتمان
بكسر الكاف من باب نصر اى الاخفاء للسر سواء كان من جنس الحديث
او غيره وضده الافشاء والصلوة اى حفظ حدوده وشروطه
وضده الافطار والحج اى حفظ الدين وضده النكول تضمينا يقال

حدودها واوقاتها وضدها الاضاعة
والصوم اى حفظه عن

نكل عن العدو كنصر اى جبن والحج وضده نبذ الميثاق وهى الذى يجى بيانه فى اواخر كتاب
الحج فى باب بدو الحجر والعلة فى استلامه ومحصله ان الحجر الاسود ملك التقم الميثاق
الذى اخذه الله على بنى آدم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه بالنبوة ولعلى
عليه السلم بالوصية وكان الاخذ فى هذا المكان الذى وضع الحجر فيه
ولذا يقال عند استلامه امانتى اديتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى
بالموافاة وصون الحديث وضده النميمة الاسم من نم الحديث من
باب نصر وضرب غاى شاعه افسادا وبر بكسر الموحدة من باب
علم وضرب الصلة والاتساع فى الاحسان تقول بررته وانا
بر به بالفتح وبار بهو الوالدين وضده العقوق بضمتين والحقيقة
اى الاتيان بالمامور به حقيقة وعلى ما امر به عليه وضدها الرياء
بالكسر الراء المهملة وبعدها همزة وقد تقلب ياء مصدر من باب
المفاعلة من راى اذا ارى نفسه على خلاف ما عليه والمقصود هنا با
لما يعد به صورة وفى المراى لا فى الحقيقة والمعروف اى الاتيان بما
يعرفه الناس وليس ببدعة وضده المنكر والستر بفتح المهملة مصدر
سترة كنصره اذا غطاه اى اخفى المحاسن او الزينة عمن لا يليق لاظهارها
عنه وضده التبرج هو اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال
والتقية هى حفظ ما فى الباطن خوفا من ان يظهر على المخالف و
ضدها الاذاعة والانصاف ان يعامل مع غيره كما يجب ان يعامل
الغير معه وضده الحمية بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد اليا المثناة
تحت مصدر حمى من كذا وكذا كرضى اذا انف منه وداخله عار وانفة

ان يفعله والمراد طلب الزيادة للانفه والتهته بفتح المثناة من فوق وسكون الهاء
وكسر المثناة من تحت ثم همزة مفتوحة مصدر قولك هيات الشئ
بالتشديد اذا اصلحته والمراد انه اذا دعاه العدو قولا او فعلا الى
شئ يكون فيه صلاح الطرفين رضى به وضدها البغى بالفتح
من باب ضرب طلب الزيادة بطلب النفع والنظافة بفتح النون من
باب حسن اى النقاوة وضدها القذر محركة من باب تعب وعلم وحسن
والحيا بالفتح والمد من علم وضده الخلع بالخاء المعجمة المفتوحة واللام
الساكنة يقال خلع الفرس عذاره كمنع اذا القاه فهام على وجهه ومنه
فلان خليع اى شاطر قد اعيى اهله خبثا وعداء على الناس كان عديم
الحيا خلع رسنه واعطى نفسه هواها ويمكن ان يكون بالجيم واللام
المفتوحتين يقال جعلت المراة كعلم ومنع اذا وجالعه ايضا اى قليلة
الحيا تتكلم بالفحش وكذلك الرجل ومجالعة القوم مجاوبتهم بالفحش
وتنازعهم عند الشرب والقمار والقصد بالفتح من باب ضرب
الاقتصاد اى التوسط بين الافراط والتفريط وضده العدوان
بضم العين المهملة وكسرها وسكون الدال المهملة من باب نصر من عداه
وعنه اذا جاوزه وتركه اى التعدى من الوسط الى الزايد والناقص
والراحة اى ترك التعرض لما ليس فى يده من متاع الدنيا او مما يفوت
عنه منه وضدها الصعوبة والبركة بفتحتين من باب نظرائها والنماء
والسعادة والمراد من البركة ما ينفع كالصدقة وضدها المحق بالفتح
من باب منع الابطال والمحو والمراد منه البركة فى المرض كما فى الربا والغصب

هى

هى الاسم من عافاه الله واعفاه وهى دفاع الله المحذور عن العبد ويقع
موضع المصدر يقال عافاه الله عافية وقد يجتمع فى المؤمن مع المرض
ونحوه فانه غير مكروه به وليس محذورا له بل خيره فيه ونظيره ما روى
عن امير المؤمنين ع فى باب مرض النبى عليه السلام ووفاته انه سئل
كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اصبح بحمد الله بارئا
وضدها البلوى بفتح الباء الموحدة والمد من بلاه الله وابلاه اى
اخبره ويكون بالخير والشر وهو الذى يدعو الى قلة الصبر وعدم
الرضا بالقضاء والقوام بفتح القاف هو العدل قال تعالى وكان
بين ذلك قواما والمراد هنا ان يعد نفسه من اوساط الناس
وضده المكاثرة اى المغالبة فى الكثرة فى المال او العدة او العدد او
نحو ذلك يقال كاثرناهم فكثرناهم اى غالبناهم فغلبناهم فى الكثرة والحكمة
قد مر تفسير الحكمة بالفهم والعقل فى ثانى عشر الباب مرادا بالفهم العقل
بالمعنى الاخير وبالعقل العقل بالمعنى الثالث فان قلت قد ذكر فى
جنود العقل الفهم مرتين مرادا به فى الاولى العقل بالمعنى الاخير وفى الثانية
العقل بالمعنى الثالث وليست الحكمة الامركبا منهما فما فائدة ذكر الحكمة
على حدة قلت سيجئ فى اخر الباب الاشارة الى ان كلا من العقل بالمعنى
الاخير والعقل بالمعنى الثالث اذا اجتمع مع الاخر صار فى القوى مرتبة
فذكرها على حدة باعتبار هذه التفاوت فى القوة والضعف وضدها
الهوى بفتحتين والقصر وهو كما يطلق على ضد العقل بالمعنى الاخير
يطلق على ضد الحكمة فهو فى جنود الجهل من ضد العقل بالمعنى الاخير

وهو الحمق ومن ضد العقل للعقل الثالث وهو الغباوة والوهم بفتح الواو والثقل و
الطمانينة وضده الخفة بالكسر من باب ضرب والسعادة بفتح السين المهملة وضده الشقوة
من باب نصر الرخاء والسعة والمراد هنا ميل جبلي في النفس الى الخير
يفضي بصاحبه الى حسن الخاتمة بدون جبر والتوبة وضدها الاصرار
والاستغفار اى طلب المغفرة بعد التوبة كلما تذكر الذنب وضده
الاغترار وهو عدم غرة الشيطان من باب نصر اى خدعه واطمعه بالباطل
بالباطل وهو ان يجعل عنده الذنب المستحق للعفو عنه والمحافظة
اى الاهتمام والاحتياط في الامور المهمة وضدها التهاون اى جعل
الشي هينا ولين بهين من هان عليه الشي من باب نصر اى خف وتهاون
به اى استهان والدعاء وضده الاستنكاف اى الاستكبار من نكف
عنه كنصر وعلم اى انف منه وامتنع والنشاط بفتح النون مصدر نشط
كعلم اى طابت نفسه للعمل وغيره والمراد هنا ما في طلب الخير وضده
الكسل والفرح بما قضى الله او بالطاعة وضده الحزن والالفة
بالضم الاسم من الائتلاف اى لزوم اهل الحق ومن مقدمة الكتاب والسنة
وعدم الاستبداد بالراى المفضي الى الاختلاف وضدها الفرقة
بالضم الاسم من فارقته مفارقة وفراقا وهو الاستبداد
بالراى والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والفريق اكثر منهم وهذه
انما تقابل بالجماعة وفي معاني الاخبار لابن بابويه عن امير المؤمنين
عليه السلم انه سئل عن الجماعة والفرقة فقال الجماعة اهل الحق وان قلوا
والفرقة اهل الباطل وان كثروا وعن جعفر ان اهل الحق كانوا في زمن النبي.

صلى الله

صلى الله عليه واكثر من اهل الباطل في هذه الامة ثم انقلب الامر والمعياد
هو السابق والسخاء وضده البخل ولا تجمع هذه الخصال كلها من اجناد
العقل الا في نبي او وصي نبي او مومن قد امتحن الله قلبه للايمان
اللازم للعاقبة اى الخيرة وصار ايمانه خالصا وقد يقال الممتحن
المصفى المهذب من محنت الفضة اذا صفيتها وخلصتها بالنار
فاللام للاجل واما سائر ذلك اى باقي ذلك من السود بمعنى البقية
من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى
يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا
مع الانبياء والاوصياء فانه حينئذ مومن امتحن الله قلبه للايمان
وصوفي بينهم وانما يدرك اى ينال ذلك اى الاستكمال بمعرفة العقل
وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده اى شيئا فشيئا يوما فيوما
وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته اعلم ان المفصل من كل
من جنود العقل وجنود الجهل هنا ثمانية وسبعون ونقل
النقصان في المجمل لاجل ارجاع ثلثة منها الى بعض الباقي لكون التفاوت
قليلا جدا اما بالشدة والضعف واما بالزيادة والنقصان
واما بغير ذلك او لان ثلثة منها لا توجد حقيقة في الانبياء والاوصياء
مطلقا او في زمان امامتهم وهي التوبة والاستغفار والطاعة من
اضدادها فقيل الثلاثة الزائدة احدى فقرتي الرجاء والطمع واحدى
فقرتي الفهم واحدى فقرتي السلامة والعافية لجمع الناسخين بين
البدلين غافلين عن البدلية كما ذكرنا عند ذكر الطمع والياس انتهى

الخامس عشر جماعة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض

اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله

صلى الله عليه واله العباد بكنه عقله بالمعنى الاخير والكنه القدر

قط من الظروف المبنية على الضم ومعناها الدهر ولا يستعمل

الا مع الماضي المنفي يقال ما رايته قط بفتح القاف وضمها

وبتشديد الطاء المهملة وتخفيفها اي فيما مضى من عمري وقال

قال رسول الله صلى الله عليه واله انا معاشر

الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم بالمعنى الاخير

السادس عشر علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي

عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين

عليه السلام ان قلوب الجهال الفاقدين للعقل بالمعنى الاخير

تستفزها تستبد بالراي اي تستخفها وتخرجها من موضعها

الاطماع بفتح الهمزة جمع طمع بفتحتين كفرس وافراس وترهنها اي

وقت تحبس ادراكهم او قصد طمع في الشي كما اذا استظر من غيره

وترتهنها اي تاخذها بالغلبة كاخذ المرتهن الرهن لا يفك الا

بما يرضيه المنى بضم الميم وفتح النون جمع منية بضم الميم وكسرها

وسكون النون اي الامال وتستغلقها بالقاف قبل اللام

وتعبرها اي ترجيها وتشكلها او بالعين المهملة قبل اللام اي

تصيدها من علق الصيد في الحبالة كعلم اذا اوقع فيها الخدائع

جمع خديعة وهي الاسم من خدعه كمنعه اي ختله واراد به المكروه

محمد

لا نعلم السابع عشر علي بن ابراهيم عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله

الدهقان بكسر الدال المهملة وضمها القوي على التصرف مع حدة و

التاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب عن درست بالدال

والراء المهملتين المضمومتين والسين المهملة الساكنة والتاء

المنقطة فوقها نقطتين عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قال

ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا بالمعنى الاخير احسنهم

خلقا بضم الخاء المعجمة وسكون اللام او ضمها السجية والطبع و

المروة والدين الثامن عشر علي عن هاشم الجعفري قال كنا

عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل بالمعنى الاخير والادب

بفتحتين اي الاتيان بافعال الشرع وتروكه المتعلقة بالجوارح

من ادب كحسن اذا كان حركاته وكلامه على الحد المحمودة

فقال يا ابا هاشم العقل حباء بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والمد

اي عطاء من الله والادب كلفة اي اختياري يمكن للانسان

تكلفه فمن تكلف الادب اي حمل نفسه على تحمله اذا لم يكن

طابعا له قدر عليه اي على الادب كما في قوله تعالى في سورة

التوبة ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم الاية

ومن تكلف العقل اي ادعى العقل ولم يكن عاقلا او ادعى مرتبة

من العقل هو فوقها لم يزدد بذلك الا جهلا والعقل هنا بين

الناس والمشهور وليس اهلا لذلك لم يزدد بذلك الا جهلا

اي الا طغيانا وجهلا اي حمقا عند القوم ويحتمل ان يكون التكلف

العقل ح

فيه باعثا على زيادة الجهل في الواقع لانه تشويش ذهنه التاسع على عشر ح
بن ابرهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة بالجيم والباء الموحدة
المفتوحتين عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت
له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلوة كثير الصدقة كثير الحج
لا باس به اي لا يصل منه الى اولى جاره او الى احد ضرر قال
فقال يا اسحق كيف عقله بالمعنى الثالث اي اهو ممد موافق لكم
ام مخالف قال قلت جعلت فداك ليس له عقل قال فقال
لا ينتفع اي الجار بذلك الباء للالصاق اي بعلمه وكثرة عبادته
منه من للسببية اي من اجل عدم عقله وفي نسخة لا يرتفع بذلك
منه والمعنى لا يرتفع عمله الى الله بذلك اي بسبب عدم عقله
وفي نسخة لا ينتفع بذلك منه والمعنى لا يرتفع عمله الى الله بذلك
اي بسبب عدم عقله منه اي من الجار فالباء للسببية ومن للابتداء
العشرون الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري بفتح
السين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت عن ابي يعقوب
البغدادي قال قال ابن السكيت بكسر السين المهملة والكاف
المشددة المكسورة والياء المثناة من تحت والتاء المثناة
من فوق واسمه يعقوب بن اسحق صاحب كتاب اصلاح
المنطق في العربية من افاضل الامامية وثقاتهم لابي الحسن ع
يعني الثالث لماذا اسم استفهام مركب من ما وذا بعث الله
موسى بن عمران بالعصا ويده البيضا واله السحر الاله الحالة والسحر

بكسر السين

١٠٦

بكسر السين المهملة والحاء المهملة الساكنة امر خفي الماخذ يدعى صاحبه انه خارق للعادة
وانه ومعجز الانبياء من نوع واحد وليس بخارق للعادة ولا من نوع معجز
الانبياء بل دعواه افك والمراد باله السحر حالة تشبه السحر وليست
ويحتمل ان يراد بالالة الاداة اي اداة تبطل السحر ويعلم انه ليس من جنسه
وهي من عطف العام على الخاص وتشمل الايات التسع المذكورة في قوله
تعالى في سورة بني اسرائيل ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قيل
هي العصاء واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار
الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان
والسنون ونقص الثمرات مكان الثلاثة الاخيرة انتهى وبعث عيسى
عليه السلم باله الطب اي بحالة تشبه الطب وليست بطب
وبعث محمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء بالكلام
اي بالمعجز في الكلام وهو القران والخطب بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء
المهملة جمع خطبة بالضم وهي الكلام المنسوق الملقى الى جماعة لجمعهم على
امر مهم ان قلت قد نقل من معجزاته صلى الله عليه وآله الله السحر كالاسراء
مع جثمانه بالرعب والعلامة التي في العين وكرد الشمس وانشقاق
وتسبيح الحصى وحنين الجذع ومجي الشجرة وشهادتها له بالنبوة وتسليم
الحجر عليه ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام
القليل وشكاية الناقة وشهادة الشاة المشوية واظلال
السحاب قبل بعثته ومعجزته وما كان من حال ابي جهل وصخرته
حين اراد ان يضربها على راسه وما كان من شاة ام معبد حين

مسح يده على صرعها ونحو ذلك فما وجه تخصيص الكلام والخطب بالذكر
قلت المراد اول معجزات بر نبوته واثر المتبادر من قولنا بعث بكذا
فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان
الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم
مثله وما ابطل به سحرهم باظهار ان السحر حيلة بامر خفي المأخذ
ليس على ما يدعيه الساحر من انه خارق عادة او لكالمعجز كما
يشعر به قوله تعالى ما يافكون واثبت به اى عما اتاهم به الحجة
عليهم فان من غلب عليه علم السحر عالم بان ما اتى به صلى الله عليه
واله ليس من جنس السحر اذ لا يمكن مثلا ان يلقف العصا جميع السحر
الذي اتى به كل سحار عليم بحكمه من مجرى العادة وان الله بعث
عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات تقبح الزاي
الافات والامراض التي تبقى زمانا لا تزول واحتاج الناس الى الطب
اى فكان تعلم الطب شايعا فيهم فاتاهم من الله بما لم يكن عندهم
مثله وبما صدر به احياهم الموتى وابراء الاكمه والابرص
باذن الله ليس معنى الاذن هنا ما ياتي بيانه في باب في انه لا يكون
شيء في الارض ولا في السماء الا بسبع من كتاب التوحيد بل معناه
الرخصه ورفع الحظر اي قلت ان كان الابراء فعل الله فما
معنى نسبته الى عيسى وما معنى كونه فعل الله باذن الله و
ان كان فعل عيسى وبقدرته فكيف يكون دالا على الصدق
ومعجزا قلت نختار الاول ونسبته الى عيسى مجاز باعتبار ان دعاه

سبب

سبب لذلك وهذا الدعاء هو المعلق على الاذن كما في قوله تعالى في سورة
الرعد وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله وفي سورة ابراهيم
وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله واثبت به اى بما كبر
عندهم مثله الحجة عليهم فان من غلب عليه علم الطب عالم بان
ما اتى به ليس من جنس الطب وخارق للعادة وان الله بعث محمدا ص
في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام وذلك
انهم كانوا فرسان الكلام قد خصوا من ذرابة اللسان والبلاغة
ما لم يوت غيرهم من الامم وكان ذلك لهم طبعا وخلقة كانوا ياتون
على البديهة بالخطب العجيبة في المقامات الغريبة ويرتجلون
بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويرفعون ويضعون
لا شك انه كان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم وظنه
قال الشاعر اى نظم الشعر وقال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه
واحكامه من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية والاتيان با
لبعض لملاحظة اول البعث واما باعتبار ان القران بعض كتب الله
تعالى والمواعظ جمع موعظة وهي ما يلين القلب من الوعد والوعيد
والقصص والامثال وبعض مسائل اصول الدين والاحكام تشمل
مسائل الفقه واصول الفقه وبعض مسائل اصول الدين وقد عد
الناس من وجوه اعجاز القران امورا الاول البلاغة الثاني
الاسلوب الثالث الاخبار بالمغيبات المستقبلة ووقوعها
كما اخبر الرابع الاخبار عن القرون السالفة والشرايع الداثرة

مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا من اخبار اهل الكتاب مع
انه صلى الله عليه وآله كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ولم يشتغل بمدارسة
الخامس وروده بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها
فما فعلوا كقوله فتمنوا الموت السادس كونه مصدقا لما بين
يديه وتفصيل الكتاب السابع صرف القلوب عن المعارضة
بالاتيان بمثله او بما يدانيه في مقام التحدي الثامن عدم الاختلاف
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا التاسع
كونه باقيا لا يعدم ما بقيت الدنيا لتكفل الله بحفظه قال انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون العاشر ان قاريه لا يمله وسامعه
لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة
الحادي عشر حسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من
باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة
الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد
وترهيب وترغيب الى ذلك من فوائده دون خلل تخلل فصوله كما
في اول سورة ص والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت
قوته ولانت جزالته وقل رونقه الثاني عشر ايجازه وان
الجمل الكثيرة انطوت عليها الكلمات القليلة الثالث عشر تيسيره
تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال تعالى ولقد يسرنا
القرآن للذكر الرابع عشر جمعه لعلوم ومعارف الحقيقة وغيرها
لم تعهدها العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله قبل نبوته خاصة

بمعرفتها

بمعرفتها ولم يحط باحد من علماء الامم من بيان الشرايع والتنبيه
على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة
بينة واخبار الدار الآخرة وغيرها فهو قول فصل ليس بالهزل
اصلا وهذه اربعة عشر وجها وقد ذكروا لغيرها ايضا وظاهر الحديث
الوجه الرابع عشر ما ابطل به قولهم كذا في النسخ والانسب بالسابق
بما بالباء للتعدية ويحتمل ان يقرأ هنا فاتاهم من باب الافعال
اي ما كان كلامهم وخطبهم في مقابلته ركيكا جدا خارجا من جنسه
ويحتمل ان يراد بقوله اتاهم بنبوته واثبت به الحجة عليهم فان
من غلب عليه علم البلاغة وعرف اساليب الخطب والكلام
عالم بان القرآن ليس من جنس خطبهم وكلامهم قال فقال ابن السكيت
تالله التاء حرف قسم تستعمل في التعجب ما رايت مثلك قط
فما الحجة اي للامام في اثبات الامامة على الخلق اي على امة نبينا صلى الله عليه
اليوم اي بعد انقضاء الوحي ويوم لا ياتي احد بمعجز جديد من عند الله
على طبق دعواه او ياتي لا جهارا على وجه الاشتهار حتى يعرفه كل احد
كما كان في عصر الانبياء عليهم السلام قال فقال عليه السلام العقل
خبر مبتدأ محذوف اي الحجة العقل بالمعنى الاول او الثالث ولم
يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه جملة
استينافية بيانية يعني انه لا حاجة في معرفة الامام الى معجز جديد
بل القرآن كاف في ذلك بالنسبة الى العاقل فان كل من لم يكابر
مقتضى عقله من اهل النظر يعلم ان الله حرم في القرآن الاختلاف في

في القول على الله بغير علم اى بالاجتهاد والرأى وذلك في آيات كثيرة جازت
عن العد والاحصا قطعية الدلالة كما اشير اليه فيما مضى في ثاني عشر
الباب وانه تعالى جعل الحكم بغير اذن من الله ومتقول في شرعه افتراء
على الله وكذبا عند الله وان كان مطابقا لنفس الامر كما في قوله
تعالى في سورة يونس قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وقوله
تعالى في سورة النور فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون وانه تعالى امر الناس بان يكونوا مع الصادقين كما
في قوله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين وجعل لازم الصدق ان يكون عن علم وبرهان كما في
قوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله ومن يدع مع الله
الها اخر لا برهان له والعقل يعرف ذلك بادنى تامل في ايات
الله ويجد الفرق بين من فتواه وحكمه عن اجتهاد ومن ليس كذلك بل
ليس احد ممن ادعى الامامة وليس لها باهل الا وقد اقر على نفسه بعدم
العلم وان على ما ادعى لنفسه الاجتهاد وليس ذلك الا فرارا لا خوفا
من الافتضاح لان عقل كل عاقل يجد الفرق بين العالم وغير العالم
اى المجتهد قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب الحرى مبني
على ما مضى في خطبة الكتاب من قول العالم عليه السلام من لم يعرف
امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن وان هذا اوضح الادلة القرآنية
لكثرة الايات في هذا المعنى بحيث يظهر على كل عاقل فهذا منشأ

الحجة على جميع الخلق اليوم دون غيره الحادى والعشرون الحسين بن محمد
عن معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن محمد
عن الوشا بفتح الواو وتشديد الشين المعجمة عن مثنى بضم الميم وفتح
الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة الحناط بفتح الحاء المهملة
وتشديد النون عن قتيبة بضم القاف الاعشى بفتح الهمزة وسكون
العين المهملة وبالشين المعجمة قبل الالف والعشا بالفتح والقصر
ان لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وقيل هو البصر بالليل والنهار
او العمى عن ابن ابى يعفور بفتح الياء المثناة تحت وسكون العين
المهملة وضم الفاء ثم واو ساكنة وراء مهملة عن مولى لبنى شيبان بفتح
الشين المعجمة وسكون الياء المثناة تحت والباء الموحدة اسم
ابوى قبيلتين من بكر بن وائل احدهما شيبان بن ثعلبة والاخرى شيبان
ذهل عن ابى جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع الله يده الضمير
له ويحتمل ان يكون للقائم على رؤوس العباد كناية عن التوفيق او
عن شفقة القائم فجمع استيناف بياني والانسب بقوله وكملت
ان يكون هذا على صيغة المجهول ويحتمل ان يكون على صيغة المعلوم والضمير
ضمير الله اى بوضع اليد عقولهم اى عقل كل واحد منهم اما بالمعنى الاول
وجمع العقل عبارة عن جعله ماضيا فيما خلق له وتفرقه عبارة
عن ضد ذلك تشبيها له بالعسكر ان جمعوا فتحوا وان تفرقوا
صاروا مغلوبين او عن جمع جنوده التي مضت في رابع عشر الباب و
اما بالمعنى الثالث وجمعه جمع الحواس والالات بان يكون لهم واحدا

والفكر فارغا والقلب صافيا وجعل كل من افراده ملاحظا مع
الباقي فان المذاكرة لافكار السابقة ابصر في الفكر وجملت براى
بوضع اليد او للجمع احلامهم جمع حلم بالكسر الاناه والعقل بالمعنى الاخير
الثاني والعشرون عن بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان
عن علي بن ابرهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
حجة الله على العباد اى في الظاهر وجهال النبي صلى الله عليه واله و
كذا اوصياؤه القايمون مقامه والحجة فيما بين العباد و
بين الله اى في الباطن العقل بالمعنى الثالث كما مضى في ثاني عشر
الباب الثالث والعشرون عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا
قال قال ابو عبد الله عليه السلم دعامة بكسر الدال المهملة الانسان
العقل بالمعنى الثالث والمراد به هذا ضرب وهو ما كان متعلقا
بطريقة كسب المجهولات بالفكر شبهه بعماد البيت لانه يقوم به
امر الانسان وينتظم والعقل مبتدا وجزء جملة وقوله منه الفطنة
والضمير للعقل والظرف خبر مقدم والفطنة مبتدا ثان مؤخر اى
يتاتى منه اذا اراد تحصيل العلم ينظر به بالكسر الفطنة اى الانتقال
الى المبادى المناسبة للمطلوب والفهم اى ايقان تلك المبادى
في انفسها بحيث لا يتطرق اليه الجهل المركب سواء كانت مما يستقل
العقل به اولا بل معلومة بالتوقيف والحفظ اى المحافظة على ما يجب
رعايته في المبادى من الترتيب المنتج للمطلوب والعلم بالمطلوب
بالاستنتاج من تلك المبادى وبالعقل يكمل اى الانسان و

وهو دليله

115

وهو دليله اى العقل دليل الى الحق ومبصره بضم الميم وسكون الباء
الموحدة وكسر الصاد المهملة اى مبصر الانسان من ابصره
اذا جعله ذا بصيرة اى ذكاء او ذا ابصار اى علم كقوله تعالى فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد اسم آلة او بفتح الميم والصاد
اسم مكان ومفتاح امره اى كلما اغلق عليه الامر في مسئلة صار با
لعقل وغلك اما بكشفه بالنظر استقلالا واما بالتوقيف وحمل
ان يتم الفتح بحيث يشمل علم الحكم بغير المعلوم وقوله فاذا كان
تايد عقله من النور لسان له الى المذكورات يتاتى من العقل
وليس كل عقل كذلك في مسئلة فان العقل على قسمين الاول
ما هو مؤيد من عند الله بنور قذفه في القلب وهو عقل الائمة
ومن يقرب منهم والثاني عقل العوام فان كان العقل مؤيدا و
كان عالما بكل يحتاج اليه حافظا اى محافظا على ما يجب حفظه
من اداب الفكر في مسئلة ذاكرا اى غير ناس لمعلوم يحتاج اليه
فطنا فهما اى في كل مسئلة وهذان مع الاولين ناظرات الى
الاربعة المذكورة في قوله منه الفطنة الخ فالنشر على غير ترتيب اللف
فعلم بذلك كيف اى كيف الحكم في مسئلة مسئلة ولم اى ولاى شى
كان الحكم فيها ذلك والمراد دليل المسئلة وحيث اى عرف
مخصصات الاحكام ونواسخها ومواضع التقية وعرف من نصحه
ومن غشه اى كان محذرا عارفا بلحن القول او صولتان الى ما في ايات
وروايات من ان الائمة اشهاد يوم القيمة يعرفون كلا بسيماهم

ويعرفون اسماء المؤمنين واسماء آبائهم واسماء المنافقين واسماء آبائهم
فاذا عرف ذلك عرف مجراه بفتح الميم وسكون الجيم مصدر ميمي او
اسم مكان اي طريقه الذي لا ينبغي له سلوك في المعاش والمعاد
وموصله اي ما ينبغي قطعه من الفساد ومعاشرة من غشه والمنافق
ونحو ذلك والخلص الوحدانية لله تعالى الوحداني بفتح الواو وسكون
الحاء المهملة منسوب الى الواحد او الوحد بزيادة الالف والنون
للمبالغة واذا اريد المصدر الحق به التاء ومعنى الوحدانية هنا
التوحد بالربوبية ومعنى اخلاصها لله تعالى ان لا يجعل له
شريكا في الاحكام كما مر توضيحه في ثاني عشر الباب او في الربوبية
مطلقا والاقرار بالطاعة اي لله والاقرار منصوب على انه مفعول
معه او معطوف على الوحدانية وبحذف الثاني ان الوحدانية وصف
لله تعالى والاقرار وصف للعبد وعلى التقديرين الظرف لغو و
الباء للالصاق ويحتمل ان يكون الاقرار مرفوعا على الابتداء فالظرف
مستقر على الخبرية والباء للسببية اي الاقرار بالوحدانية بسبب الطاعة
والمراد بالطاعة فعل المامور به والاجتناب عن المنهي عنه ويحتمل
ان يكون المراد الصبر والرضا بقضاء الله فاذا فعل ذلك لكان مستدركا
لما فات بكسر الراء اي محاولا لما لا ادراك مما لم يدركه لعذر كمنع الظالمين
ومعنى استدراكه ان المؤمن يقصد تحصيل ثواب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اذا منعه الظالمون من ادراكهما وكذا القيام باعباء
الامامة ويمكن ان يكون المراد بالاستدراك ما في زمان القائم

وواردا على ما هو آت اي قائما بحق ما هو فيه فاتت كالانكار الباطني
للمنكرات ونحو ذلك يعرف ما هو فيه ما موصولة اي يعرف قدر
المصائب فان لها عوضا او قدر عدم اعطاء الناس حقه فانه
نعمة ورحمة كما يجي في كتاب الحجة في باب سيرة الامام في نفسه
من قوله عليه السلم فضل رايت ظلامة قد صيرها الله نعمة الا هذه
ويمكن ان يحمل على هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اختلاف امتي رحمة ولا شيء هو هنا اي لا مصلحة هو فيما هو فيه
اي ليس ذلك لهوانه على الله بل لهوان الدنيا وما فيها ورعاية
حكمة فيه ويحتمل ان يكون هنا اشارة الى الدنيا ومن اين ياتيه اي
يعرف السبب الذي به ياتيه ما هو فيه بان يعرف ان ازمة الامور
بيد الله تعالى ومصادرها عن قضائه تعالى لحبيبه لا يستلزم خيرا
كما يجي في ابواب من كتاب التوحيد والى ما هو صاير الظرف متعلق
بصاير وما استفهامية واثبات الفها مع حرف الجر نادر الا اذا ركبت
مع ذا ونظيره قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون وجوز الزمخشري في
بما غفر لي ربي كون ما استفهامية مع رده على من قال ذلك في بما
اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ وضميره هو للعاقل وما صايرة
عن السعادة الابدية في الدار الآخرة او ضميره هو لما هو فيه وما صايرة
عما ستنقله الحال اليه في ظهور القائم عليه السلم وذلك كله من
تاييد العقل اضافة الى المفعول اي من النور الرابع والعشرون
علي بن محمد عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن بعض رجاله عن

عن ابي عبد الله عليه السلم قال العقل بالمعنى الثالث دليل المؤمن
ظاهر مما سبق انفا الخامس والعشرون الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشا عن حماد بن عيسى عن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة
ثم يا مثناة تحتية مشددة ابن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا فقر اشد من الجهل
للقابل للمعنى الثالث للعقل ولا مال اعود اي انفع والعايد المنفعة
من العقل بالمعنى الثالث ظاهر من السابق ايضا السادس والعشرون
محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابي نجران بفتح النون وسكون الجيم
ثم راء مهملة عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم
قال لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك امر واياك
اثيب واياك اعاقب مضى شرحه في اول الباب السابع والعشرون
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء
المثناة تحت وفتح الثاء المثلثة ابن ابي مسروق النهدي بفتح النون
وسكون الهاء بعدها دال مهملة نسبة الى قبيلة باليمن عن الحسين بن
خالد عن اسحق بن عمار بفتح العين المهملة وتشديد الميم قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم الرجل آتيه واكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله اي بعض الرجال آتيه واكلمه
بالكلام فيستوفي كلامي كله اي يفهمه بعد الاتمام ثم يرده علي كما كلمته
اي يجاوبني على طبق ما كلمته بحيث يعلم منه انه فهم الكلام من اوله الى آخره
او يقول مضمون كلامك كذا وكذا وبحسب ومنهم من آتيه فاكلمه

فيقول اعد علي فقال يا اسحق وما تدري لم هذا الاستفهام مقدر وما نافية
لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك كون
لوقوع الفصل من عجنت نطفته بعقله بالمعنى الاول وصار
عاقلا بالمعنى الاخير فاما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك
على كلامك على طبقه فذاك الذي ركب على صيغة المجهول اي جعل
شبه ذلك بتركيب الفص في الخاتم عقله بالمعنى الاول في بطن
امه وصار عاقلا بالمعنى الاخير لكن اضعف من السابق واما الذي
تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله بالمعنى الاول
فيه بعد ما كبر اي خرج من بطن امه الى ان صار بالغا مكلفا فهو عاقل
لا بالمعنى الاخير بل بالمعنى الاول فهو يقول لك اعد علي المقصود ان هذا اعلم
التفاوت بينهم ليس باجبارهم بل بفعل الله على حسب ما يعلم من
المصلحة الثامن والعشرون عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بعض
من رفعه فيه مسامحة والمراد عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا اي لا تفاخروا
به حتى تنظروا كيف عقله بالمعنى الثالث وقد مر شرحه في تاسع عشر
الباب او بالمعنى الاخير وقد مر في رابع الباب التاسع
والعشرون بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابي
عبد الله عليه السلم قال يا مفضل لا يفلح الفلاح الفوز والنجاح
والبقاء من لا يعقل بالمعنى الثالث ولا يعقل بالمعنى الثالث

من لا يعلم ام يقيد العقل والمراد من لم يا خذ دينه بعلم بل يتبع رايه وظنه و
اجتهاده وتقليده وسوف هى كالسين اذا دخلت على فعل
محبوب او مكروه افادت التوكيد وانه واقع لا محالة محسن من باب
حسن والمجيب الكريم الحسيب اى بصير عاقلا بالمعنى الثالث و
نتيجة للفرق بين الامام الحق والباطل من منهم اى يكون عاقلا
بالمعنى الاخير من اولى الالباب وظفر من باب علم والظفر
محركة الفوز بالمطلوب يقال ظفر مطلوبه وبه وعليه اذا
ادركه ويقال ظفر بعدوه وظفره اذا نال منه ما يريد من يحكم
الحلم بالكسر من باب حسن الاناه والمقصود دفع السية اى
كلمات الخصوم بالتى هى احسن وبطريقة الحلم والظفر جنة الحبر
بالضم ما يستر به من سلاح والسيرة والصدق عز والجهل
ذل المراد بالصدق هنا صدق النية فى اهدا النصيحة و
الجد اظهار الحق بان لا يكون مقصده اظهار الغلبة على الخصم
او هو القول على الله بالمعلوم والجهل المجادلة لا بالتى هى احسن
وترك الحلم او هو القول على الله بغير علم ويسمى كذبا وافتراء كما
فى العشرين من الباب والفهم هو العقل بالمعنى الاخير والمراد به هنا
البصيرة بمواقع الكلام فى دفع كلمات الخصوم مجد بالفتح اى كرم و حسب
والجود بالمال نجح بضم النون وسكون الجيم وبالحاء المهملة الظفر
بالحوائج اى هو من اسباب الظفر وحسن الخلق اى المماشاة مع
الخصوم فى الكلام معهم مجلبة من جلبه كنصر وضرب اى سائقة من

موصوف

موضوع للاكثر وهو اسم مكان يقال اذا كثر الشئ المكان مفعلة للمودة
بفتح الميم وبكسر وفتح الواو من باب علم الحب يعنى ان حسن الخلق يجلب
مودة الخصوم واصغاءهم الى البرهان والى دفع شبههم والعالم
بزمانه لا تهجم بكسر الجيم او ضمها من هجم عليه بالفتح هجوما اذا انتهى اليه
بغتة او دخل بغير اذن عليه اللوابس جمع لابسة اى الشبهات من
لبست عليه الامر بالفتح البس بكسر اى خلطت يعنى ان من يعلم احوال
اهل زمانه من تسرع المشهورين بالصلاح والعلم اذا افترضوا فوضوا
الى ايثار الحيوة الدنيا الا الشاذ النادر جدا يعلم احوال الصحابة و
التابعين ولا يكبرت لشبهة كثرة اهل الخلاف وقلة اهل
الحق قال لى بعض الاصدقاء انى اتعجب فى ان الجماعة بعد سماعهم النص
من النبى عليه السلم كيف ذهبوا عن اهل البيت فى اول الامر الا نادرة
قلت يعجبنى على عكس تعجبك انت تتعجب من ذهاب الجماعة وانا
اتعجب من هذا النادرة وليس ما سمعوا من النبى فوق ما سمعوا
من الله فى القران فى تعيين الامام وقد اشرنا اليه فى ثانى عشر
الباب ويحتمل ان يراد ان العالم بالمخالفين واضمارهم العداوة
لنا لا يقصدهم بما يناف التقية اذا راى منهم لين الكلام والحزم
مساءة الظن لما شاة الى ما اشير اليه فى الفقرة السابقة والحزم
بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء الاحتياط والعمل بما من سنة
الحلم والمساءة مصدر ميمى والمراد بسوء الظن عدم الاعتماد
يعنى الاحتياط ان لا يغتر الانسان بما صدر عن الجماعة ولا يقول

لن اتبع السلف الصالح ونحو ذلك من الالفاظ الهائلة بل يتبع ما فى محكم
كتاب الله والسنة المتفق عليها بين الفريقين حتى يثبت حقيقة
فريق ثم يتبع ما قالوا وان لا يعدو بل من كلام المخالفين فيترك
التقيه وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما تقويه
لما فى الفقرتين السابقتين ومضى معنى الحكمة فى ثانى عشر الباب
انها الفهم والعقل يعنى ان العالم يفرح بكون المرء حكيما
فيكون عالما بزمانه حاذقا والجاهل يسوءه ان يكون المرء حكيما
فقوله نعمة مضاف الى العالم اضافة لامية والمراد بالشقا
هنا التعب والمشقة وهو ضد النعمة لا ضد السعادة الاخروية
وضمير بينهما للمرء والحكمة والحاصل ان فى الوصلة بين المرء والحكمة
نعمة للعالم لالتذاذه بتلك الوصلة وشقا للجاهل لتفرقه
من تلك الوصلة فانه يحب ان يكون كل الناس على السفه وخلاف
الحكمة ليس له تزويج جهله او ليكون الناس مثله ولو حمل الفقرة
بان السابقتان على الامر بالعقد احتمل هنا ان يراد ان المرء اذا كان
عالما كان اتصافه بالحكمة سهلا فيتقى واذا كان جاهلا
صعب عليه الحكمة فلا يتقى والله ولى من عرفه اى من عرف الله وهو
العالم الذى يحب الوصلة بين المرء والحكمة وعدو من تكلفه اى
تكلف الله والمراد من تكلف لمعرفته وهو الجاهل الذى بين المرء
والحكمة شقا والعاقل بالمعنى الثالث عقور بفتح العين المعجمة
اى كثير العفو لعدم اهتمامه بامور الدنيا والجاهل المقابل

للعاقل

للعاقل بالمعنى الثالث ختور بفتح الخاء المعجمة وضم التاء المثناة من فوق
اى غليظ المغفرة وبغيض العداوة وان شئت ان تكرم على صيغة
المجهول من باب الافعال فلن بكسر اللام وسكون النون لحرمك لان يلين
وان شئت ان تهان فاخشن الخشونة فى الخلق ضد اللين فيه و
قد خشن بالضم ومن كرم حسن اى شرف اصله اى طينته التى
خلق منها لان قلبه ليس المقصود فى مثال ذلك ان كرم الطينة
يوجب الافعال المناسبة للين القلب وجوبا سابقا لليوم
الجبل المقصود دانيا لكن فى تقريره ان مثال ذلك سبيل الناس
الى لين القلب ثم انه لو كان دائما لكان واجبا بالوجوب الذى هو
لا جبر وتفصيله فى محله ومن خشن اى لوم الكبر كالتجائه عنصره
بضم العين وفتح الصاد وقد تضم الاصل والنون مع الفتح
زايدة عند سيبويه لانه ليس عنده فعلل بالفتح غلظ بفتح الغين
المعجمة وضم اللام وفتح الظاء المعجمة اى صار غليظا كبده
بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة ويجوز فيه كسر الكاف مع سكون
البا وهى واحد الاكباد والمراد بغلظ الكبد الجراة وعدم التثبت
فى الامور وهو لازم لقساوة القلب او يقوم مقامه ومن فرط بالفاء
والراء المهملة والطاء المهملة كفضى يقال فرط عليه فى القول اى
عجل وعدا قال تعالى اننا نخاف ان يفرط علينا تورط الورط
الهلاك واصله الارض المطمئنة لا طريق فيها يقال اورطه
وورطه توريطا اى اوقعه فى الورط فتورط هو فيها ومن خاف

العاقبة اي سوء العاقبة تثبت بالثاء المثلثة والباء الموحدة
والتاء المثناة فوق على صيغة الماضي من باب التفعل اي تانى
وامتنع عن التوغل بالغين المعجمة المشددة يقال توغل في الارض
اذا سار فيها وابعد فيما لا يعلم ومن هجم كنصر اوضرب اي دخل
بغتة على امر من امور الدين بغير علم جدع بالجيم والدال المهملة و
العين المهملة المفتوحات كنصر اي قطع انف نفسه اي انفه وفيه
نهي عن استعمال الاجتهاد في نفس احكام الله تعالى ومن لم يعلم
ان الهجوم على امر بغير علم لا يجوز وانه جدع لانف النفس لم يفهم
ان لم يكن عاقلا بالمعنى الاخير ومن لم يفهم لم يسلم من باب علم
اي من الاثم وهي الهجوم على امر بغير علم وجدع الانف ومن لم يسلم
لم يكرم بفتح ياء المضارعة وضم الراء لم يكن كريما شريفا عند الله
كان مجدوع الانف حقيقة لكيلا يكون كريما عند الناس ومن لم يكرم
تهضم بالضاد المعجمة على صيغة الماضي المعلوم من باب التفعل اي
تقاصر في ادراك الحقوق ولم يسبق قط يقال تهضم تهضما
اذا انقاد للقوم وتقاصر والهضم بالتحريك لديه الحسين وهو
في الفرس عيب لا يكون في الكريم منه ولا يسبق اهضم في الحلبة
ابدا واذا فري على صيغة المجهول من الصنائع الغائب من باب ضرب
كان يهضم الشيء اي كسره وذلك لان غير الكريم يهان ومن تهضم
كان الوم اي ملوما عند الله تعالى ويحتمل افعل التفضيل
وفيه رد لما توهمه الجبرية من انه لا لوم على قبيح بل العذاب اجر العادة

ومن كان كذلك اي ملوما عند الله لقبيح ما صدر عنه كان احرى
بالحاء والراء المهملتين افعل التفضيل اي اجدر واخلق الملومين
ان يندم اي بان يندم لان لوم العباد على شيء يوجب الندم فلوم
الله يوجب الندم بطريق اولى الثلثون محمد بن يحيى رفعه
قال امير المؤمنين عليه السلام من استحكمت على صيغة المعلوم
الغائب يقال احكمت الشيء بالالف اي اتقنته فاستحكم هو لي فيه
خصلة من خصال الخير المذكورة في رابع عشر الباب احتملته على صيغة
المتكلم من باب الافتعال اي قبلته عليها اي لاجلها واغتفرت
فقد ما عداها عطف تفسيري ولا اغتفر بمنزلة الاستثناء فقد عقل
بالمعنى الثالث والمراد هنا التمييز بين الامام الحق والباطل ولا دين
اي ولا فقد دين والمراد به الطاعة لان مفارقة الامن حيث يعقبها
العقاب في الاخرة والمؤاخذة في الدنيا فلا يتهنا بحيوة مع مخافة على
صيغة المعلوم من باب التفعل وفاعله ضمير مستتر راجع الى من والفا
فصيح في جواب شرط مقدر اي اذا فارق الامن فلا يتهنا يقال تهنا
بالطعام اذا لم يكن له فيه تعب ويحتمل ان يكون على صيغة المجهول
فالظرف قائم مقام الفاعل ولا يناسب حينئذ الواو بدل الفا كما
يجي في نظيره من قوله ولا يتقاد وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس
اي لا يعتد فاقد العقل الا بالاموات الحادي والثلثون علي
بن ابرهيم بن هاشم عن موسى بن ابرهيم المحاربي بضم الميم والحاء والرا
المكسورة المهملتين بينهما الف ثم الباء الموحدة نسبة الى اصيلة عن

عن الحسن بن موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعجاب المرء بنفسه يقال اعجبني هذا
الشيء لحسنه وقد اعجب على صيغة المجهول فلان بنفسه فهو معجب
بالفتح برأيه وبنفسه والاسم العجب فاضافة الاعجاب اضافة
المصدر الى المفعول به دليل على ضعف عقله بالمعنى الثالث والمراد
معرفته بالحجج اهل البيت عليهم السلم ومجي توضيحه في سابع
باب استعمال العلم الثاني والثلثون ابو عبد الله العاصمي بالعين
والصاد المكسورة المهملتين بينهما الف نسبة الى جده واسمه احمد بن
محمد بن عاصم عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة ثم الباء الموحدة عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال ذكر عنده اصحابنا وذكر العقل بالمعنى الثاني والاخير قال
فقال لا يعبأ بالعين المهملة والباء الموحدة والهمزة على صيغة المجهول
من باب منع اي لا يبالي باهل الدين اي الطاعة ممن لا عقل له
مر بيانه في ثامن في العشرين من الباب قلت جعلت فداك
ان ممن يصف هذا الامر اي ممن يقول بامر الامامة لكم قوما لا
بأس بهم عندنا اي هم قائلون بجميع ما يجب القول به او صالحون ليسوا
بفساق في ظننا وليست لهم تلك العقول اي العقول المعهودة
وهي الحاصلة في خواص الشيعة فهم ناقصوا عقل بالمعنى الاول وليس
لهم العقل بالمعنى الاخير فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله اي في
جميع تكليفاته فان الخاطب بالجميع انما هو الانبياء والاوصياء

يعرف

ومن يعرف منهم ان الله خلق العقل بالمعنى الاول فقال له اقبل فاقبل
وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن او
احب الي منك الشك من الراوي ومضى شرحه في اول الباب بك
بك اخذ وبك اعطي اي بقدرك في الضعف والقوة اقل التكليف و
الخطاب واكثرهما ويمكن ان يكون المراد بالاخذ النهي وبالاعطاء الامر
او عدم النهي وان يكون المراد بمجموع الاخذ والاعطاء المعاملة
في التكليف فانه اخذ اي طلب للعبادة واعطاء اي للثواب
ان وقعت العبادة والمقصود ان من كان في عقله نقصان
انما يتعلق التكليف به في اصول العقايد ونحوها بقدر عقله
فان الزايد تكليف بما لا يطاق والثلثون علي بن محمد عن احمد
بن محمد بن خالد عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم
الثالث ع قال ليس بين الايمان والكفر اي ليس الفارق بينهما المخصص للمكلف باحدهما
مع تساوي نسبتهما اليه باعتبار القدرة الا قلة العقل بالمعنى الاخير
والمراد حصر الفارق في الكافر ويفهم منه بالمفهوم ان ليس بين
الكفر والايمان في المؤمن الا كثرة العقل ويحتمل ان يكون المراد حصر
الفارق في الكافر والمؤمن ويكون من باب الاقتصار والتقدير الا
قلة العقل وكثرته قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله اي باي تقريب
لخطر هذا ببالك قال ان العبد يرفع رغبته اي مرغوبه وحاجته
الى مخلوق عبد فلو خلص نيته لله اي دفع رغبته الى الله بنية خالصة
لاتاه من الاتيان وهو الاعطاء الله الذي يريد وهو رغبته في اسرع

من ذلك اى من دفع الرغبة الى المخلوق او حصول رغبته اذا رفعها الى
مخلوق والمقصود ان هذا ومثله يحدث الكفر داخلا فى جنس واحد
متقاربان الرابع والثلثون عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن عبيد الله الدهقان عن احمد بن عمر الحلبى عن يحيى بن عمران عن ابى عبد الله
عليه السلم قال كان امير المؤمنين ع يقول بالعقل استخرج غور
الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل المراد بالعقل المعنى الاخير وكل
منهما مقول بالتشكيك متدرج الكمال واستخرج فى الموضعين على
صيغة الماضى المجهول ويحتمل الامر والمضارع للمتكلم والغور
بفتح الغين المعجمة وسكون الواو ثم راء مهملة القعر من كل شىء والمراد
بغور الحكمة والعقل اقصاهما يعنى ان كلا من العقل والفهم
يقوى الاخر شيئا فشيئا حتى يبلغ كل منهما اعلى مراتبه فاذا تامل
ضعيف الفهم تاملا صادقا فى واضح الدليل حدث له بذلك فهم
قوى تمكن بها من التامل الصادق فى ادق من الاول وهكذا
الى غورهما ويمكن ان يجعل كل مرتبة لاحقة من العقل والحكمة غورا
بالنسبة الى سابقها وحين السياسة يكون الادب الصالح
ناظر الى الفقرة الثانية يقول ساسه من باب نصر اى دبره والادب
بفتحتين من باب حسن حفظ الحدود وصلح الحس وضيع ضد
فسد والمقصود ان الفهم سائس الانسان ويحصل بحسن سياسته
الاداب الجميلة فى الفكر الموصلة الى اليقين قال وكان يقول
التفكر حياة قلب البصير ناظر الى الفقرة الاولى او الثانية وابصار

الفهيم كما يمشى الماشى فى الظلمات بالظاء المعجمة واللام المضمومتين
جمع ظلمة والمراد نحو المنافذ المظلمة فى الجبال والجمع باعتبار التعدد
الناشى من بعد المسافة والظرف متعلق بالماشى بالنور الظرف
متعلق بالماشى والباء للاستعانة اى بالمصباح ويحسن
التخلص الظرف متعلق بيمشى والباء للملابسة اى بالنجاة عن الظلمات
بحيث لا يحصل ضرر من سقوط وعثار وتردد فى بئر ونحو
ذلك وقلة التربص اى سرعة النجاة من الظلمات لعدم الحيرة
والضلالة شبه التفكر بالمشى فى الظلمات والفهم بالنور
هذا آخر كتاب العقل والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله
وسلم تسليما كثيرا هذه الفقرة من زيادة النساخ والاظهر هذا
آخر باب العقل فانه لا يصح الا على ما فى بعض النسخ من الزيادة بعد
هذه الفقرة هذا كتاب فضائل العلم وهذا موافق لما فى كتاب النجاشى
حيث عده قبل كتاب التوحيد واما الشيخ الطوسى رحمه الله
فى الفهرست فعده قبله كتابا واحدا قال كتاب العقل وفضل
العلم كتاب التوحيد ونحن بنينا على بناء الشيخ ره لاتفاق
النسخ فى اول الكتاب فى قول المص واقل ما ابتدئ به وافتتح
به كتابى هذا كتاب العقل وفضائل العلم الباب
الثانى باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وفيه عشرة احاديث
لما فرغ من بيان العقل الذى هو القطب وعليه المدار شرع فى
توضيح ما ذكره فى الجواب عن شكاية الاخ اصطلاح اهل دهره

على الجهالة وعن سؤاله عن اثر هل يجوز لاحد المقام على الجهالة بالحادثة
موافقة للروايات المذكورة في الجواب في خطبة الكتاب على عدم جواز المقام
على الجهالة ليطمئن قلب اخواننا واهل ملتنا فلو بنا في ذلك كون
الاحاديث اخبار آحاد لا يوجب علما لانها منضمة الى موجب العلم
لدفع معارضات الوهم حاصلة لاهل الجهالة من الامامية كما
شرحنا في شرح الخطبة الاول اخبرنا محمد بن يعقوب عن من
زيادات التاء منه علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابي
الحسين الفارسي بكسر الراء عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله طلب العلم فريضة اي طلب علم الدين في وقت الحاجة
واجب اذا لم يكن حاصلا ووقت الحاجة في اصول الدين و
اصول الفقه اثنان الاول وقت القول على الله في احدهما سواء
كانت من المسائل الدقيقة الغريبة او الجليلة الشائعة الثاني
وقت استدلال المكلف في ذهنه بها في وقت الحاجة في الفروع
وهذا يختص ببعض مسائلهما كالامامة فان العمل لا يصح في اكثر
الفروع الا بمعرفة من يصح ان يؤخذ منه الاحكام المجهولة
وشروط الاخذ ونحو ذلك بخلاف نحو كون ارادته تعالى قديمة
او حادثة وان سمعه تعالى عين علمه بالمسموع او غيره ولما العلم
بوجود الصانع وان محمدا نبي ونحو ذلك مما يتوقف عليه العلم بحجية
الادلة النقلية فلا يجب على احد تحصيله بل يجب على الله صرف

دواعي المكلف الى النظر في دليله حتى يحصل علمه به ومن لم يحصل
له به علم فهو معذور وتكليفه في الآخرة وتفصيله يجيء في باب البيان
والتعريف ولزوم الحجة ووقت الحاجة في فروع الدين وقت
القول على الله فيها ووقت العمل بها ومعنى فرض العلم وقت القول
على الله النهي عن القول على الله بغير علم ومعنى فرض العلم وقت العمل
ان لا يصدر عنه عمل الا وقد علم جوازه شرعا بالجواز الواصلي
وتفصيله في محله على كل مسلم خصه بالذكر مع انه فريضة على
الغير المستضعف وان كان كافرا اشارة الى ان فرضه من
ضروريات دين الاسلام الا حرف تنبيه ان بالكسر والتشديد
الله يحب بغاة العلم اي طلبة العلم بالدين قبل وقت الحاجة
الثاني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى
بن عبد الله العمري بفتح العين المهملة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
طلب العلم اي في وقت الحاجة فريضة ظهر في اول الباب الثالث
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه
قال سئل ابو الحسن هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون
اليه ظهر هنا من بيان معنى وقت الحاجة في اول الباب فقال
لا الرابع علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة
عن ابي اسحق السبيعي بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسبيع
بطن من همدان وفي ايضاح الاشتباه في ترجمة احمد بن محمد بن سعيد

السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقطة تحتها نقطة و
اسكان اليا والعين المهملة الهمداني بالدال المهملة عمن حدثه قال سمعت
امير المومنين ع يقول ايها الناس اعلموا ان كمال الدين بالكسر الطاعة
وكمال الفضيلة اي جزوه الاخير طلب العلم اصل وقلت لحاجة ليعمل به وقت
حاجة والمراد طلبه وقت الحاجة الا وان طلب العلم قبل وقت الحاجة
اوفيه اوجب عليكم الوجوب هنا بمعنى الثبوت وحسن الاتيان
او بمعنى استحقاق العقاب على الترك عن طلب المال اي للتوسعة او اصل
النفقة ان المال المقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه من
باب علم اي كفله لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وسيفي لكم السين للتاكيد والعلم مخزون عند اهله وفيه دلالة على
عدم استقلال عقول الرعية بعلم الدين وان جميعه عند الائمة الطاهرين
عليهم السلام وقد امرتم بطلبه من اهله كما في قوله تعالى في سورة النحل
وسورة الانبياء فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وياتي في عاشر
باب النوادر فاطلبوه لم يقل فاطلبوه من اهله اشارة الى انه لا الى المال
يريد بطلبه ونفض بترك الطلب قلب قد برى العكس فهو بالقسمة
ولا ينافي ذلك وجوب الطلب للمال اشر وطايفها الفقها الخامس
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي بالباء الموحدة المفتوحة والراء
المهملة المضمومة والواو الساكنة والذال المعجمة قريبة من سواد قم
على واد هناك عن يعقوب بن يزيد بالياء المثناة تحت عن ابي
عبد الله عليه السلام عن رجل عن اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله

عليه السلم

عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة
مضى شرحه في اول الباب السادس وفي حديث اخر قال
قال ابو عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله
طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم
مضى شرحه في اول الباب السابع علي بن محمد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول تفقهوا في الدين فانه لم يتفقه منكم
فهو اعرابي كالاعرابي نسبة الى الاعراب بفتح الهمزة وهم سكان البادية
من اولاد يعرب بن قحطان لا واحد له من لفظه وليس الاعراب
جمع العرب وانما العرب اسم جنس والنسبة اليه عربي لا واحد
له ايضا من لفظه وهم سكان الامصار منهم او عام ان الله
يقول في كتابه في سورة التوبة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون استيناف بياني لكونه كا
لاعرابي فان الاية تدل على ذمهم لعدم تفقههم في الدين فان
صدر الاية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فمن لم يتفقه
من غيرهم داخل في حكمهم الثامن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد
عن القسم بن الربيع عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا
فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك
له عملا من التزكية الانماء اي لم يضاعف حسناته او لم يقبل من

من

من زكاة التاسع محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير
عن جميل بفتح الدال وتشديد الراء المهملتين عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة بن تغلب بفتح التاء المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام
ثم الموحدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لوددت اللام بفتح جواب
قسم محذوف والتاء ضمير المتكلم امن باب علم ان بالفتح والتشديد
اصحابي ضربت على صيغة المجهول للغايبة او المعلوم للمتكلم رؤسهم
بالسياط بكسر السين المهملة جمع سوط بالفتح المقرعة واصله ان يخلط
شيئين في اناء ثم تضربها بيدك حتى يختلط سميت به لانها
تخلط اللحم بالدم حتى يتفقهوا اي في دين الله العاشر على بن محمد عن سهل
بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قالت
له رجل جعلت فداك رجل يعرف هذا الامر من باب ضرب
والجملة صفة رجل والامر هنا بمعنى الامامة اي امامة اهل البيت و
كونهم اولى الامر ضد النهي او مصدر امر علينا مثلثة اذا ولي والاول
الامر بالكسر اي ولاية اهل البيت او بمعنى الحادثة والشيء اي امر امامة
اهل البيت لزم بيته خبر بعول لزمت الشيء كعلم اذا لم يفارقه ولم يتعرف
الى احد من اخوانه على صيغة المعلوم والغايب من باب التفعل يقال تعرف
فلان الى زيد اذا تقرب اليه بحيث يعرفه زيد اي اعتزل الناس حتى اهل
دينه قال فقال كيف تفقه هذا في دينه اي لا يجوز له وذلك اذا لم يكن
فقيها الباب الثالث باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء
فيه عشرة احاديث والمراد بصفة العلم بيان ان العلم المطلق للشارع

اي علم

اي علم هو وبفضله فضل العلم الموصوف وبالعلماء اهل العلم الموصوف
الاول محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله
بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي
الحسن موسى ع قال دخل رسول الله ص المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل
فقال ما هذا لم يقل من هذا تحقيقا واهانة له فقيل علامة بتشديد اللام
والهاء للتاكيد للمبالغة العالم جدا وفي نسخ النسابة فقال وما العلامة
اي باي شيء تسمونه علامة فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها
الضمير للعرب وايام الجاهلية اي ما وقع في الايام التي هي قبل بعثة النبي ص
بين قريش والاشعار والعربية اي القواعد المتعلقة بكلام العرب قال
فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك علم لا يضر على صيغة المعلوم من باب
نصر من موصولة محلها النصب على المفعولية جهله المضاف محذوف
اي جهل معلومه ويحتمل ان يراد بالعلم المعلوم فلا حاجة الى تقدير و
كذا في قوله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي ص انما العلم اي النافع منه
للعالم او الضار للجاهل ثلثة اي ثلثة علوم على ان يكون او فيما يجي بمعنى
الواو ويحتمل ان يقدر مضاف او احد ثلثة انه خبر مبتدء محذوف
والمضاف ايضا محذوف اي الثلثة واحد الثلثة علم اية ولو اريد بالعلم
المعلوم لم يحتج الى تقدير المضاف والمراد بالاية ما هو جزء سورة
القرآن محكمة على لفظ اسم المفعول من باب الافعال هي ما مر في ثاني
عشر باب العقل من قسمي القرآن وهما الآيات المحكمات اي القطعية الدلالة
اللتي هن ام الكتاب بدلالة لانها على امامة ائمة الهدى والآيات المتشابهات

الذي لا يعلم الا بالتوقيف وتوسط ائمة الهدى او فريضة عادلة القرآن بصيغة
ما فرضه الله في كتابه يقال فرضه كضربه اذا قطعه وميزه عن غيره
وفصله وبينه ومنه فرايض المواريث قيل ومنه سورة انزلناها و
فرضناها اي فصلناها وبيناها انتهى والمراد بالفريضة الاحكام القرآنية
ونحوها وتسميتها فريضة اما لانه لا اشتباه فيها من وجب على العالم
بها بخلاف الاحكام الاصلية فان العلم بها قد يجتمع مع جهل بها
بوجه واما لانه لا اشتباه فيها على الائمة الهدى وان سميت متشابهة
باعتبار اذهان الرعية كقوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن ختلف
في ان الفقه فيه في ان او عن للاختلاف في سبب نزولها وهو قرينة
وليس الفريضة هنا من الفرض بمعنى الايجاب والا لم يشتمل باقي الاحكام
الخمسة ولا الوضعيات ولا مسايل الكلام واصول الفقه ولا القصص
ولا الامثال من الامور المذكورة في المتشابهات ومعلوم انها من المهمات
ومضى معنى الواقعي والواصلي في شرح الخطبة عند قول الكلم ان يؤدوا
جميع فرايض بعلم ويقين وبصيرة والعادل للقسمة المحكمة توحد له
كضربه وعادله اذا كان نظيره وموازنا وتسميت ما في المتشابهات
عادلة لانقسامها داله اي قسمة المحكمة في قوله تعالى منه آيات محكمات
واخر متشابهات ويحتمل ان يكون من العدل ضد الجور اي قاصدة متوسطة
بين الافراط والتفريط وقد يوصف غير الحق بالعدل وبالجور كما في قوله
تعالى في سورة النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جاير فيختص بها
بما في المتشابهات حتى يقربن مقابلتها المحكمة وتسميتها عادلة اما

للاستشعار

للاستشعار بان معاني المتشابهات لا يعلم من الفاظها انما تعلم
من ائمة الهدى بخلاف المحكمات فان العلم بالفاظها كاف في العلم
بمعانيها او سنة قايمة السنة بالضم الطريقة والقايمة المستمرة
القديمة وهي سنة الانبياء واهل الذكر من بعدهم وهم اوصياؤهم
وسميت قايمة لانهم مامورون بابقائها في كل شريعة بقوله فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون كما يجيء في عاشر باب النوادر والمراد
بالقايمة التي اقامتها الحكمة اي دلت الادلة وقطعية على حجيتها وجعلتها
علما يهتدي بها الجاهلون الضالون وهي سنة رسول الله والائمة
من اهل بيته كما مر بيان دلالة الحكمة عليه في ثاني عشر باب العقل او المراد
بالقايمة المعتدلة من قام الامر اذا استقام وهي سنة من جعله الحكمة
حجة وما له الاخرين واحد والمراد بالقايمة المستمرة الباقية بحجيتها
الى يوم القيمة في لسان الى قوله وانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض
ويحتمل ان يراد بسنة قايمة مسئلة من اصول الفقه مستمرة اي عليها
عمل اهل الحق في الاعصار ومجمع عليها بين اتباع الائمة الهدى بحيث
يعلم انها بتعليمهم كما مر في شرح خطبة الكلام عند قول الكم ولسنن
القايمة التي عليها العمل وبها يؤدى فرض الله عز وجل وسنة نبيه ص
ولما كان المقصود من مسايل اصول الفقه العلم بالاحكام الشرعية الواصلية
كان المراد او سنة قايمة مفضية بعاملها الى علم حكم واصلي
والمقصود حصر العلم المامور به بالذات في الثلثة فلا ينافي نفع العلم
بالقواعد العربية ونحوها اذ التوقف العلم بأحد الثلثة عليه و

ولم يتجاوز عن القدر الموقوف عليه قلت السنة القايمة داخلة بجميعها في
القرآن لانه تبيان كل شيء فاوجه جعلها قسيمة للسابقتين قلت اولا
العلم بالسنة القايمة من حيث انها مستنبطة من القرآن قد يكون متعذرا
في غيبة الحجة لانها مذكورة في المتشابهات ويكون العلم بها من جهة
اخرى ممكنا كالعلم بجواز العمل بخبر الواحد فانها معلومة بالاجماع فجعل
عليها قسيما للعلم بهما بهذا الاعتبار وثانيا لما كان المقصود
بالسنة القايمة العلم بالحكم الواصلي وكان الحكم الواصلي مذكورا
في القرآن لكن لا بخصوصه وعلى سبيل العزيمة بل في ضمن مسايل
الاصول وعلى سبيل الرخصة بخلاف السابقتين جعل قسيما
لهما باعتبار المقصود منه بل يمكن ان يراد بقوله او سنة قايمة
او علم بحكم واصلي مستنبط من سنة قايمة فكانت بنفسها قسيمة
للسابقتين وما خلاهن الضمير للآية والفريضة والسنة اي
وعلم ما خلاهن فهو فضل اي زيادة غير محتاج اليه الثاني
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري بفتح
الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة فوق ثم الراء
المهملة نسبة الى البختر وهي المشية حسنة والبختري الحسن المشي
والجسيم والمختال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة
الانبياء اي لا ورثة من حيث انهم انبياء الا العلماء بقرينة قوله له
وذاك ان اي لان الانبياء لم يورثوا بتخفيف الراء والمهملة من الايراث
درهما ولا دينارا اي ليس ميراث النبوة نحو ذلك ولا يأتي في ايراثهم للمال

ايضا لانه ليس العلم في ميراثهم ولا من حيث النبوة بقرينة قوله بعد
حظا وافرا ولو اريد نفي ايراثهما مطلقا لكان ظاهر الكذب اذ ليس
معنى الايراث لغة وشرعا الا ابقاء شيء الى بعد الموت سواء استحقه الورثة
المعينون شرعا في العمومات القرآنية ام كان صدقة وانما اورثوا
احاديث من احاديثهم اي مما حدثهم به غيرهم فانهم اخذوها عن
جبرئيل عن الله تعالى لا عن راي واجتهاد ومن للتبعيض اما
باعتبار ان بعض ما حدثهم به جبرئيل مخصوص بهم لم يحدثوا به احدا
واما باعتبار ان كل واحد منهم ورث بعض احاديث جميع الانبياء
فمن اخذ شيئا منها تفريع على ان علم الانبياء من الوحي لا من الاجتهاد
والباء المتضمن معنى التشبث للاستعانة بعدم الافراط والتفريط في
ذلك الشيء فقد اخذ حظا وافرا من ميراثهم فهو خليق بان يسمى وارثا
دون من اخذ ما اهم فقط ودون من افرط او فرط في ذلك الشيء فانظروا
تفريع على ان الحظ الوافر لمن اخذ به دون من افرط او فرط علمكم هذا اي
الاحاديث فانها وسيلة علم الدين عمن تأخذونه من للاستفهام
اي لا تأخذوه عن كل من حدثكم عن النبي فان فينا فالتعليل باعتبار
دلالة مدخولها على وقوع التحريف والانتحال والتاويل في العلم اهل
البيت اما بالجر عطف البيان واما بالنصب او الرفع على المدح
في كل خلف بفتح اللام ما استخلفته من شيء والمراد هنا العلم الموروث
من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقال للخلف من يجيء بعد من مضى و
كان خيرا خلف بفتح اللام وهو بتسكين اللام في الشر يقال خلف

صدق وخلف سوء ويستعملون جميعا فى القرن وبقى للردى من
القول هذا خلف بالتسكين عدو لا جمع مدك يعنى عادل المتوسط
بين الافراط والتفريط وهو فى الاصل مصدر وصف به للمبالغة
وليس المراد بالعدول التعدد فى زمان واحد بل المراد واحد بعد
واحد او فى الفعل الصادر عن واحد قد ينسب الى جماعة لرضا الباقين
به عنه وعلى هذا معنى قوله ينفون يتأتى من الواحد منهم النفى و
المراد اذا امكنوا وسالوا فلا ينافى ذلك كون الدنيا مملوة بالباطل
عنه عن الخلف او عن العلم تحريف الغالين بتخفيف اللام جمع الغالى
اى تغيير الذين وصل اليهم العلم وافرطوا او زادوا فيه شيئا وانتحال
المبطلين فى انتحل فلان شعر غيره او قول غيره اذا ادعاه لنفسه اى
دعوى الذين فرطوا ولم يصل اليهم العلم ابتر وصل اليهم بالاكاذيب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وتاويل الجاهلين اى الذين وصل
اليهم العلم ولم يفهموه واولوه بغير الحق فنقلوه بالمعنى بافراط او تفريط
فى معناه فان المراد بالعلم احاديث التى صدرت عن اربد بالخلف
القرن او من يجئ بعد من مضى فظاهر هذا الحديث يدل على ان العدول
ظاهرون فى كل خلف فما تقول فى زمن الغيبة قلت ان اردت با
لظهور الظهور على كل الناس او اكثرهم فلا نم الدلالة وان اردت الظهور
على بعض الناس فمنع جوابان الاول لا نم هذه الدلالة فان ائمتنا
عليهم السلام دابر الجن والانس كان نبينا مبعوث الى الجن والانس
فمن ليس امامه كذلك فليطلب اماما كذلك فيكفى ظهوره على الجن

الثانى

الثانى لا نم ان عدم ظاهر على بعض الناس ولعله ظاهر على كثير من الناس
يستفيدون منه احكام دينهم وهم امناء على سره وهم الخلف بالتحريك
والباقون خلف بالتسكين او ملحقون بهم لما علم باطنهم
انه لو ظهر عليهم لافشوا سره ولبين لهم ذلك العقل الثالث
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشا عن حماد بفتح
الحاء المهملة وتشديد الميم بن عثمان عن ابى عبد الله عليه السلام قال
اذا اراد الله بعبد خيرا معنى ارادة الله بفعل العبد هنا فعلا و
تركا منه تعالى يفضى الى اختيار العبد اياه بدون جبر فقهه
تشديد القاف اى وفقه للفقه فى الدين الرابع محمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان عن حماد بفتحها وتشديد الميم بن عيسى عن
ربعى بكسر الراء المهملة واسكان الباء الموحدة ثم العين المهملة بن
عبد الله عن رجل عن ابى جعفر ع قال قال الكمال كل الكمال فى على
البدلية لا الصفة لانه يشترط فيها الاشتقاق الكمال بالجر
مضاف اليه التفقه فى الدين والصبر على النائبة المصيبة
واحد نوائب الدهر وهى نوازل من نابه امر ينوبه اى اصابه و
تقدير المعيشة اى جعلها بين التقتير والتبذير الخامس محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر
عن ابى عبد الله ع قال العلماء المراد الذين صدق فعلهم قولهم من
جملة من حصل العلم بقدر معتد به من مسائل الدين من الرعيد
كما يجئ فى ثانى باب صفة العلماء امناء بضم الهمزة وفتح جيم امين

كذا
والتبذير

وهو المعتمد عليه في الحفظ للحصن ونحوه والانقيا جمع تقي بالتاء المثناة
فوق والقاف حصون بضمتين جمع حصن اما الان الناس محفوظون
بتاب قدرهم في الدين من شر العدو وهو الشيطان واما لان
الله يدفع بهم البلاء عن ساير الناس ويشبه ان يكون الاصل والانبيا
حصون بالنون والباء الموحدة لان شرايعهم محيطة باممهم يحصون
بها عن شر الشيطان والاوصيا سادة بتخفيف الدال المهملة جمع
سيد اي لهم اعلى العلماء الحافظين الحصون يامرونهم بطريقة الحفظ
وينهونهم عما ينافيها السادس وفي رواية اخرى العلماء منار
تفسيره آنفا منار بفتح الميم جمع منارة بفتحها وهي العلامة التي
تنصب لمعرفة الطريق والانقيا حصون والعلما سادة المراد
بالعلماء هنا اخص من السابق اي الاوصيا ويجي تفسيرهم بهم
في آخر باب اصناف الناس وفي بعض النسخ والاوصيا بدل
العلما السابع احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن ادريس
بن الحسن عن ابي اسحق الكندي بكسر الكاف ثم النون ثم الدال المهملة
كنده ابو حي من اليمن وهو كندة بن ثور عن بشير الدهان بفتح الدال المهملة
وتشديد الهاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا
من للتبعيض او للابتدا بتضمين التفقه معنى الاخذ يا بشير ان الرجل
منهم اي من اصحابنا اي من المخالفين وفيه وعيد اذا لم يستغن
بفقه اي بما اعترف بانه الفقه من طريقة اهل البيت وبما احرز تحصيله
من الفقه على طريقتهم عليهم السلام دون طريقة المخالفين احتاج

اليهم

اليهم اي الى المخالفين وفيه وعيد اذا لم يستغن ووطا الفتن كتبهم
في اصول الدين واصول الفقه ونحو ذلك ومعنى الاحتياج اليهم توهم
انه يمكن حصول ما سمع منهم وليس بفقه طريقا للفقه الواجب في الدين
وذلك لاعتماده بتسويل وتلبيس على ذهنه في التمييز بين الحق و
الباطل في دقيق الاشيا وجليلها بدون سوال اهل الذكر والرجوع
الى آثارهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم اضافة الباب
للضلالتهم لامية والمراد بباب ضلالتهم القول على الله بغير علم فانه
يفتح على الانسان ساير الضلالات كما ان الكف عنه يفتح عليه
ساير الحق كما يجي في سابع باب النهي عن القول بغير علم ويحتمل ان يكون
المراد به الاعتماد على عقله في دقيق الاشياء وجليلها فانه راس
كل ضلالة وسيد هذا ان الاعتماد من تتمة الشرط كما يظهر مما قررنا به
قوله احتاج اليهم ثم لم يدخلوه فيه بل هو ادخل بنفسه فيه وانما
لم يقل ادخلوه من باب لان المراد ادخالهم اياه في نفس الباب لا
في ضلالتهم فان كان الاول مستتبعا للثاني مطلقا او غالبا
وهو لا يعلم الواو للحال والضمير للرجل اي لا يعلم انهم ادخلوه في الباب
وهذا مجرب مشاهد فيمن لم يتفقه من اصحابنا آثار اهل البيت في
اصول الدين ونحوها فانه يسلم من المخالفين كثيرا من اباطيلهم الداعية
الى القول على الله بغير علم بحو قولهم ظنية الطريق لا ينافي علمية الحكم
فادعى العلم بكل ما قال ان قلت اذا لم يعلم انهم ادخلوه كان
معذورا غير مواخذ قلت هذا احد الاحتمالين والاحتمال الاخر

ان يؤخذ لنزلت ما هو ضرورى لكل دين من وجوب سؤال اهل الذكر
عما ليس من ضروريات الدين ولا من ضروريات المذهب وقد مر بيانه
فى ثانى عشر باب العقل ويجئ فى عاشر باب النوادر الثامن
على بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع
عن ابائه عليهم السلم قال الضمير لابى عبد الله قال رسول الله ص
لا خير فى العيش الا لرجلين عالم بالجر بدل تفصيل او بالرفع خبر
مبتدء محذوف والمراد من يعلم القدر المعتد به او المحتاج اليه
من مسائل الشرعيه مطاع بضم الميم والمراد ثقة معتمد عليه فى احكام
الله تعالى وهو من صدق وعدل او بمعنى الواو او معنى لرجلين
لا حد رجلين مستمع اى من العالم المطاع واع يقول وعيت
الحديث اعيه وعيا اذا حفظته وفهمته التاسع على بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابى عمير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابى عمير عن سيف
بن عميرة عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال عالم ينتفع على صيغة المجهول
بعلمه الظرف نايب الفاعل ويحتمل الفاعل المحذوف العالم
اولا فان العلم بلا عمل شر من الجهل افضل من سبعين الف عابد
العاشر الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بفتح السين
وسكون العين المهملتين بن مسلم عن معوية بن عمار قال قلت
لابى عبد الله ع رجل مبتدأ راوية صفة والهاء للمبالغة اى كثير الرواية
الرواية لحديثكم يبث بفتح ياء المضارعة من باب نصر وضرب
او بضمها من باب الافعال صفة ثانية وحال عن ضمير راوية اى

ينشر

ينشر ذلك اى حديثكم فى الناس ويشدده بالشين المهملة من باب
التفعيل اى يوضحه ويبينه بحيث يظهر ان الحق فيه دون حديث
المخالفين بدفع شبههم عنه وبالاستدلال وقلوب شيعتكم با
لاستدلال والتوضيح ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه
الرواية عطف بالمعنى على رجل راوية اى ورجل عابد من شيعتكم
ليست له هذه الرواية عطف بالمعنى على رجل والمراد بالعابد
كثير الصلوة والصيام ونحوهما والظرف صفة عابد وليست خبر
والمقصود هنا ليس بترجيح المحبوب بل الاشتقاق من المكروه نحو
لعل الرقيب حاصل انهما افضل خبر المبتدا وما فى حيزه
ومنع طايفة من الكوفيين وقوع الانشاء خبرا فالجملة على مذهبهم
استينافية نحوى وخبر المبتدا ليست او راوية وجوز كون النكرة
الغير المخصصة مبتدأ للافادة وانه على سبيل الفرض وليس على حقيقة
تخبر وح عطف ولعل ح على سابقه باللفظ ومن عطف الانشاء
على الخبر وهو جائز عند جماعة من النحويين قال الرواية لحديثنا
يشد بالشين المعجمة من باب نصر اى يقوى به قلوب شيعتنا
لم يذكر قلوب المخالفين فانه قد بينا فى التقية فيما كان
تركه احسن افضل من الف عابد لانها فى ما سبقه
لانه لم يذكر عند الافضلية اولا لانها بحسب التفاوت فى
مراتب العلم والرواية اولانه باعتبار حرمة الكلام مع المخالفين
فى زمن التقية اولانه لم يعتن بالالف ونحوه عن الكثير

الذي لا يعد ولا يحصى وليس المقصود به تعيين العدد الباب
الرابع باب اصناف الناس وفيه اربعة احاديث الاول علي بن محمد بن سهل
بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن ابي اسامة
بضم الهمزة عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه
ممن يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الناس
آلوا كقالوا ايبا آل الامر الى كذا اولا ومآلا اذا رجع اليه وتقرر عليه
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلثة اي اقسام ثلثة آلوا الى
عالم بالمسائل الشرعية الغير الضرورية للدين ولا جارية مجراها
فهو عالم بكلها اصولها وفروعها على هدى الظرف صفة موضحة
لعالم اي ليس علمه بمحض الدعوى والهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد
كما في قوله لعلى هدى او في ضلال والدلالة وطلق على القران كما في قوله
هدى للمتقين وقوله هدى للناس ومعنى الاستعداد وتمثيل تمكنه
من الهدى واستقراره عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وهذا مختص بالاوصياء
عليهم السلام كما يجي في اخر الباب من الله الظرف صفة موضحة لهدى اي لا
عن اجتهاد بل بتلق عن صاحب الشرع قد اغناه الله بما علم عن علم غيره
اي علمه محيط بجميع المسائل دقيقها وجليلها والجملة صفة ثانية لعالم
اما موضحة كما يظهر من اخر الباب واما مخصصة وبالجملة القسم
الاول مختص بالاوصياء وجاهل الخ ناظر الى عالم والمراد جاهل
بالمسائل الغير الضرورية للدين ولا الجارية مجراها فان ما عداها
معلوم لكل من الاقسام الثلثة والمراد بهذا القسم المجتهد فان

الظن

الظن ببيان العلم مدع للعلم صفة جاهل وهذا ناظر الى قوله
على هدى من الله اي للعلم المجوز للحكم بين الناس فانه يقول ان ظن
المجتهد يفضي به الى علم في جميع اجتهاداته وان ظنية الطريق لا
ينافي علمية الحكم لا علم له صفة ثانية لجاهل وهذا ناظر الى قوله قد
اغناه بما علم اي ليس له علم اصلا في شيء من اجتهاداته وانما ذكره
لان الجاهل بالمجموع قد يكون عالما ببعض دون بعض ان قلت
كيف يمكن للمجتهد توهم ان ظنه يفضي به الى العلم المجوز للحكم وهو
يعلم ان الاجتهاد مساوق للظن قلت ذلك لامرين الاول توهمه
ان الاجتهاد والظن بالحكم الواقعي يوجب العلم بالحكم الواصلي
يقوم مقام العلم بالحكم الواقعي في جواز الافتاء والقضاء و
ذلك لحبه رياسة الدنيا والتصدر للافتاء والقضاء مع علمه
بان القول على الله بغير علم حرام بدلالة محكمات القران كما مر في ثاني
عشر باب العقل وتفصيل ابطال الامرين في محله من حواشي العدة
والى بطلان الامر الاول اشار بقوله معجب بما عنده بضم الميم وفتح
الجيم صفة ثالثة لجاهل يقال فلان معجب برايه اذا اعجبه رايه الحسن
عنده والاسم العجب بضم العين وسكون الجيم وما عنده الاجتهاد
والى بطلان الامر الثاني اشار بقوله قد فتنته الدنيا بتخفيف التاء
المثناة فوق من باب ضرب وتشديدها صفة رابعة لجاهل
اي اوقعته في الفتنة بالكسر الضلال والاضلال والاثم والكفر
والفضيحة والعذاب والاعجاب بالشيء والجنون والمحنة وخلاف

الناس في الاداء وفتح بتخفيف التاء وتشديدها على صيغة المعلوم
والضمير للجاهل غيره اشارة الى الاقسام الاربعة حقيقة الحكمي مقلد
القسم الثاني به فجعلت الاقسام ثلثة ومتعلم من عالم اي من القسم
الاول فالمتعلم شيعة اهل البيت المقتصون لآثارهم على سبيل
هدى من الله لم يقل على هدى من الله لانه مختص بالعالم و
الظرف الاول صفة متعلم اي لم يتنكب عن الصراط ولم يدع
العلم بالاجتهاد في شيء كما ادعى الجاهل والظرف الثاني صفة
هدى او صفة سبيل لانه بالتوفيق منه تعالى ونجاة معطوف
على هدى لان ايمان غير الاوصياء قد يكون معارا ويحتمل عطفه
على سبيل الاظلام الحال ثم هلك من باب ضرب قتل ومنع و
علم والهلال بالفتح والهلكة محركة السقوط والموت والفساد
ومصير الشيء الى حيث لا يدرى اين هو ويقال الهلكة كضرب
مفعول لازم سعد والتراخي باعتبار ان هلاكه في الآخرة والماضي
لتحقق الوقوع او باعتبار الرتبة الثاني ويحتمل ان يراد به من حدث
من القسم الثاني بعد العصر الاول وهو الامام الثاني من العصر الاول و
يدعي لنفسه انه من القسم الثالث وليس كذلك لتنكبه عن سبيل الهدى
لدعواه العلم في شيء بالاجتهاد ولاخباره باخبار بالمعنيات
وادعى على صيغة الماضي لتحقق اقتدى بالمدعي في الدين بدون اذن
من الله او بغير القسم الثاني ويحتمل ان يراد به القسم الرابع الذي
ذكرناه فيمن ادعى الحكم في الدين بدون اذن من الله افترا ء

على الله

على الله موافقا لقوله تعالى في سورة يونس ارأيتم ما انزل الله لكم
من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله
تفترون الثاني الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن
بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ بالعين المهملة والالف والهمزة والذال
المعجمة عن ابي خديجة سالم بن مكرم بضم الميم واسكان الكاف و
فتح الراء المهملة المخففة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس ثلثة
عالم بالاحكام الشرعية الواقعية وهو الوصي كما يجيء في آخر الباب ومتعلم
من العالم وغثاء الغثاء بتشديد الثاء والمراد هنا اراذل الناس
وسقطهم من اهل البطالة يدل على ان المجتهدين ومقلديهم غثاء
الثالث محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين
عن محمد بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم قال قال
لي ابو عبد الله عليه السلام اغد بالغين المعجمة والدال المهملة امر
من غدا يغدو وغدوا بضمتين وتشديد الواو اي ذهب في
النصف الاول من اليوم ثم عم والمراد اذهب او اذهب في كل
صباح عالما منصوب على الحالية او على الخبرية بتضمين اغد معنى
كن اي تستغني بعلمك عن علم غيرك وذكر لحصر الاقسام فان المحتاج
لا يصلح لذلك او متعلما من عالم او احب على صيغة الامر من
باب الافعال وهو معطوف على اغد اهل العلم اي العلماء وحبهم
التصديق بان طاعتهم مفترضة وبانه لا يجوز التعلم الا منهم
ويحتمل ان يراد باهل العلم ما يشمل المتعلمين من العلماء والمقصود

ان من لا يتيسر له طلب العلم في يوم يتقمص في ذلك اليوم على حب
اهل العلم وهو ملحق بالمتعلم فيه ولا دينا في ذلك تثليث القسمة
كما مر ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم اي ببغض لاهل العلم وهذا يدل
على ان عدم حبهم يفضي بصاحبه الى بغضهم قال لي بعض المخالفين
ان قول الشيعة فينا انا اعداء على ظاهر الكذب كيف نبغض
احدا من اعترف بانه امامه الرابع ونحن نقول انا اشد حبا لعلي
من الشيعة قلت هل النصارى اعداء الله بقولهم ان الله ثالث
ثلاثة قال نعم قلت فكيف يبغض احد من اعترف بانه الههم الثالث
وهل يعترف احد بانه يسب الله فكيف قال الله فيسبوا
الله عدوا بغير علم قال هذا جواب له روح ثم قلت هل تمدح من
اليهود فيما زعموا انهم اولياء لله من دون الناس قال لا قلت
فالشيعة اذن لا يصدقوكم الرابع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول يغدو الناس الى
يذهبون في طريقتهم على ثلاثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء اي اهل باطل
فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء الباب
الخامس باب ثواب العالم والمتعلم فيه ستة احاديث الاول محمد بن
الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا
عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح بفتح القاف
وتشديد الدال المهملة ثم الحاء المهملة متخذ القدح محركة آنية تروي الرجلين
واسم يجمع الصغار والكبار وصنعته القداحة بالكسر والقدح السهم

قبل ان يراش وينصل وقدح فيه كمنع قدحا بالقدح طعن و
علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلعم من سلك طريقا اي مشى الى ابواب العلماء
او تصفح الكتب او تفكر في نفسه او نحو ذلك يطلب فيه الضمير
للطريق والجملة صفة لا حال لان صلاحها لكن محضة ومن قواعد
النحو ان الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت من تبطه
نكرة محضة فهي صفة لها او بعد معرفة محضة فهي حال عنها او بعد المحض
منها فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي اي صحة المعنى
وعدم المانع فلو لم يتحقق الشرط الشيء منهما كانت استينافا فاعلما اي من
العلم النافع في الدين سلك الله به طريقا الى الجنة اي هداه الله الى
الحق ووفقه للخير وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم اي تفرشها
لتكون تحت اقدامه اذا مشى وهذا اما للتبرك واما للحفظ عن
التردي في بئر او التاذي من وحل ونحو ذلك ويمكن ان يكون
المراد بوضع الجناح خفضه ومن هو عبارة عن الشفقة والرحمة و
التواضع له تعظيما لحقه كما في قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقيل اراد بوضع الاجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك
الطيران وقيل اراد به اظلالهم بها رضا بالكسر والقصر حذف
الهمزة لالتقاء الساكنين هي والتنوين وهو منصوب تقديرا
على انه مفعول له به اي بطلب العلم او بطالبه لطلبه فان الرضا
لا يتعلق الا بالافعال وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء و

من في الارض حتى الحوت في البحر المراد بطالب العلم طالب علم الدين مقيد
العمل والمراد بالسماء جهة العلو فيشمل الهواء والمراد بالارض الجهة
المقابلة للسماء فيشمل الماء واستعمال من في الموضعين لتغليب
العقلاء او لانه قد ينزل غير العقلاء منزلتهم اذا نسب اليهم ما يختص
بالعقلاء صورة كما في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم و
ذلك لتوجه الخطاب اليهم والاستغفار من الملائكة ومؤمني الانس
والجن حقيقة ومن غيرهم مجاز ويجوز الجمع بينهما في لفظ كقولهم القلم
احد اللسانين وعلى عموم المجاز المشا[ر] اليه وهذا مبني على ان بقاء
نوع الانس ببركة بقاء العابدين منهم كما مر في شرح الخطبة الكتاب
عند قوله صلى الله عليه وجعل عز وجل سبب بقائهم اهل الصحة والسلامة
وبقاء غيرهم مما في الارض ببركة بقائهم كما يشير به قوله تعالى خلق لكم
ما في الارض جميعا وعبادتهم لا تصح بدون العلم بها وعلمهم بها
لا يمكن بدون طلبه وكل حي يحب البقاء ويفر من الموت فكان
كل حي يستغفر له ويستجاب له واما كفار الجن ففي كونهم من المستغفرين
مجازا ثلثة احتمالات الاول ان الجن داخلون فيما في الارض فبقاؤهم
ببقاء الانس لما مر من قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا الثاني
انهم داخلون فيما خلق لاجل عبادة مؤمني الانس كما مر ايضا في شرح
الخطبة من احتمال ان يكون ضمير ليعبدون راجعا الى المؤمنين
الثالث ان بقاء كفار الجن ببقاء مؤمني الجن وهم يستغفرون
لمؤمني الانس حقيقة وكفار الجن تبع للمستغفرين حقيقة لمؤمني
الانس

الانس فكانوا مستغفرين لهم مجازا وفضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر النجوم ليلة البدر مضى شرح نظيره في عاشر باب صفة
العلم وليلة منصوب على الظرفية لفضل وليلة البدر بالفتح
ليلة الرابع عشر من الشهر وسمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع قبل
غروبها كانه يعجلها المغيب ويقال سمي لتمامه واستدارته
وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا بتشديد الراء دينارا
ولا درهما ولكن ورثوا العلم اي احاديث من احاديثهم فيها العلم
فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر مضى شرحه في ثاني باب صفة العلم
الثاني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل
ابن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الذي يعلم على
صيغة المعلوم من باب التفعيل العلم المراد بالعلم احاديث اهل
البيت عليهم السلام باعتبار روايتها عن العالم بها بحكم واقعي
وتعليم روايتها او مع بيان ظاهرها وتجويز العمل به ونحو ذلك
كما سيجيء في رابع الباب وان كانت الاحاديث احاديث الاصول يمكن
ان يراد بالتعليم تحقيق حق فيها بالاستدلال ودفع شبه الفلاسفة
وامثالهم عنها منكم له اجر في تعليمه مثل اجر المتعلم في تعلمه وله اي للمعلم
الفضل عليه الظرف اما متعلق بالظرف الاول والمراد بالفضل
فضل الله الذي يؤتيه من يشاء وعلى بمعناه والضمير للتعليم اي
فضل الله لاجل التعليم وهو مثل اجر من عمل به ولما كان فضلا
مثل الاجر لا اجر الا انه يزيد بعمل الغير ولا ينقص بعدمه واما متعلق

بالفضل والمراد بالفضل الزيادة والضمير للمتعلم اي الزيادة على المتعلم
اما في الاجر لانه تعلم ايضا او لان اجر التعليم اكثر من اجر التعلم واما في النفع
بسبب عمل الغير واما في ان مرتبة التعليم اعلى من مرتبة التعلم في نفسها
فتعلموا العلم من حملة العلم بالحاء المهملة والميم المفتوحتين جمع حامل
وعلموه اخوانكم اي لتحوزوا اجر التعليم والفضل مع اجر التعلم كما علمكم
العلماء الظرف متعلق بعلمكم وهو لما انه عيب في التعليم وما كافة
اي لولا فتح باب التعليم وحسنه لما وصل اليكم العلم من العلماء كما تقول
احسن الي كما احسن الله اليك لانه يريد ان يكون احسانه مثل
احسان الله بل يريد انه سببه فيه ولان من احب احسانه من
فوقه اليه فليحب احسانه الى من تحته واما بيان بكيفية التعليم
المامور به وما مصدرية اي لا تزيدوا على لفظه او على معناه
او على بيان المحتاج اليه في التعليم فانه يتشتت به ذهن المتعلم
ولا تنقصوا عنه الثالث علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن علي
بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول من علم على صيغة المعلوم من باب التفعيل خيرا فله مثل اجر من
عمل به اي زايدا على اجر التعليم وهذا من فضل الله ولا يلزم ان يكون
مثل الاجر اجرا لان الاجر هو الثواب وهو لا ينقص ولا يزيد بعمل الغير
وعدمه الا ان يقال ان له مثل اجر من يمكن ان يعمل به في علمه به لكن
اكتفى بذلك في البيان كما يجي في الوزر في رابع الباب ويؤيده قوله
تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قلت فان علمه غيره الاستفهام

مقدّا

١٣٠

مقدّر اي فان علم المتعلم منه غيره وعمل به ذلك الغير يجري ذلك له
اي يحصل للمعلم الاول مثل اجر عمل المتعلم الثاني قال ان علمه الضمير
المرفوع المستتر للمتعلم منه وهو المعلم الثاني والمنصوب البارز
للخير الناس كلهم جرى له اي يحصل للمعلم الاول بعد من عمل به
من الناس الاجر قلت فان مات الاستفهام مقدر اي فان
مات المعلم الاول وجزاؤه محذوف اي يجري ذلك له قال وان
مات ان وصلية وهو معطوف على مقدر اي ان بقي يجري له ذلك
وان مات يجري له ذلك فيمن عمل به بعد موته الرابع وبهذا الاسناد
عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن ابي عبيدة الحذاء بفتح المهملة
وتشديد المعجمة عن ابي جعفر عليه السلام قال من علم على صيغة المعلوم
من باب التفعيل باب هدى فله مثل اجر من عمل به مضى شرحه في
ثالث الباب ولا ينقص على صيغة المجهول اولئك من اجورهم شيا
ومن علم باب الضلال المراد بالتعليم الرواية والتصوير والترغيب
في العمل به كالمعلوم فان التعليم الحقيقي اي احداث العلم بالصدق
لا يتصور في باب الضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص
اولئك من اوزارهم شيا ان قلت كيف يمكن ان يستحق احد الوزر
بسبب عمل غيره والا لاستحقه لو لم يعمل الغير وهو ليس باختياره وقد
قال تعالى في سورة فاطر ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت ليس
استحقاقه للوزر بسبب عمل الغير حتى يلزم انه لو لم يعمل الغير لم يحصل
استحقاق بل نقول استحقاق الوزر في التعليم لباب الضلال بعمد